

١٠١

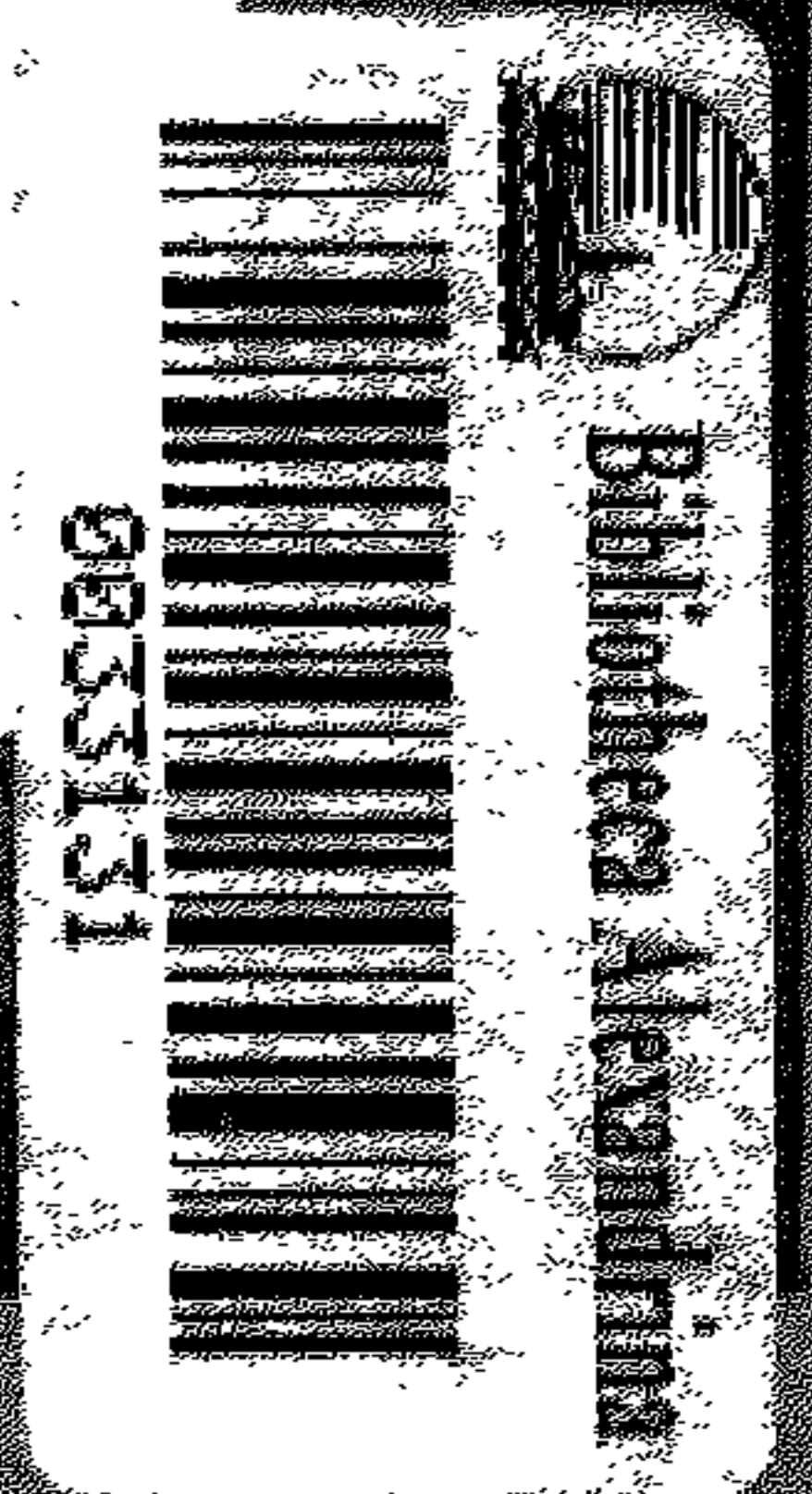
تاريخ المصريين

ثورة يوليو والحقيقة الخائبة

اللواء / مصطفى عبد المجيد نصير
اللواء / عبد الحميد كفاوي
اللواء / سعد عبد الحفيظ
السفير / جمال منصور



الهيئة المصرية العامة للكتاب



تاريخ المصريين

رئيس مجلس الإدارة

د. سمير سرخان

رئيس التحرير

د. عبد العظيم رمضان

تصدر من

الهيئة المصرية العامة للكتاب



الإخراج الفني :

مراد نسيم

ثورة يوليو والحقيقة الغائبة

اللوادر / مصطفى عبد المجيد نصير

اللوادر / عبد الحميد كفاوي

اللوادر / سعد عبد الحفيظ

الضير / جمال منصور



الهيئة المصرية العامة للكتاب

فرع الضلحفة

١٩٩٧

تقديم

يعد هذا الكتاب من أخطر الوثائق التي صدرت عن ثورة يوليو ، وهو كفيلا بتغيير الصورة التي رسمت لهذه الثورة ولصناعها والأحداثها التي رسخت في أذهان الشعب المصري ووصلت الى مرتبة الحقائق الثابتة . وقد وصلني في شكل خطاب ووثائق خمس مرفقة به ، ومجموعة من الخطابات والمنشورات ، وهي :

- ١ - كشف بأسماء خلايا ضباط الجيش المجندين في الأسلحة المختلفة .
- ٢ - تقرير اللجنة التأسيسية للتنظيم الى « لجنة تاريخ الثورة » .
- ٣ - تقرير عن ندرة « الجيش المصري وثورة ٢٣ يوليو » .
- ٤ - تقرير عن كشف بأسماء ١٣ ضابط جيش كان مطلوباً القبض عليهم في ظرف ٢٤ ساعة قبل الثورة .
- ٥ - رسالة مجموعة الفرسان الى اليوزباشى محمد عبد العزيز صادق ، مدير عام مجلة (أكتوبر) .

٦ - رسالة مجموعة الفرسان الى المؤرخ جمال حماد .

٧ - ثلاثة خطابات من جمال عبد الناصر الى جمال الدين منصور .

٨ - مجموعة من منشورات ضباط الجيش ، في مرحلة التمهيد والاعداد للثورة ، منذ سنة ١٩٤٥ الى سنة ١٩٥٢ .

وقد رأيت نشره خدمة لتاريخ مصر بوصفى مؤرخا أولا ، وبصفتي رئيسا للجنة العلمية المشرفة على تاريخ مصر المعاصر ثانيا ، وبصفتي رئيسا لتحرير سلسلة « تاريخ المصريين » ثالثا .

ولم اتدخل في الوثيقة بأى شكل من الأشكال ، بل تركتها كما كتبها أصحابها وهم : اللواء مصطفى عبد المجيد نصير ، واللواء عبد الحميد كفاقي ، واللواء سعد عبد الحفيظ ، والسفير جمال الدين منصور . حفاظا على الحيادة التاريخية . والأدع للقارئ الكريم حرية الحكم ، مع اقتناعى الشخصى بكل ما ورد في الوثيقة .

والله الموفق ؟

رئيس التحرير

د . عبد العظيم رمضان

الحقائق العشر

عن ثورة يوليو

اللواء مصطفى عبد المجيد نصير

اللواء عبد الحميد كفاي

اللواء سعد عبد الحفيظ

السير جمال منصور

للتاريخ وحده نسوق هذه الحقائق عن ثورة يوليو :

أولا - ان اللجنة التأسيسية لتنظيم ضباط الجيش المكونة
من : عبد الحميد كفاي ، ومصطفى نصير ، وجمال منصور ، وسعد
عبد الحفيظ (من سلاح الفرسان) هي التي قامت منذ عام ١٩٤٥
ببناء القاعدة الثورية في الجيش وذلك بإنشاء الخلايا وتجنيد من
يصلح من الضباط للعمل الثوري وتنظيم الصفوف على مستوى
الأسلحة كلها ، وهي التي أشترت آلة الطباعة (الرونيو) لاعداد
المنشورات وطبعها وتوزيعها ، وكانت تصدر منشورا في كل
مناسبة لتوعية الضباط بالأحوال السيئة في الجيش والبلاد .

- وأهم ما تناولته هذه المنشورات بتوقيع « ضباط الجيش »
ما يلي :

منشور عن حرب فلسطين ، ومنشور عن محاربة الاستعمار ،
ومنشور عن تدريب الجيش ، ومنشور عن تحقيق العدالة الاجتماعية ،
ومنشور عن الأسر الشهيدة ، ومنشور عن السياسة المصرية
والمفاوضات ، ومنشور عن سفر وزير خارجية مصر الى باريس ،
ومنشور عن زيارة أركان حرب الجيش الى أوروبا وأمريكا ،
ومنشور عن الجامعة العربية ، ومنشور عن المؤامرة الكبرى الذي
فرق بين الملك وعطا الله ، وانتهى الأمر الى اقالة عطا الله والافراج
عن الضباط المعتقلين ، فضلا عن منشورات أخرى عن الجيش
والسياسة الخارجية ، واستمرت هذه المنشورات في الفترة بين
١٩٤٥ و ١٩٤٩ تحت اسم ضباط الجيش .

— كما قامت لجنتنا باعداد وكتابة وتوزيع المنشورات تحت اسم الضباط الأحرار ، وأهمها :

منشور تحت عنوان **نداء وتحذير** ، عن الأسلحة الفاسدة وهو المنشور **الأول** باسم الضباط الأحرار . وهو المنشور الذى تحدى الملك والسلطات ، ومنشور تحت عنوان **المناسبة السعيدة** لمنع الضباط من جمع الأموال لشراء هدية للملك بمناسبة انجابه ولي العهد أحمد فؤاد الثانى ، ومنشور عن الجيش والاصلاح ، منشور تحت عنوان **من الذى يدفع الثمن** ، يبين عدم وجود سياسة داخلية أو خارجية واهمال الجيش والشعب ، ومنشور تحت عنوان **هدية العيد** تم نشره فى يونية ١٩٥٢ وجاء فيه أن الهدية للضباط بمناسبة العيد هي الخلاص من الفساد السائد فى البلاد ، ومنشورات أخرى باسم الضباط الأحرار وكان منشور العيد هو آخر منشور صدر باسم الضباط الأحرار قبل الثورة .

ثانياً - ان ((اللجنة التأسيسية لتنظيم الجيش)) هي التي أطلقت اسم « الضباط الأحرار » على الحركة الثورية فى الجيش وذلك فى أكتوبر ١٩٥٠ ، حينما انضمت لجنتنا مع مجموعة جمال عبد الناصر وخالد محيى الدين . وبعد هذا الانضمام أصبح تشكيل **اللجنة الرئيسية لسلاح الفرسان** على النحو التالى وفقاً للأقدمية العسكرية :

- (أ) عثمان فوزى .
- (ب) خالد محيى الدين .
- (ج) سعد عبد الحفيظ .
- (د) جمال منصور .
- (هـ) مصطفى نصير .
- (و) عبد الحميد كفاى .

ويتبع هذه اللجنة الرئيسية جميع خلايا الضباط في
الولايات ووحدات السلاح والمشكلة من :

— الأعضاء المدونة أسماؤهم في كشوف تجنيد تنظيم ضباط
الجيش على مستوى الأسلحة في الفترة بين ١٩٤٥ و ١٩٤٩ .

— الأعضاء الجدد من الضباط الذين تم تجنيدهم تحت اسم
« الضباط الأحرار » .

ثالثا - ان مجموعة جمال عبد الناصر وخالده محيي الدين ،
لم يكن لها رصيد سابق في العمل الثوري المنظم داخل الجيش حتى
نهاية عام ١٩٤٩ ، وان هذه المجموعة حينما اندمجت مع مجموعتنا
(اللجنة التأسيسية لتنظيم ضباط الجيش) في عام ١٩٥٠ ،
استندت الى القاعدة الثورية التي بنتها مجموعتنا منذ عام ١٩٤٥ ،
واستفادت من سابق خبرتها في العمل الثوري ومن آلة طباعتها
ومنشوراتها وما حققتة من كسب للرأى العام داخل الجيش وخارجه ،
وكذا من الخلايا التي شملت الأسلحة كلها من الضباط الذين تم
تجنيدهم منذ عام ١٩٤٥ وشارك معظمهم في ليلة ٢٣ يولية ١٩٥٢ .
وقد ظهرت بعض الانتفاضات داخل الجيش لتعبر عن مطالب
بذاتها ثم توقفت بسبب اليأس من تحقيق هذه المطالب اذ لم يكن
الأصحابها النفس الطويل لكي تقطع الطريق البعيد الذي يصل
بين الأفكار الثورية وتنفيذها ، ولذلك لم تسهم في بناء القاعدة
الثورية في الجيش ، وبالتالي لم تكتسب رأيا عاما واضحا بين
الضباط .

رابعا - وضعت لجنتنا مبادئ الثورة الستة وتمت الموافقة
عليها من أعضاء اللجنة الرئيسية لسلاح الفرسان وهذه
المبادئ هي :

- ١ - القضاء على الاستعمار وأعوانه الخونة .
- ٢ - القضاء على الاقطاع .
- ٣ - القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم .
- ٤ - اقامة عدالة اجتماعية .
- ٥ - اقامة جيش وطنى قوى .
- ٦ - اقامة حياة ديمقراطية سليمة .

وقد تم اعداد هذه المبادئ لتوضيح أهداف التنظيم ولتكون بمثابة ميثاق عمل وطنى بين الشعب والجيش .

وبعد نجاح الثورة مباشرة طالبت اللجنة الرئيسية لسلاح الفرسان بأن يقوم مجلس قيادة الثورة بنشر وتوزيع المبادئ الستة للضباط الأحرار لتكون دستورا للعمل من أجل الشعب .

خامسا - قامت « اللجنة التأسيسية لتنظيم ضباط الجيش » بتدريب الفدائيين للعمل ضد القوات الانجليزية المحتلة في منطقة القناة . وكان التدريب على الأسلحة نظريا في شقة الزيتون ، ثم التدريب العملى في مقابر الغفير . وكان أهم هذه الأعمال الفدائية هو الهجوم على معسكر التل الكبير ونسف السكة الحديد أمام المعسكر . وقد أذاعت محطة B.B.C هذا النبأ وقامت القوات الانجليزية باحتلال منطقة التل الكبير للحد من أعمال الفدائيين .

سادسا - قامت هذه اللجنة بتدريب ثمانية من الفدائيين على عملية تفجير لغم تحت مركب انجليزى أثناء عبوره القناة لكي تدحض ادعاءات انجلترا بأن وجودها في القناة هو حماية للملاحة الدولية في قناة السويس . وكان التدريب يتم ليلا في النيل

بالقرب من الحوامدية . وقد قام بصنع هذا اللغم المهندس أحمد محمد الشايب ، وهو « رئيس جمعية المخترعين والمبتكرين المصريين » الآن .

سابعاً - قامت هذه اللجنة بالاتصال بالأحزاب والهيئات بغرض توسيع قاعدة العمل بين الجيش والشعب ، ومن هذه المؤسسات التي تم الاتصال بها : الإخوان المسلمون ، والحزب الاشتراكي (مصر الفتاة) ، والوفد .

ثامناً - تبين بعد قيام الثورة ان هناك كشفا بأسماء ١٣ ضابط جيش مطلوباً اعتقالهم في ظرف ٢٤ ساعة قبل قيام الثورة وقد وجد هذا الكشف اليوزباشى محمد عبد العزيز صادق (مدير عام مجلة اكتوبر سابقاً) عندما ذهب مندوباً عن القيادة الى وزارة الداخلية بعد قيام الثورة مباشرة ، وجده في درج اللواء محمد ابراهيم امام رئيس البوليس السياسى وكان الكشف يحتوى في مقدمته على أسماء مجموعة الفرسان (كفاى ، ونصير ، وجمال منصور ، وسعد عبد الحفيظ) ثم تسعة أسماء أخرى من بينهم جمال عبد الناصر .

وندرك جميعاً أنه لو تم القبض على هؤلاء الضباط لكان مصيرهم الاعدام ولتغير وجه الثورة بل وجه التاريخ في مصر .

تاسعاً - ان اللجنة الرئيسية لسلاح الفرسان ، كانت قد اجتمعت في اغسطس ١٩٥٢ لكى تبدأ في تسجيل أحداث ما قبل الثورة وفترة التمهيد والاعداد لها ، ووافق مجلس الثورة على هذا التسجيل وجاءنا خالد محيى الدين عضو مجلس الثورة ليبلغنا بأن المجلس يريد أن يطلع أولاً بأول على ما نكتبه ، ولكن لم تمض عدة أيام حتى حضر خالد يحمل الينا قراراً من مجلس الثورة بوقف

الكتابة في هذا الموضوع حتى لا تحدث بلبلة في نفوس الضباط .
ولم يكن الأمر هو احداث بلبلة ، ولكن مجلس قيادة الثورة خشي
ان تظهر الحقيقة البينة عن فترة التمهد والاعداد للثورة ، وهي
ان معظم الأعضاء في مجلس الثورة لم يكن لهم أى دور في هذه الفترة
فتهتز صورتهم أمام الجميع .

لذلك نقول ان هذا الفصل من تاريخ الثورة كاد ان يجد
طريقه الى النور فور نجاح الثورة لولا تدخل مجلس قيادة
الثورة .

وبذلك أرجىء كتابته ، الى ان قمنا بتسجيله في تقريرنا
الجماعى الى لجنة تاريخ الثورة عام ١٩٧٦ أى بعد ما يقرب من ربع
قرن من الزمان .

ولا يخفى عليكم ان مرحلة التمهد والاعداد للثورة كانت
مرحلة لها صفتا السرية والكتمان الكاملين . ولم يكن ممكنا تداول
وقائعها أو نشاطها والا انكشف أمرها وكانت النتيجة اجهاضا
للحركة الثورية في الجيش وعدم قيام الثورة . ونظرا لهذه السرية
التامة فان مصادر معلومات هذه المرحلة تكاد تنحصر في مجموعة
من أوائل الأحرار الذين عاشوا الفكرة وصوروا الأمل وساروا
وحدهم سبع سنين على الدرب الطويل رغم ظلم الحاكم وظلام
الطريق ، الى ان نجحت الثورة ورفعت اعلامها في ٢٣ يولية ١٩٥٢ .

مباشرة - أخفت مجموعة عبد الناصر وخالد محيى الدين عن
مجموعة الفرسان (نصير ، وكفافي ، وجمال منصور ، وسعد
عبد الحميد) موعد قيام الثورة ، وكان ذلك بنية مبيتة مع سبق
الأصرار على النحو التالى :

– قبل الثورة بأيام معدودة ، أبلغنا خالد محيي الدين أن هناك معلومات أكيدة بأن مجموعة الفرسان واقعة تحت المراقبة الشديدة من البوليس السياسى والمخابرات ، وأنه يلزم أن نتوقف عن أى نشاط وأن نبتعد عن القاهرة . وحرصا من مجموعة الفرسان على أمن الثورة والحفاظ على سريتها حتى يكتب لها النجاح ، أوقفت المجموعة نشاطها وسافر أعضاؤها فى أجازة خارج العاصمة .

– وفى ليلة الثورة لم يتم استدعاء مجموعة الفرسان (نصير ، وكفانى ، وجمال منصور ، وسعد عبد الحميد) وكان صاحب فكرة عدم استدعائهم جمال عبد الناصر ، الذى أكد أنهم سوف يثيرون الأسئلة عن الاستعدادات والترتيبات وأنهم أناس يريدون كل شىء مثاليا قبل التحرك .

– وعند وضع اللمسات الأخيرة للتحرك ليلة ٢٣ يولية ، طلب خالد محيي الدين الاستعانة بكفانى ونصير ، الا أن عبد الناصر رفض قائلا انهم « سوف يربكون كل استعداداتنا » . وقد جاءت هذه البيانات على لسان خالد محيي الدين فى كتابه « والآن أتكلم » فى صفحتى ١٧٦ و ٢٢١ .

– جاء ج صفحة ٢٦٢ من كتاب ثوار يولية الوجه الآخر . الصادر عن دار الهلال فى يولية ١٩٧٧ تصريح من السيد البكباشى عاطف نصار من الضباط الأحرار البارزين بسلاح المدفعية بالاسكندرية فيه ما يلى :

« غير اننى اذكر للتاريخ أن الرئيس الراحل (جمال عبد الناصر) قد حرص بالفعل على عدم ابلاغ عناصر معينة من الضباط الأحرار بموعد التحرك ، ليس خوفا عليهم بل تحوفا منهم ومن طبيعة تكوينهم ونشاطهم القديم وخاصة من كان له نشاط

فورى سرى قبل أن يندمج في تشكيل جمال عبد الناصر بعضهم وليس كلهم . . ساورته المخاوف منهم بعد نجاح الثورة اذا قدر لهم أن يشاركوا فيها تحركا وايجابا . وكان جادا في البحث عن وسيلة للخلاص منهم قبل نهاية الشهور الستة الأولى من عمر الثورة » .

— وقد وجهنا رسالة الى المؤرخ الكبير الأستاذ جمال حماد تتضمن النقاط السابقة عن موقف مجموعة الفرسان (نصير ، وكفافي ، وجمال منصور ، وسعد عبد الحفيظ) في ليلة الثورة ، وقد تفضل سيادته مشكورا بنشرها في صفحة ٢٦ في مجلة آخر ساعة العدد ٢٦٧٠ في ٢٦ يولية ١٩٩٥ ، وعلق عليها بما يلي .

» وبعد التمعن فيما جاء بهذه الرسالة ، أعتقد أن الحقيقة ليست غائبة كما ورد بالرسالة بل هي واضحة تماما ولا تحتاج منا الى تعليق » .

أما الوثائق فهي :

١ — كشف بأسماء خلايا ضباط الجيش في الأسلحة المختلفة . (مرفق رقم ١) .

٢ — التقرير الذي رفعته اللجنة التأسيسية لتنظيم ضباط الجيش (التي أسسها مصطفى نصير ، وعبد الحميد كفافي ، وجمال منصور ، وسعد عبد الحفيظ) من سلاح الفرسان الى السيد اللواء محمد حسن غنيم مساعد وزير الحربية ورئيس اللجنة الفرعية لتاريخ ثورة ٢٣ يولية ١٩٥٢ ، التي كان يشرف عليها السيد محمد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية آنذاك ، وذلك ردا على خطاب اللواء غنيم رقم ٧٦/١/١٦٠٠٤ بتاريخ ١٩٧٦/٥/٨ الذى يطلب فيه الادلاء بمعلوماتنا ونشاطنا في مرحلة الاعداد والتمهيد للثورة .

وحرصاً من هذه اللجنة العسكرية على التعرف على الحقائق التاريخية لثورة يولية ١٩٥٢ ، قامت باستدعاء ومناقشة أعضاء « اللجنة التأسيسية لتنظيم ضباط الجيش » وتم تسجيل أقوالهم على شرائط مازالت محفوظة لدى لجنة تاريخ الثورة . (مرفق رقم ٢) .

٣ - تقرير عن ندوة تاريخ الجيش التي أقيمت في الكلية الحربية عام ١٩٨١ تحت عنوان الجيش المصري وثورة يولية ، وقد أعد هذا التقرير السيد رئيس مركز دراسات التاريخ العسكري العميد مصطفى ماهر أمين ، وأوضح فيه - دون اسهاب - ما قاله الضباط عن دورهم في ثورة يولية ١٩٥٢ (مرفق رقم ٣) .

٤ - تقرير عن كشف بأسماء ١٣ ضابط جيش كان مطلوباً القبض عليهم في ظرف ٢٤ ساعة قبل قيام الثورة (مرفق رقم ٤) .

٥ - رسالة مجموعة الفرسان الى اليوزباشى محمد عبد العزيز صادق ، مدير عام مجلة (أكتوبر) (مرفق رقم ٥) .

٦ - رسالة مجموعة الفرسان الى المؤرخ الكبير جمال حماد (مرفق رقم ٦) .

اللواء مصطفى عبد المجيد نصير

اللواء عبد الحميد كفاي

اللواء سعد عبد الحفيظ

السفير جمال منصور

مرفق رقم (١)

كشف بأسماء الضباط المجندين
في الأسلحة المختلفة

تنظيم ضباط الجيش ١٩٤٥ الى ١٩٥٠

تنظيم ضباط الجيش وهو التنظيم الأم للضباط الأحرار :

بدأ تنظيم ضباط الجيش نشاطه في سلاح الفرسان الملكي حوالى شهر مارس ١٩٤٥ بالتقاء مصطفى عبد المجيد نصير وعبد الحميد كفاقي وسعد عبد الحفيظ وجمال منصور ومحمد حلمي ابراهيم وتشكلت منهم نواة الخلية التأسيسية لتنظيم ضباط الجيش بهدف تشكيل تنظيم سرى مكون من ضباط الجيش فقط للعمل على وضع قوة الجيش في خدمة مصالح الشعب المصرى ضد القوى المتحكمة في مصالحه اقتصاديا واجتماعيا وحرية سياسية ، هذه القوى هي المحتل الغاصب « الانجليز ، والملك والعائلة المالكة والاقطاع » والأحزاب القديمة الفاسدة المتكالبه على الحكم .

بنى التنظيم على أساس :

(أ) خلية رئيسية : مكونة من مندوبين من جميع أسلحة الجيش والطيران والبحرية .

(ب) هيئة مكتب للخلية الرئيسية : لتابعة وتجهيز أعمال
الخلية الرئيسية .

مكونة من :

١ - مصطفى عبد المجيد نصير .

٢ - عبد الحميد كفاي .

٣ - جمال منصور

٤ - سعد عبد الحفيظ .

(ج) خلية رئيسية : لكل سلاح مكونة من مندوبين من خلايا
وحدات السلاح .

(د) خلايا في وحدات الأسلحة : تشكل من الضباط فقط
الذين يجندون في عضوية التنظيم وبدأ نشاط نواة الخلية
الرئيسية للتنظيم المكونة من مؤسسي التنظيم في تجنيد الضباط
الصالحين لملاء هيكل التنظيم على أساس شروط أساسية في
الانتخاب والاختيار .

أن يكون الضابط المختار :

١ - من المشهود لهم بالكفاءة في عملهم .

٢ - حميد السمعة جيد السلوك .

٣ - حسبه الوطني مرتفع .

كما انه وضع لمستوى التجنيد في التنظيم ثلاثة مستويات حسب ظروف واحوال الضباط الذين يمكن تجنيدهم :

١ - أعضاء عاملون تشكل منهم الخلية الرئيسية للتنظيم ونشاطهم على مستوى عموم الأسلحة والوحدات وخلايا الأسلحة والوحدات .

٢ - أعضاء منتسبون تشكل منهم خلايا الوحدات ويكون نشاطهم في حدود وحداتهم .

٣ - أعضاء متعاطفون مع التنظيم يكونون جاهزين للعمل عند البدء في تنفيذ أهداف التنظيم .

كتبت هذه المقدمة لتوضيح هيكل التنظيم الوارد في الكشوف التالية :

تنظيم ضباط الجيش

١٩٥٠ - ١٩٤٥

١ - الفرسان :

| المضوية | | الصفة | الاسم | رقم |
|--------------------|------------------------------|-------|-----------------------|-----|
| وعضو هيئة المكتب | عضو الخلية التأسيسية للتنظيم | مؤسس | مصطفى عبد المجيد نصير | ١ |
| » | » | » | عبد الحميد كفافى | ٢ |
| » | » | » | جمال منصور | ٣ |
| » | » | » | سعد عبد الحفيظ | ٤ |
| وعضو بخلية الفرسان | » | » | محمد حلمى ابراهيم | ٥ |
| » | » | » | عبد السلام فريد | ٦ |
| » | » | » | رضا صابر صبرى | ٧ |
| » | » | » | سعد حسن حنفى | ٨ |
| » | » | » | عبد الرحمن فهمى | ٩ |
| » | » | » | عبد الفتاح على أحمد | ١٠ |
| » | » | » | أحمد سامى تركى | ١١ |
| » | » | » | حسن فتحى الناقه | ١٢ |

تابع سلاح الفرسان :

| رقم | الاسم | الصفة | المضوية |
|-----|----------------------------|-------|-------------------|
| ١٣ | عطيه عادل السيد اباطة | | عضو بخلية الفرسان |
| ١٤ | محمد سعد الدين أبو السنون | | » |
| ١٥ | يحيى محمد شفيق | | » |
| ١٦ | يحيى رياض عبد الشافي | | » |
| ١٧ | محمد بدوي الخولي | | » |
| ١٨ | سعد محمد عثمان | | » |
| ١٩ | طلعت سعيدي درويش | | » |
| ٢٠ | عبد الحلیم مأمون شومان | | » |
| ٢١ | محمد صلاح الدين متولى | | » |
| ٢٢ | محمد صلاح الدين العيبداروس | | » |
| ٢٣ | مصطفى محمد حافظ | | » |
| ٢٤ | صلاح الدين شريف | | » |
| ٢٥ | صلاح خليفة | | » |
| ٢٦ | محمود محمد التهامي | | » |

تنظيم ضباط الجيش ١٩٥٠ - ١٩٤٥

٢ - سلاح المدفعية :

| العضوية | الصفة | الاسم | رقم |
|-------------------|------------------------------|-------------------------|-----|
| عضو خلية المدفعية | عضو الخلية التأسيسية للتنظيم | محسن عبد الخالق السيد | ١ |
| » | » | فتح الله رفعت | ٢ |
| » | » | محمد أبو الفضل الجيزاوي | ٣ |
| » | » | مدحت فهمي | ٤ |
| » | » | أمين مظهر | ٥ |
| » | » | علي حسن مصطفى | ٦ |
| » | » | محمد أبو اليسر الانصاري | ٧ |
| » | » | أحمد فؤاد | ٨ |
| » | » | زكي منصور | ٩ |
| » | » | أنور صبحي | ١٠ |
| » | » | فؤاد الصيحي | ١١ |
| » | » | عاطف عبده سعد | ١٢ |
| » | » | محمد عبد الله البلهاسي | ١٣ |

تنظيم ضباط الجيش

١٩٤٩ - ١٩٤٥

٣ - سلاح المشاة :

| رقم | الاسم | العضوية |
|-----|---------------------------|-----------------|
| ١ | عبد الرحمن مخيون | عضو خلية المشاة |
| ٢ | محمد عبد الفتاح أبو الفضل | » |
| ٣ | محمد علي بدران | » |
| ٤ | عباس عبد الوهاب رضوان | » |
| ٥ | ابراهيم بغدادى | » |
| ٦ | رياض مصطفى سامى | » |
| ٧ | فوزى عبد العظيم | » |
| ٨ | محمد نيازى | » |
| ٩ | حسين عبد القادر | » |
| ١٠ | محمد محمد أبو شهبه | » |

تنظيم ضباط الجيش

١٩٤٩ - ١٩٤٥

تابع سلاح المشاة :

| العضوية | الاسم | رقم |
|-----------------------------------|-------------------------|-----|
| عضو خلية المشاة | السيد جاد عبد الله سالم | ١١ |
| عضو خلية المشاة | محمد هاشم حسين | ١٢ |
| جند عام ٤٦ ثم تباعد عن التنظيم | أحمد عبد الله طعيمة | ١٣ |
| جند عام ٤٥ ثم تباعد عن التنظيم | حسن محمد التهامي | ١٤ |

٤ - سلاح خدمة الجيش :

| العضوية | الاسم | رقم |
|---|----------------------|-----|
| عضو الخلية الرئيسية للتنظيم وعضو بخلية خدمة الجيش | حسين حسني عبد المجيد | ١ |

٥ - سلاح الإشارة :

| العضوية | | الصفة | الاسم | رقم |
|------------------|-----------------------------|-------|-------------------------|-----|
| عضو خلية الإشارة | عضو الخلية الرئيسية للتنظيم | | محمد عبد العزيز الألفي | ١ |
| » | » | | أحمد محمد عبد الدايم | ٢ |
| » | » | | عبد الله رضا أباطة | ٣ |
| » | » | | حسن عبد السلام القويصني | ٤ |

٦ - سلاح المهمات :

| العضوية | | الصفة | الاسم | رقم |
|------------------|-----------------------------|-------|------------------|-----|
| عضو خلية الإشارة | عضو الخلية الرئيسية للتنظيم | | هاشم سعيد العربي | ١ |

٧ - سلاح الطيران :

| العضوية | | الصفة | الاسم | رقم |
|------------------|-----------------------------|-------|------------------------------|-----|
| عضو خلية الاشارة | عضو الخلية الرئيسية للتنظيم | | عبد المحسن احمد صالح الوسيبي | ١ |
| » | » | » | مختار سعيد | ٢ |
| » | » | » | محمد فكرى زاهر | ٣ |
| عضو خلية الطيران | | | عز الدين العيادى | ٤ |
| » | » | » | عهدي خيرى | ٥ |
| » | » | » | طلعت ناجى | ٦ |
| » | » | » | عبد الحكيم محرم | ٧ |
| » | » | » | احمد شكوى | ٨ |

٨ - فيما يلي كشف بأسماء بعض الضباط الذين تم الاتصال بهم لتجنيدهم في التنظيم ولكن لم يتم انضمامهم للتنظيم لظروف خاصة بهم ولكنهم كانوا متعاطفين معه .

| | | | |
|--|---|---|----------------------------------|
| <p>نتيجة لاتصال عبد الحميد كفاقي برشاد مهنا وهو أ. ح. قسم القاهرة تعاطف مع التنظيم ولما حضر أول جلسة مع كمال عبد الحميد لم يرغبوا في العضوية المستمرة على أن يستمر تعاطفهما .</p> | <p>سلاح المدفعية سلاح المدفعية</p> | <p>محمد رشاد مهنا محمد كمال عبد الحميد أبو زيد</p> | <p>١ ٢</p> |
| <p>تنظيم خاص كونه مصطفى صدقي عام ١٩٤٧ حاول تجنيد عبد الحميد كفاقي ومصطفى نصير فيه ولوجود صولات فنيين فيه وثى أن يكون تنظيما خاصا ولا يندمج في تنظيم ضباط الجيش على أن يكون عبد الحميد كفاقي ومصطفى نصير ضابطى اتصال بين التنظيمين وقد بلغ الصول الفنى جمال جلال عن هذا التنظيم قرب نهاية عام ١٩٤٧ واعتقل تنظيم مصطفى صدقى ومجموعة كبيرة من ضباط الجيش ومنهم عبد الحميد كفاقي ومصطفى نصير فى القضية التى أطلق عليها قضية اغتيال الفريق ابراهيم عطا الله رئيس أ. ح الجيش .</p> | <p>سلاح الفرسان » المدفعية » المشاة » المدفعية » المدفعية » الصيانة » »</p> | <p>مصطفى كمال صدقى حسن فهمى عبد المجيد عبد الرؤف نور الدين عبد الحكيم ممدوح جبه محمد أحمد حسن صول فنى عبده القادر طه صول فنى محمد حسن صول فنى جمال جلال</p> | <p>١ ٢ ٣ ٤ ٥</p> |

ملاحظات مهمة وعامة :

٩ - (أ) : فيما سبق من كشوف بيان كامل بتنظيم ضباط الجيش والأفراد من الضباط الذين تم تجنيدهم في مختلف الأسلحة بالجيش والطيران كخلايا رئيسية كل منها في سلاح نشطت في داخله لتجنيد الضباط الذين تنطبق عليهم شروط التنظيم .

(ب) : نرجو أن يكون مفهوما أن جميع الضباط الوارد أسماءهم في الكشوف السابقة كأعضاء في تنظيم ضباط الجيش وكل من جند من ضباط آخرين في خلايا الأسلحة المختلفة في الفترة من عام ١٩٤٥ الى عام ١٩٥٠ قد تكون منهم الضباط الأحرار بعد اتفاقنا مع جمال عبد الناصر وخالد محيي الدين ومجموعتهما على العمل معا كوحدة لتنفيذ أهداف تنظيم ضباط الجيش .

(ج) : ان الحقيقة الواضحة امام التاريخ ان حركة ضباط الجيش التي أسستها لجنتنا التأسيسية لسلاح الفرسان هي التي قامت ببناء القاعدة الثورية في الجيش منذ عام ١٩٤٥ (في حين ان

فجموعه عبد الناصر وخالد مخيي الدين لم يكن لهم رصيد في العمل الثوري المنظم داخل الجيش) فمن ضلّب حركة ضباط الجيش قام الضباط الأحرار واستندت انطلاقتهم الى حركة تنظيم ضباط الجيش واستفادت من كل امكانياتها وسابق خبراتها ومنشوراتها وآلة طباعتها وخلاياها في جميع وحدات الجيش .

وليس بجديد أن تقول أن حركتنا (ضباط الجيش) هي التي أطلقت اسم الضباط الأحرار وكان ذلك في أكتوبر ١٩٥٠ أي قبل قيام الثورة بعشرين شهرا .

١٠ - بدأ نشاط الضباط الأحرار على أساس الخلايا الموجودة فعلا لكل سلاح وفيما يلي كشف تجنيد الضباط الأحرار في الفترة من ١٩٥٠ الى ١٩٥٢ :

| رقم | الاسم | المعضوية |
|-----|-----------------------|------------------|
| ١١ | محمد صبرى القاضى | عضو خلية الفرسان |
| ١٢ | محمد سامى عامر | » |
| ١٣ | أحمد رؤوف أسعد | » |
| ١٤ | حسنى الدمنهورى | » |
| ١٥ | منير محمد سامى | » |
| ١٦ | محمد محمد عاطف | » |
| ١٧ | أحمد أنيس دياب | » |
| ١٨ | على عبد الحميد عرفة | » |
| ١٩ | محمد عبد السلام مرموش | » |
| ٢٠ | فؤاد السماع | » |
| ٢١ | توفيق عبده اسماعيل | » |
| ٢٢ | أحمد ابراهيم حمودة | » |
| ٢٣ | محمد نور الدين عفيفى | » |
| ٢٤ | عزت السيد الألفى | » |

| العضوية | الاسم | رقم |
|------------------|----------------------------|-----|
| عضو خلية الفرسان | أحمد علي عطية | ٢٥ |
| » | أحمد سيد أحمد نصر | ٢٦ |
| » | ابراهيم عبد الغفور العرابي | ٢٧ |
| » | وجيه الليثي | ٢٨ |
| » | محمد عبد العزيز راضي | ٢٩ |
| » | أحمد علي المصري | ٣٠ |
| » | محمود عبد اللطيف حجازي | ٣١ |
| » | محمد أحمد صادق | ٣٢ |
| » | ابراهيم عثمان | ٣٣ |
| » | أحمد قدرى محمد حلمي | ٣٤ |
| » | أحمد زكي علي زكي | ٣٥ |
| » | محمد علي بشير | ٣٦ |
| » | محمد ابراهيم عطية | ٣٧ |
| » | محمد فؤاد السبيوني | ٣٨ |

| رقم | الاسم | العضوية |
|-----|-------------------------|------------------|
| ٣٩ | آمال فتحي الله المرصفي | عضو خلية القرمان |
| ٤٠ | محمد عثمان الكبتي | » |
| ٤١ | عفت عبد الحلیم محمد | » |
| ٤٢ | فاروق عزت الأنصاري | » |
| ٤٣ | رشاد عواد حسن | » |
| ٤٤ | صلاح الدين فهمي السحرتي | » |
| ٤٥ | حسين محمود الشافعي | » |
| ٤٦ | سعد حسن حمزة | » |
| ٤٧ | مصطفى حسن حمزة | » |
| ٤٨ | أحمد سعد حامد | » |
| ٤٩ | نهاد محرم | » |
| ٥٠ | حسن ابراهيم حسنين | » |
| ٥١ | محمد فاروق توفيق | » |
| ٥٢ | محمد بهاء الدين الجيني | » |
| ٥٣ | مدوح شوقي | » |
| ٥٤ | علي محمد علي محمد | » |

| رقم | الاسم | العضوية |
|-----|-----------------------|------------------|
| ٥٥ | محمد أحمد المغربي | عضو خلية الفرسان |
| ٥٦ | عبد المنعم فؤاد عانوس | » |
| ٥٧ | فؤاد محمود عمر | » |
| ٥٨ | أحمد ممدوح اسماعيل | » |
| ٥٩ | أحمد تحسين شنن | » |
| ٦٠ | فكري محمد البطاح | » |
| ٦١ | أحمد على بدوي حسين | » |
| ٦٢ | عادل سووكة | » |
| ٦٣ | راجح صالح مرسى | » |
| ٦٤ | وفيق أبو الفتوح دراز | » |
| ٦٥ | كمال أحمد صالح فريد | » |
| ٦٦ | أحمد كامل حنفى | » |
| ٦٧ | سعيد عبد الوهاب خلاف | » |
| ٦٨ | عز الدين الحينى | » |
| ٦٩ | طلعت عبد الحليم | » |
| ٧٠ | محمود عبد الله محمد | » |

مرفق رقم (٢)

تقرير اللجنة التأسيسية للتنظيم
الى لجنة تاريخ الثورة

السيد اللواء محمد حسن غنيم

مساعد وزير الحربية

ورئيس اللجنة الفرعية العسكرية لتاريخ ثورة ٢٣ يولية ١٩٥٢

تحية طيبة وبعد ..

لقد كان طيبا أن تطلبوا منا اعداد تقرير عن دورنا في ثورة
٢٣ يولية ١٩٥٢ وتسجيل ما قمنا به في هذه الثورة .

ونود أن نحيطكم علما بأننا قد رأينا أن نكتب هذا التقرير
« جماعيا » ، اذ أن دورنا في الثورة لم يكن دورا انفراديا بل كان
عملا جماعيا متسقا بيننا . ونحن اقتناعا منا بأن العمل الوطنى
الذى تحقق في فترة الاعداد للثورة والتمهيد لها كان الدعامة الحقيقية
والأساسية لانطلاق ثورة الأحرار ، وايماننا منا بحق مصر علينا
وبدور الطلائع التى عاصرت هذه الفترة وعاشت الفكرة وصورت
الأمل وأحست بكل حركة وكل سكرة فيها ، نقول ان هذا الايمان
يدفعنا الى أن نضع أقلامنا الأحداث صادقة ، مسجلين سطور
الحق على صفحات تاريخ امتنا ، لكي نرد الأمانة الى أمننا ، مصر
الغالية ، فالتاريخ ليس ملكا لصانعيه ولكن الأمة وحدها هى مالكته
وصاحبته .

وانا اذ نتحمل مسئولية الكلمة أمام الله والضمير والتاريخ ،
فانا نسأل العلى القدير أن يجنبنا مغبة الانزلاق الى مهاوى الغرور
والتفاخر الأجوف وحسبنا أن ما قدمناه من جهد أو تضحية كان
احتسابا لوجه الله والوطن فلسنا أول المضحين من أجل مصر
ولا آخر من جاهدوا فى سبيل عزتها وكرامتها .

وبعد أن أطلعنا على الأسئلة الموجهة إلينا ، وجدنا أن الإجابة عنها على نحو نمطى قد لا توفى الموضوع حقه من الايضاح أو تضىفى عليه صادق صورته وواقع أمره .

ومع تسليمنا بأن الكتابة عن هذه الفترة المهمة من تاريخ ثورتنا ، ونعنى فترة التمهيد والاعداد لها ، قد تحتاج الى مجلد بأكمله ، فأننا قد رأينا أن نتبع فى تقريرنا أسلوب السرد التاريخى مع الحرس على عدم الأسهاب ، وذلك على النحو التالى :

أولا - مرحلة التمهيد للثورة والاعداد لها :

مرت هذه المرحلة بالفترتين التاليتين :

١ - الفترة من ١٩٤٥ حتى حرب فلسطين :

فى هذه الفترة قمنا بتكوين « اللجنة التأسيسية للتنظيم » ومارست هذه اللجنة نشاطها تحت تنظيم سسمى فى ذلك الوقت باسم « ضباط الجيش » وكانت هذه اللجنة تتكون من : عبد الحميد كفاى ، ومصطفى نصير ، وجمال منصور ، وسعد عبد الحميد ، ومحمد حلمى ابراهيم (من سلاح الفرسان) . وقامت هذه اللجنة التأسيسية بتوسيع دائرة نشاطها الى الأسلحة الأخرى فى الجيش وتشكيل خلايا فى المدفعية والمشاة والطيران والاشارة وخدمة الجيش فى القاهرة والاسكندرية . وصدر عن هذه اللجنة المنشورات باسم « ضباط الجيش » تناولت العديد من المسائل السياسية الداخلية والخارجية ، وذلك لتعبئة الرأى العام وتبصير الشعب والجيش بالظروف السيئة التى كانت تعيشها مصر ويعانى منها كل مصرى وكان الهدف الأساسى لهذا التنظيم فى هذه الفترة هو وضع قوة الجيش فى خدمة الشعب لتحقيق أهدافه .

٢ - الفترة من ١٩٤٩ حتى قيام ثورة يولية ١٩٥٢ :

في هذه الفترة عاد تنظيم « ضباط الجيش » الى نشاطه بمزيد من الحماسة بعد كارثة حرب فلسطين وزيادة الوعي بين الضباط واقتناعهم بأن الأمل الوحيد هو في قيام الجيش بتغيير الأوضاع في البلاد معتمدا على قوته ومستندا الى السواد الأعظم من الشعب المقهور وقد قامت اللجنة التأسيسية للتنظيم باختيار اسم جديد له وتم ذلك في أوائل عام ١٩٥٠ تحت اسم « الضباط الأحرار » وظلت هذه الحركة تندفع بكل قواها الى أن تفجرت ثورة يولية ١٩٥٢ وهي ترفع هذا الاسم .

ثانيا - المنشورات :

كان لابد لنا من وسيلة للتعبير عن دوافع وتكتيل الضباط حول الحركة ، وقمنا بمهمة كتابة المنشورات وطبعها وتوزيعها ، وقد مرت هذه المهمة في المراحل التالية :

١ - قامت لجنتنا باعداد المنشورات ، واستعانت في كتابتها على الآلة الكاتبة بالسيد محمد شوقي عزيز الموظف بمصلحة السكة الحديد ، (وهو صديق للسيد سعد منصور شقيق الملازم جمال منصور) وقام السيد شوقي عزيز بكتابة هذه المنشورات على ورق الاستنسل على الآلة الكاتبة ، وذلك في المكتب الذي كان يعمل به بعد الظهر وهو مكتب « القطان » المحاسب بميدان لاطوغلى .

٢ - اما عملية طبع المنشورات فكانت تتم في البداية في سطوح مبنى مصلحة السكة الحديد بمحطة مصر

وباستعمال ماكينة الطباعة الخاصة بهذه المصلحة .
وكان يشرف على هذه العملية السيد شوقي عزيز
بالتعاون مع أحد السعاة الأميين المسؤولين عن مطبعة
نشرات السكة الحديد نظير أجر للساعي .

٣ - استمرت عملية الكتابة والطبع على هذه الحال منذ
بدء الحركة في عام ١٩٤٥ حتى نهاية حرب فلسطين .

٤ - قامت اللجنة بشراء ماكينة طباعة « رونيو » من شركة
استاندرد ستيشنري . وتم الشراء باسم السيد محمد
شوقي عزيز حتى نتجنب أى شبهات اذا ما تم الشراء
باسم أحد أعضاء اللجنة . وقام بدفع ثمن هذه الآلة
السيد سعد منصور شقيق الملازم جمال منصور وكان
ثمنها ٣٣ ج . م (ثلاثة وثلاثين جنيها مصريا) دفعها
من جيبه الخاص . وكان ذلك في عام ١٩٥٠ .

٥ - تم ايجار شقة في أوائل عام ١٩٥٠ في ضاحية الزيتون
باسم السيد سعد منصور لكي توضع فيها آلة
الطباعة « الرونيو » وليجتمع فيها أعضاء اللجنة
للاتفاق على النقاط التي يتضمنها كل منشور على حدة
وفي كل مناسبة . وكانت هذه الشقة هي آخر مكان
اجتمعت فيه لجنتنا قبل قيام الثورة .

٦ - قامت اللجنة بتسمية الحركة باسم « الضباط الأحرار »
وهذه التسمية جاءت من ابتكار هذه اللجنة ، وتم ذلك
في الشقة في ضاحية الزيتون وبحضور أعضاء اللجنة
وكذا السيد خالد محيي الدين . ونذكر بهذه المناسبة،
أنه عند نجاح ثورة يولية ١٩٥٢ ، التقى البكباشي

جمال عبد الناصر بالصاغ خالد محيي الدين وقال له :
تصور يا خالد أن جماعة الفرسان تسمى الحركة بحركة
الضباط الأحرار ، وتصبح هذه التسمية معبرة عن
أقوى حركة ثورية يتحدث عنها العالم الآن .

٧ - أصدرت اللجنة أول منشور باسم « الضباط الأحرار »
وقد تضمن هذا المنشور أول هجوم على الملك وتحذرت
عنه كافة الصحف . ونذكر في هذه المناسبة ، أنه
بمجرد ظهور هذا المنشور ، حضر البكباشي جمال
عبد الناصر والتقى بالملازم جمال منصور في شقة سعد
منصور بشارع الملك حدائق القبة (شارع مصر
والسودان حاليا) وعانقه مبديا إعجابا وتقديره
بما جاء في المنشور وتأثيره العظيم على ضباط الجيش
الأمر الذي زاد من تكتلهم حول الفكرة وتمسكهم
بضرورة التغيير .

٨ - كانت لجنتنا هي التي تتولى وحدها عملية المنشورات
من الكتابة الى الطباعة الى التوزيع . ولكن أرادت
المجموعة التي كان يرأسها عبد الناصر ، أن تقوم بكتابة
بعض المنشورات . وتم كتابة احدها بمعرفة هذه
المجموعة ، الا أنه اتجه الى مهاجمة الأشخاص (مثل
محمد فريد سكرتير عام وزارة الحربية) . وخرج
المنشور المذيل باسم الضباط الأحرار ، بعيدا عن
المضمون المطلوب وهابطا عن المستوى اللازم ، مما جعلنا
نطلب عدم استخدام هذا الاسم « الضباط الأحرار »
اقتناعا منا بأن كتابة المنشورات على هذا النحو
والأسلوب ، سوف تقلل من قيمتها وأهميتها وقدرتها
على التأثير على الضباط والتفافهم حول الحركة . ثم

حدث اتصال مباشر بين المجموعة التي يرأسها عبد الناصر وهذه اللجنة ، وأظهرت هذه المجموعة تخوفها على ماكينة الرونيو التي كانت في حوزتنا ، واحتمال أن يكون بعضنا تحت المراقبة بواسطة البوليس السياسى وعلى ذلك طلب الينا تسليم الماكينة الى قائد السرب حسن ابراهيم . وتم نقل الماكينة من شقة الزيتون فى عربة الملازم جمال منصور وتم تسليمها الى حسن ابراهيم فى الشارع المجاور لقهوة « سفير » بمصر الجديدة وتم نقلها بعد ذلك الى منزل عبد الرحمن عنان .

ونظرا لقلة خبرة هذه المجموعة بطريقة تشغيل ماكينة الطباعة ، كان جمال منصور يذهب كل مرة الى منزل عبد الرحمن عنان فى مصر الجديدة لكى يقوم بتشغيل الماكينة وطبع المنشورات التى لم تكن - بكل أسف - على المستوى الذى ظهرت عليه المنشورات فى بداية عام ١٩٥٠ والمذيلة باسم الضباط الأحرار .

ومع ذلك فقد استمرت لجنتنا فى عملها فى استلام المنشورات وتوزيعها كالمعتاد .

ثالثا - أهم الأحداث :

١ - فى أوائل عام ١٩٤٧ التقى أعضاء التنظيم بتنظيم غامض كان يتولاه اليوزباشى مصطفى كمال صدقى ، وعن طريق هذا اللقاء ، تمكنت السلطات من الكشف عن جانب من أعضاء التنظيم وتم القبض على مجموعة من الضباط وصار التحقيق معهم فيما سمي بقضية المؤامرة الكبرى .

٤ - كان من بين المقبوض عليهم ، اثنان منا وهما مصطفى نصير وعبد الحميد كفاي ، وقد قامت باقى اللجنة (سعد عبد الحفيظ وجمال منصور) باعداد منشور اثناء القبض على هؤلاء الضباط ، بغرض احداث وقية بين الملك و ابراهيم عطا الله ، والقاء السخط كله على الفريق عطا الله . وقد جازت الخدعة على الملك وتم الافراج عن الضباط المعتقلين والاستغناء عن خدمات ابراهيم عطا الله .

٣ - أعيد الضباط المقبوض عليهم الى القوات المسلحة وتم لقاء بينهم وبين الفريق حيدر باشا . وتمت كذلك لقاءات بين الملك فاروق وضباط الجيش بنادى الضباط ، حاول فيها الملك اكتساب جانب الضباط وكان ذلك مؤشرا لاحساسه بالخطر .

٤ - تم لقاء بين عبد الحميد كفاي والفريق عثمان المهدي رئيس اركان حرب الجيش وذلك بمكتبه بعد اعادة الاول للخدمة فى الجيش .

٥ - فى اوائل عام ١٩٥٠ ، عبر الصاغ خالد محيى الدين عن اقتناعه بسياسة تنظيمنا الذى كان يغطى كافة الاسلحة ، ويعمل بهدف تحرير الوطن وتحقيق امانى الشعب فى الحرية والعدالة الاجتماعية . وأوضح لنا خالد محيى الدين ، انه يمثل تنظيمنا من ذوى الرتب الكبيرة وهم يؤمنون بهذه الأهداف . وطلب منا ان يندمج التنظيمان فى تنظيم واحد على ان يكون لكل سلاح خلية رئيسية يتفرع منها خلايا فرعية داخل كل سلاح .

٦ - تم لقاء بين البكباشى جمال عبد الناصر من جهة
وعبد الحميد كفاى وجمال منصور من جهة أخرى ،
وفى هذا اللقاء أطلعنا عبد الناصر بطريقة مباشرة على
رغبته فى القيام بحركة فى الجيش .

٧ - تم لقاء بين اللواء محمد نجيب من جهة ، والملازم جمال
منصور والملازم سيد جاد من جهة أخرى ، وذلك لجلس
نبيض اللواء نجيب ومدى استعداده للانضمام للحركة .
وكان ذلك فى منزل نجيب فى حلمية الزيتون .

٨ - وافقنا على الاندماج مع التنظيم الآخر الذى كان بقيادة
عبد الناصر . وقد قبلنا هذا الاندماج لسببين :

(أ) لأهمية وجود رتب كبيرة فى التنظيم .

(ب) لتجنب ما نتج عن اعتقال كل من مصطفى نصير
وعبد الحميد كفاى (قضية المؤامرة الكبرى) ،
وتعرضهما وبالتالى باقى لجنتنا للمراقبة ، اذا
ما استمر نشاطنا على مستوى الجيش كله .

وقد عرفنا أن جمال عبد الناصر هو الموجه
للتنظيم الآخر . وتعرفنا على بعض الضباط ومن
بينهم حسن ابراهيم وكمال الدين حسين
وعبد الرحمن عنان .

٩ - ونود أن نوضح هنا أنه حتى هذا الوقت لم يكن أى
من التنظيمين يطلق عليه اسم « الضباط الأحرار » ثم
اختارت لجنتنا التأسيسية هذا الاسم وجاءت المنشورات
بعد اندماج التنظيمين مذيلة باسم « الضباط الأحرار » .

وبعد أن اندمجت خلايانا في الأسلحة والوحدات المختلفة في التشكيل الجديد أتضح لنا أن التنظيم الآخر كان خلية واحدة تتكون من عدد محدود من الضباط من ذوى الرتب الأكبر ، ونذكر منهم جمال عبد الناصر ، وعبد الحكيم عامر ، وخالد محيي الدين .

١٠- بعد الاندماج أصبحت لجنتنا مشكلة من عثمان فوزي ، وخالد محيي الدين ، وعبد الحميد كفاقي ، وجمال منصور ، وسعد عبد الحفيظ ، وقمنا بالتوسع في تجنيد ضباط الفرسان في خلايا حسب وحداتهم ومتابعة نشاطهم والاشراف على برامج تثقيفهم سياسيا .

١١- اقترحت اللجنة على التنظيم ضرورة تحديد وبلورة الأهداف السياسية للحركة ، وقام مصطفى نصير وجمال منصور وعبد الحميد كفاقي ، بوضع هذه الأهداف في صيغة مبادئ للثورة ، وتمت مراجعتها ووضعها في صيغتها النهائية مع باقي أعضاء اللجنة وهم عثمان فوزي وسعد عبد الحفيظ وخالد محيي الدين . وبعد ذلك تمت موافقة التنظيم على هذه المبادئ وكان ذلك في منزل الصاغ عثمان فوزي . وكانت هذه المبادئ التي وضعتها لجنتنا هي نفسها مبادئ الثورة الستة التي جاءت في كتاب « فلسفة الثورة » .

١٢- عندما قامت الثورة في ٢٣ يولية ١٩٥٢ . عين اليوزباشي عبد العزيز صادق مندوبا للقيادة في وزارة الداخلية . وقد عثر في مكتب اللواء محمد ابراهيم امام مدير البوليس السياسي ، على كشف به اسماء ثلاثة عشر

ضابطا مطلوبوا القبض عليهم في خلال ٢٤ ساعة . وكان
على رأس القائمة اسماء أعضاء لجنتنا : مصطفى نصير،
وعبد الحميد كفاقي ، وجمال منصور ، وسعد عبدالحميد
وقد قام عبد العزيز صادق بتسليم هذا الكشف الى
البكباشي جمال عبد الناصر :

وقد علمنا - بعد ذلك - أن أمر القبض على هؤلاء
الضباط ، كان قد تسرب الى علم جمال عبد الناصر
مما دعا الى الاسراع بالبدء بالثورة .

رابعاً - الاتصال بالأحزاب والهيئات :

قامت لجنتنا منذ بدء نشاطها ، بالاتصال بالأحزاب الثورية
في البلاد بأمل التعاون معها لايجاد نوع من التجمع الوطني يلتقى
فيه قوة الجيش مع الشعب :

١ - في خلال ٤٥ و ٤٦ . نشطت مظاهرات الطلبة والعمال
ضد الانجليز وضد احزاب الاقلية ، وأخذت جماعة
الاخوان المسلمين في ممارسة نشاطها في الجيش
وانضم اليها مجموعات من الضباط وكان يقوم بجمعهم
ويدير جلساتهم في تدارس الدين وشرح آيات القرآن ،
الصاغ المتقاعد محمود لبيب ، وقد حدث اتصال بين
عبد الحميد كفاقي ومصطفى نصير من جهة والصاغ
لبيب من جهة أخرى ، وحاول الأخير ضمهما الى جماعة
الاخوان ، كما تمت لقاءات بينهما وبين المرشد العام
حسن البنا . ونشطت لجنتنا في العمل على احتواء
مجموعات الضباط التي كان قد كونها الصاغ محمود
لبيب وتم تجنيدهم في تنظيمنا .

٢ - حدث اتصال غير مباشر بيننا وبين أحد أعضاء حزب « حدتو » (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني) وكان ذلك بسبب تعطل ماكينة الرونيو التي كنا نطبع عليها المنشورات . فقدم الينا الصاغ خالد محيي الدين ، القاضي أحمد فؤاد (مدير بنك مصر حاليا) - وكان عضوا في حزب حدتو - وتطوع السيد فؤاد بالقيام بطبع أحد المنشورات التي كنا قد سبق أن أعدناها . وسلمنا كل النسخ ، وتم توزيعها بمعرفتنا .

٣ - حدث اتصال مباشر بيننا وبين الحزب الاشتراكي (أحمد حسين) ، وتم التعاون معه في مجالات العمل الفدائي في قناة السويس .

خامسا - العمل الفدائي :

١ - قامت لجنتنا بتدريب بعض الأفراد على الأعمال الفدائية وكان التدريب على الأسلحة الصغيرة بطريقة نظرية في الشقة في ضاحية الزيتون ، ثم التدريب العملي في منطقة المقابر لاستخدام الأسلحة والقنابل اليدوية بطريقة عملية وبالذخيرة الحية . وكنا نحصل على الأسلحة من مركز التدريب الجامعي حيث كان يعمل الملازم جمال منصور . أما القنابل اليدوية والذخيرة فكنا نحصل عليها من الأسلحة المختلفة بواسطة الضباط المتعاونين مع الحركة .

٢ - قام بعضنا بأعمال فدائية ضد القوات الانجليزية في منطقة القناة . وتم مهاجمة معسكر التل الكبير ونسف السكة الحديد امام بداية المعسكر . وقد صدر بتلك

العملية بيان من محطة الاذاعة البريطانية في لندن .
وقد ترتب على ذلك أن قامت القوات البريطانية وقتها
باحتلال التل الكبير حتى تحدد من العمليات الفدائية .
وقامت مجموعات من شباب الجامعة بالتطوع في العمل
الفدائي في منطقة القناة تحت قيادة أعضاء اللجنة .

٣ - قمنا بتجنيد مجموعة من الشباب المتحمس للتدريب
على عملية تفجير سفينة بواسطة لغم بحرى أثناء عبورها
في قناة السويس .

وتم اتصال بأحد الشبان من خريجي كلية
الهندسة واسمه « الشايب » وكان يسكن أمام قصر
عابدين . وطلبنا منه تجهيز اللغم البحري المطلوب
تفجيره وعمل كل توصيلاته الكهربائية لامكان تفجيره
من على شاطئ القناة .

٤ - تم تدريب مجموعة فدائية من ثمانية من الشباب للقيام
بهذه العملية الجريئة . وكان التدريب عليها لعدة
أسابيع ، في نهر النيل بالقرب من الحوامدية في أواخر
عام ١٩٥١ .

٥ - قام جمال منصور وعبد الحميد كفاقي بالسفر الى منطقة
القناة لرسم المنطقة وتحديد المكان الأنسب لوضع
اللغم البحري . وقد قام الزميلان ومعهما السيد صلاح
منصور شقيق الملازم جمال منصور . قاموا جميعا
بالسفر الى منطقة رأس العث عن طريق بحيرة المنزلة
بمركب شراعى . وتم رسم المنطقة وتحديد المكان

الأنسب للقيام بالعملية وكان الغرض منها هو تفجير
اللغم البحري لتعطيل القناة واغلاقها ، امعانا في تحدى
انجلترا التي كانت تدعى أن وجودها هناك كان لحماية
الملاحة في القناة .

سادسا - أحداث قبل الثورة مباشرة :

١ - حضر الصاغ خالد محيي الدين الى منزل الملازم جمال
منصور في حدائق القبة ، وسلمه حقيبة مليئة بالمنشورات
ورجاء أن يتولى توزيعها مع باقى أعضاء لجنتنا ، حيث
ان المجموعة التي كان يرأسها البكباشى جمال عبد الناصر
رفضت القيام بهذا العمل وذهب كل منهم لقضاء عطلة
نهاية الأسبوع خارج القاهرة . وقد كان خالد غاضبا
لتصرف هذه المجموعة لعدم اهتمامها في الفترة الأخيرة
قبل الثورة بل عدم رغبة البعض منهم الاستمرار في
العمل الثورى .

٢ - قام الملازم جمال منصور والملازم سعد عبد الحفيظ
بتحرير وتوزيع آخر منشور تمت كتابته قبل قيام
الثورة بعدة أيام تحت عنوان « هدية العيد » .

٣ - عام البكباشى جمال عبد الناصر بخبر تركيز المخابرات
العسكرية والبوليس السياسى ، الأضواء على أعضاء
اللجنة التأسيسية لسلاح الفرسان . فأرسل الى كل
من عبد الحميد كفاى ودصطفى نصير وجمال منصور
بذلك الخبر راجيا منهم التوقف عن النشاط والابتعاد
عن أى اتصالات أو اجتماعات حرصا على أمن
الحركة كلها .

٤ - طلب خالد محيي الدين من الملازم جمال منصور أن يبلغ أعضاء اللجنة أن يتوقفوا عن أى نشاط والغاء كافة الاجتماعات حيث ان جهات الأمن فى الدولة قد وضعت هذه الجماعة تحت الرقابة الشديدة . كما تم هذا التبليغ الى مصطفى نصير عن طريق ابن عمه محمد عبد الرحمن نصير بتكليف من جمال عبد الناصر .

٥ - سافر عبد الحميد كفاى ومصطفى نصير الى الاسكندرية فى اجازة . وابتعد باقى الأعضاء عن القاهرة الى أن قامت الثورة فى ٢٣ يولية ، فعاد الجميع الى القاهرة للعمل على تأمين الثورة وحمايتها .

سابعاً - أحداث بعد الثورة :

١ - بعد مرور حوالى أسبوع على قيام الثورة ، طلب جمال عبد الناصر أن يجتمع به الزميل عبد الحميد كفاى فى مكتبه بالقيادة . واقترح الأخير عقد لقاءات دورية يحضرها كل من مصطفى نصير وجمال منصور وسعد عبد الحفيظ . وقد تمت بعض هذه اللقاءات وكانت المناقشات حول خطط سير الثورة وكيفية المحافظة عليها وتأمينها ، وخطوة الثورة فى اصلاح الجيش وموقفها من رجال الحكم السابقين وطريق الحكم الذى يضمن تطبيق المبادئ التى قامت من أجلها الثورة .

٢ - وفى ١٧/٨/١٩٥٢ . تقدم أعضاء اللجنة التأسيسية فى سلاح الفرسان بطلب الى القائد العام (اللواء محمد نجيب) يتضمن ما يلى :

(أ) تنظيم هيئة الضباط الأحرار وتكوين رئاسة لها
بالانتخاب من بين مندوبي الأسلحة وتتبع رئاسة
القوات مباشرة ، على أن تعتبر هذه الهيئة في
مجموعها كبرلمان تناقش فيه الآراء والمقترحات
في كل ما يخص الجيش والبلاد .

(ب) توزيع ونشر مبادئ الضباط الأحرار ، على كافة
ضباط الجيش حتى تكون دستورهم في العمل
لا يجيدون عنه .

٣ - لم يجد هذا الطلب استجابة من القيادة . ولم يمض
وقت طويل حتى صدر قرار بالغاء تنظيم الضباط
الأحرار باعتباره قد استنفذ أغراضه . ونتيجة
لذلك أحس « الضباط الأحرار » بأبعادهم عن مهامهم
الثورية واقتلاع جذورهم من الأرض التي انبتوا فيها
بذور الثورة . وأن أمر الثورة أصبح متروكا بين يدي
القيادة ولا يعنى أى فرد من تنظيم الضباط الأحرار .

٤ - كان لهذا الاجراء رد فعل قوى أدى الى تجمع الضباط
الأحرار ، وزيادة تشبثهم بتنظيمهم ، فلم يكن مستقبل
البلاد والجهد المبذول في سبيل انجاح الثورة ليترك
بيده البساطة دون رقابة أو حساب . وقد كانت
الأمانة التي حملناها طيلة سنى الاعداد للثورة تستوجب
منا أن نكافح في تلك المرحلة اللاحقة للحفاظ على مكاسب
الثورة وتوجيهها لخدمة الشعب .

٥ - وقد حرصنا على العلاقة الودية التي نشأت بيننا وبين
عبد الناصر خلال العمل السرى قبل حدوث الثورة .

وهذا ما حدا بنا الى الابتعاد عن أى مظهر يوحى بالانشقاق أو التمرد فى صفوف الثورة . ولم يتعد الأمر من جانبنا الاجتماع والمناقشة وابداء الراى حفاظا منا على أن تسير الثورة على طريقها القويم لتحقيق الأهداف التى قامت من أجلها .

٦ - ورغم صدور هذا القرار ، صمم الضباط الأحرار على بقاء تنظيمهم . وبدأت عملية أخرى لتنظيم لجان الضباط الأحرار وغيرهم من الصالحين وان لم يكونوا قد اشتركوا فى الثورة . وقد تم هذا فى أسلحة الفرسان والمدفعية والمشاة وسميت اللجان المركزية للأسلحة .

٧ - وقد كان طبيعيا ان يتم انتخاب كل أعضاء لجنتنا نظرا لما كانت تتمتع به من شعبية وقدرة عظيمة على التأثير فى مجموعة الضباط سواء فى سلاح الفرسان أو باقى الأسلحة .

٨ - تم ابلاغ القيادة بتكوين هذه اللجان الجديدة . وقد كان رد الفعل هو صدور قرار بنقل كل من عبد الحميد كفاى ومصطفى نصير وجمال منصور خارج سلاح الفرسان الى وحدات غير مقاتلة . ولكن الضباط الأحرار أصروا على بقائنا فى مراكزنا حتى يتم ايضاح أسباب هذا النقل .

٩ - فى أواخر سبتمبر ١٩٥٢ ، طلب جمال عبد الناصر عقد اجتماع يحضره كافة الضباط الأحرار فى سلاح الفرسان لمناقشة كفاى ونصير وجمال منصور وسعد عبد الحفيظ

أمام باقى الضباط لوضع حد لهذا الموقف . وكان الاجتماع فى ميس سلاح الفرسان وحضره عبد الناصر وحسين الشافعى وثروت عكاشة وخالد محيى الدين . وتمت مناقشة بين جمال عبد الناصر وكل من كفاى ونصير . ولم يتمكن جمال عبد الناصر من كسب جانب الضباط الى وجهة نظره فكان هذا تعبيراً واضحاً بتمسك الضباط بالأحرار بلجنتنا ، تأكيداً لما كانت تتمتع به من شعبية عظيمة وقدرة على التأثير .

١٠- ازاء هذا الموقف ، طلب عبد الناصر من كفاى ونصير أن يتغذا قرار النقل بشكل صورى حفاظاً على هيبة القيادة لدى باقى الأسلحة . واقسم أنه سوف يعيد كفاى ونصير الى سلاح الفرسان بعد بضعة أيام .

١١- تم نقل كفاى الى الواحات البحرية ، ونصير الى الحدود على طريق مصر الاسكندرية ، وجمال منصور الى التدريب الجامعى . أما سعد عبد الحفيظ فقد عرض عليه أن يعمل ضابطاً للاتصال بوزارة الداخلية ، فلما اصر على البقاء فى الفرسان ، صدر أمر نقله الى السلاح البحرى . ثم تم القبض عليه كما سيأتى ذكره فيما بعد .

١٢- وتصادف فى هذه المرحلة ، أن قام أحد الضباط المتحمسين واسمه حسن الدمنهورى ، قام بالتحدث علناً مع الضباط فى سلاح الفرسان منتقداً الأوضاع والطريق الذى تسير عليه الثورة . فما كان من القيادة الا أن أصدرت قراراً بالقبض عليه . وكذا مجموعة أخرى

من الضباط وأودعوا جميعا بسجن الأجنب وكان من بينهم الزميل سعد عبد الحفيظ ، وكذا محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت من سلاح المدفعية . وقد حوكم الضباط بأحكام مختلفة . وكان الغرض من هذه المحاكمة هو التخويف وتكميم الأفواه .

١٣- بعد محاكمة الضباط في مؤامرة الدمهوري ، تم الغاء تنظيم اللجان المركزية وتشتيت الضباط الأحرار حتى يخلو الميدان من أى معارضين . ولكن ظلت الآثار السيئة لهذا الاجراء كامنة في نفوس الضباط الأحرار .

١٤- تمت اقالة محمد نجيب كرئيس للجمهورية بدون أى مقدمات أو أى تحضير ذهني للضباط أو للشعب . وأحدث هذا الاجراء رد فعل عنيفا في صفوف الشعب والجيش . وتم اجتماع في ميس سلاح الفرسان وطالب الضباط بالديمقراطية وعودة الحياة النيابية للبلاد على أن يقتصر دور القيادة على معاونة ومراقبة سير الحياة النيابية حتى تأخذ مجراها الطبيعي ويتعد الجيش عن الحكم .

١٥- وقد كان هذا الموقف الحازم الذي وقفه ضباط الجيش في سلاح الفرسان والمدفعية - ازاء « أحداث مارس ١٩٥٤ » - هو استمرارا للعمل الثوري الذي ثبت مع الفكرة التي حملتها لجنتنا منذ بدء الاعداد والتمهيد للثورة .

١٦- تظاهر عبد الناصر بالموافقة على عودة الحياة النيابية ، واقترح تعيين خالد محيي الدين رئيسا للوزراء لفترة

مؤقتة يقوم خلالها بالتمهيد للعودة بالبلاد الى الحياة الديمقراطية . واتفق على أن يذهب خالد في اليوم التالي الى القيادة ليتلقى هذا التكليف منها . وعند وصوله قوبل بمظاهرة عدائية عنيفة وتم الاعتداء عليه بالضرب بواسطة كمال رفعت وأحمد أنور . وطرد من القيادة ثم تم نفيه الى سويسرا . واعتقل عدد كبير من الضباط .

١٧- ولعل ادراك جمال عبد الناصر - منذ البداية - لقوة اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار ، ومدى شعبيتها وقدرتها على التأثير في صفوف الجيش . جعله يفكر في ازاحة هذه اللجنة عن مدار الثورة . وزاد اقتناعه بالتخلص منها حينما أصرت هذه اللجنة على استمرار وتعزيز تنظيم الضباط الأحرار كضمان لحماية الثورة في تحقيق أهدافها وحين حرصت على أن يتم اعلان مبادئ الثورة ونشرها للالتزام بها في كل خطوة تخطوها الثورة . وحين طالبت بعودة الحياة النيابية ونبد الحكم الفردي .

١٨- وما تم له ذلك حتى اتجه الى أعضاء القيادة العامة لاقضاء العناصر المعارضة . . وألف وزارة برئاسته تضم بعض أعضاء مجلس الثورة .

١٩- وقد لجأ بعض أعضاء القيادة الى احاطة أنفسهم بكثير من الأنصار والأتباع مما أدى الى توسيع دائرة الاختصاص والهيمنة على مؤسسات الدولة . ومن هنا نشأت مراكز القوى وتحول الجيش الى مؤسسة سياسية وانصرف عن أداء أهم واجباته العسكرية . .

فكان فشل حرب اليمن ونكسة ١٩٦٧ .. ويتعجب كل من عاش في تلك الفترة من أن يقع مجلس الثورة تحت تأثير أو تهديد بضعة أفراد من الضباط القادمين من خارج صفوف الأحرار .. الوافدين على مائدة الثورة بلا دعوة .. الخائفين من ضياع السلطة من بين أيديهم بعد أن ذاقوا حلاوتها دون جهد ولا جهاد .. فأثروا الحكم الفردي على الحكم الديمقراطي .. والتحموا مع السنين بموجة أخرى من الدخلاء الذين لم يكن لهم شأن بالثورة من قريب أو بعيد .. والتقت أغراضهم جميعا فأفرخوا معا ذلك المسخ الغريب المسمى بـ : « مراكز القوى » التي قامت بأعمال مروعة تدين عهدا بأكمله وأنشبوها أظافرهم السوداء في جسد مصر شعبا وجيشا وصاروا كالأخايا الطفيلية تمتص دماء مصر وتعوق نموها روحا وفكرا وحرية ..

خاتمة :

١ - مع اقتناعنا بوجود حركات وطنية سبقت حركة الضباط الأحرار أو واكبتها .. فإن ما سبق سردَه يوضح بصورة جلية ، أن لجنتنا في مرحلتها ، قامت بمجهود أساسي في سبيل التمهيد للثورة وسارت على طريق الإعداد لها فقطعت معظم الطريق ان لم يكن كله :

(أ) فقد حملت لجنتنا الفكرة منذ بدايتها . وعملت على تكتيل الضباط حولها وتنبيه الرأي العام في البلاد من أجل نجاحها .

(ب) وتولت كتابة المنشورات وطبعها وتوزيعها .

ا ج) واشترت آلة الطباعة « الرونيو » لتأمين عملية
الطبع .

د) وأسّمت الحركة باسم « الضباط الأحرار »
وسارت على الدرب الى نهايته حتى نجحت
الثورة وهي تحمل هذا الاسم .

هـ) ووضعت لجنتنا مبادئ الثورة الستة كما جاءت
تماما في كتاب فلسفة الثورة .

و) وقامت بنصيبها في العمل الفدائي ضد قوات
الاحتلال البريطاني .

٢ - ويجب أن نعلم أن لجنتنا كانت تنظيما أساسيا قائما
بذاته . وقد جند حوله لجانا فرعية في جميع أسلحة
الجيش . وكان هذا التنظيم وما قام به من أعمال في
فترة الاعداد هو الأساس الذي قامت عليه الثورة .

٣ - وقد كان اللقاء في عام ١٩٥٠ ، بين تميمنا والتنظيم
الذي كان بقيادة جمال عبد الناصر يعني اندماجا بين
التنظيمين ، ولكنه لم يعن بأية حال قيام قيادة أو إشراف
من قبل التنظيم الآخر على تنظيمنا وفروعه . ونشهد
بأن تنظيمنا لم يكن له في يوم ما أي تطلعات رئاسية .

٤ - ونود أن نوضح أن اللجنة التأسيسية لسلاح الفرسان
كانت قد اجتمعت في أغسطس ١٩٥٢ ، لكي تبدأ في
تسجيل أحداث ما قبل الثورة وفترة الاعداد لها .
وكان عليها أن تبلغ مجلس الثورة بذلك ووافق المجلس
على البدء في هذا التسجيل . ولكن لم تمض أيام ثلاثة

حتى جاءنا السيد خالد محيي الدين ، ليبلغنا بأن المجلس يريد أن يطلع أولاً بأول على ما نكتبه ووافقنا على ذلك ووافقنا المجلس بكل ما سجلناه منذ البداية . ولكن جاءنا نفس الرسول بعد ذلك ليحمل إلينا قراراً من مجلس الثورة بوقف الكتابة في هذا الموضوع حتى لا تحدث بلبلة في النفوس خاصة أن الثورة كانت تعيش ربيعها الأول .

ولعلنا نعتزف بأننا لم نكن سعداء بهذا القرار ، ولكننا قبلناه وفاء منا للرابطة الأخوية والقوية التي كانت تربطنا بأعضاء المجلس منذ كنا نعمل معاً في ظلام الليل قبيل فجر الثورة وتفجيرها .

لذلك نقول أن هذا الفصل من تاريخ الثورة ، كاد أن يجد طريقه على صفحات التاريخ فور نجاح الثورة لولا ما حدث . . فأرجى كتابته إلى موعد لم يحدده أحد . .

٥ - وقد كان أمراً حسناً أن يطلب منا أخيراً ، أن نعود بالذاكرة إلى ما يقرب من ربع قرن مضى لكي نسرد وقائع التاريخ بعد أن ظلت حبيسة في النفوس مغلقة في الصدور طيلة هذه الفترة . وبذلك نكون قد سجلنا سطور الحق وصورنا الأحداث صادقة لكي تشع في تاريخنا لمحة النور التي كادت تخبو أو تنطفئ .

٦ - وأخيراً نقول :

لقد أخطأ من قال أن الثورة كانت خبطة عشوائية وقعت بين ظلام الليل وفجر النهار أو مغامرة عفوية حدثت تحت أجنحة الظلام ساعة غياب الحاكم .

ولكننا نقول - ونحن من روادها - ان الثورة كانت فكرة جامعة بين الطلائع ، وكان نجاحها مرتبطا بجدية التمهيد والاعداد لها ، والعمل في حرص ومثابرة وسكون ، ونشهد بأن فترة التمهيد والاعداد كانت جيدا وعرقا ومخاطرة . عاشتها طلائع مصر من شبابها وضباطها . وقامت لجننتنا في هذه الفترة بدور أساسي وفعال منذ عام ١٩٤٥ . وتخطت الصعاب ومهدت السبيل ثم حملت الأمانة في أعناقها . الى أن تحقق الأمل وظهر مع الفجر . . في ٢٣ يولية ١٩٥٢ .

مع وافر الاحترام ،

توقيعات :

عبد الحميد كفاي

مصطفى نصير

جمال الدين منصور

سعد عبد الحفيظ

مرفق رقم (٣)

تقرير عن ندوة ((الجيش المصرى وثورة يولية))

اعداد عميد أ.ح مصطفى ماهر أمين

الجيش المصرى وثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

كانت الأوضاع السياسية والاقتصادية والمتناقضات الاجتماعية السائدة فى مصر فى الفترة التى أعقبت توقيع معاهدة ١٩٣٦ تنذر بحدوث شىء ما يستهدف تغيير الفساد الذى كان يستشرى فى مصر على نطاق واسع وامتزاید . فالأحزاب تسعى - كهدف أساسى - للوصول الى الحكم ، وفى سبيل تحقيق هذا الهدف فلا مانع لديها من الالتجاء الى الانجليز ، أو الارتقاء فى أحضان الملك للحصول على رضائه ، ويستوى فى ذلك حزب الأغلبية مع أحزاب الأقلية وان تنوعت الأساليب ولكن كان الهدف الواضح هو الوصول الى الحكم .

والقوات البريطانية تحتل أرض مصر ، وتستنزف خيراتنا ، والسفير الانجليزى يحكم مصر ، والزعماء يسعون لنيل رضاه .

اما الملك الشاب . . الذى كان يمثل أمل الشباب فى التغيير فقد جرفته قوى معينة ، بتخطيط محكم ، ليكون عبدا لشهواته وملذاته ، ويسرت له سبيل الانحدار الى أبشع أنواع الرذائل والموبقات ، وبدأت رائحة مبادئ الملك تفوح ، وأصبحت من النوادر التى تتردد فى الصالونات والمقاهى والمجتمعات .

بل تجاوز الأمر حدوده فبدأ يتدخل فى الأمور السياسية بدون فهم كنتيجة لايحاءات البطانة الفاسدة التى كانت تحيط به .

وفي وسط هذا الجوّ المشحون بالصراع والتوتر ، ظهر تياران سياسيان .. كلاهما يعلن عن شعارات بهرت جماهير شعب مصر الذي تصور أن الخلاص سيكون عن طريق اتباعهما ، أو أحدهما .

وأعني بذلك جماعة الإخوان المسلمين ، وحزب مصر الفتاة ، فالأول كان يتخذ من القرآن شعارا ، ومن أحكام الله دستورا وهو أمر يتفق مع طبيعة الشعب المصري المسلم ، والتيار الثاني رفع شعار مصر فوق الجميع ، وهو شعار كان يرضى خيال الشباب وغروره في أن مصر امبراطورية عظمى تتكون من مصر والسودان وتتحالف مع الدول الغربية وتتزعّم الإسلام .

وظهر أيضا تيار ماركسي استهوى حفنة من المثقفين بمبادئه البراقة .

نخرج من هذا العرض السريع الموجز ، بأن رياح التغيير كانت تنذر بالهبوب لتقتلع ذلك الفساد من جذوره ، كان التوقع موجودا، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه بشدة .. ما هي القوة التي سوف تقود مصر الى التغيير ؟ وكيف سيتم التغيير وقوات الاحتلال البريطاني رابضة على أرض مصر .. تحمي الملك ونظام الحكم ؟ .

والاجابة عن هذه الأسئلة تنحصر في كلمة واحدة .. هي الثورة .. وهذا يدعونا مرة أخرى الى التفكير في : من يقود الثورة؟ وعادة ما يتجه المفكرون والباحثون المتخصصون في الأمور السياسية للدول النامية الى قواتها المسلحة ، ولعل ذلك يقودنا الى التساؤل .. أين كانت القوات المسلحة المصرية ؟ وما هو موقفها من الصراعات الدائرة على أرض مصر ؟

والاجابة عن هذه الأسئلة لابد أن تتعرض لمناقشة موقف الأحزاب والتيارات السياسية من الجيش . قالوفد وهو حزب

الأغلبية كان يتبنى الأساليب المشروعة للكفاح ، وأسلوب المفارضة مع الانجليز ، ولم يكن يفكر في تغيير نظام الحكم الى النظام الجمهورى مثلا ، ولذلك فلم يشجع انتماء ضباط الجيش الى الحزب ، حتى أن بعض الضباط الذين كانوا ينحدرون من أصول وفدية ، لم يجدوا في مبادئ الحزب أو من المسئولين فيه أى استجابة للقيام بعمل ما يتسم بالعنف ، وليس الثورة .

أما الإخوان المسلمون فقد عملوا على نشر مبادئهم داخل الجيش المصرى ، وداخل صفوف الشرطة ، ليس بهدف الثورة ، ولكن بهدف الاعتماد على مصادر للقوة تعينهم على السيطرة على البلاد اذا ما تحقق هدفهم بالدخول فى الانتخابات العامة ، والحصول على الأغلبية وتولى مقاليد الحكم فى البلاد . . وهم فى ذلك كانوا لا يختلفون عن حزب الأغلبية وأحزاب الأقلية بالاضافة الى قيامهم بالاتصال بالألمان والأمريكان وأيضا مع السراى بعد مقتل حسن البنا . ولذلك فان الضباط الذين انضموا الى الإخوان سرعان ما تركوهم بعد أن تبين لهم عقم محاولة الاعتماد عليهم ، خاصة بعد أن فهموا - من اللقاءات مع مرشد الإخوان الشيخ حسن البنا - أن هدفه هو الوصول الى الحكم ، وبعد أن يصل سيحكم بكتاب الله وسنة رسوله ، الأمر الذى يعنى أن دورهم ينحصر فى كونهم قنطرة تساعده الى الوثوب لتولى مقاليد الحكم . ولم يكن لديه تصور محدد المعالم عن شكل الحكم أو أسلوب اصلاح الفساد .

أما حزب مصر الفتاة ، فكان ينظر الى الضباط المنضمين اليه على انهم أداة لتدريب ولتنظيم كتائبه والمعاونة فى تسليحها بالأسلحة التى يتم تهريبها بواسطتهم . وما لبث الضباط الوطنيون أن تخلوا عن الحزب وبدأوا يبحثون عن طريق آخر .

وجذب التيار الماركسى (جمعية حدتو) بعض الضباط أيضا ومن الغريب هنا أن نذكر أن بعض الضباط تركوا الإخوان المسلمين

وانضموا الى حدثو ، أى انتقلوا من اليمين المتطرف الى اليسار ، ولعل ذلك يقودنا الى حقيقة أن الضباط الوطنيين كانوا يحاولون بثتى الطرق الاعتماد على القوى السياسية الموجودة فى مصر فى تلك الآونة ، ولكن لم يجدوا بغيتهم فيها ، فلا غرو أنهم قرروا الاعتماد على أنفسهم وعلى قوتهم ونبذ الأحزاب والقوى السياسية حيث لا فائدة ترجى من التعاون معهم .

وفى الحقيقة فان الضباط فى مصر ينحدرون من أسر تمثل مصر كلها ، وجميع الطبقات ممثلة فيهم ، فلم يكن جيش مصر فى تلك الفترة الزمنية يتكون من طبقة معينة ، فكان فيهم من ينحدر من عائلات غنية ، وفيهم من ينحدر من الطبقة المتوسطة ، وأيضا من الطبقة الفقيرة ، ولكن الجميع كان ينصهر فى بوتقة القوات المسلحة . فلا فرق بين غنى أو فقير ، والقوات المسلحة تعلم أبناءها - أولا - القيم الأخلاقية . . والشرف . . والصدق . . والاخلاص . . والايمان بالله وبالوطن . . والتضحية بالروح والدم فى سبيل الوطن . . هذه المثل يتعلمها الضابط فور انخراطه فى السلك العسكرى ، ناهيك عن الانضباط العسكرى والزى الموحد الذى لا يختلف فيه غنى أو فقير . . ومن هنا كان حب الوطن . . والوطنية الحققة هما العاملين الأساسيين وراء المشاعر الجياشة التى كانت تفور وتثور فى صفوف الضباط ، واتخذت هذه الثورة أساليب مختلفة للتعبير . . بعضها يبدو للناظر فى الوقت الحالى بسيطا ، ولكن فى وقتها كانت اعمالا كبيرة .

نخرج من ذلك الى أن الضباط الوطنيين فقدوا الثقة فى قدرة القوى السياسية على احداث التغيير المطلوب ، وفى الوقت نفسه كانت هذه القوى تنظر الى الجيش على أنه صنيعه الملك والأداة التى سوف يستخدمها لقمع أى اضطرابات قد تقع .

تطور الحركة الوطنية في الجيش المصري :

لا شيء يمكن أن يثير الضباط أكثر من رؤيتهم لزي عسكري آخر يختلف عنهم يحتل أرض بلادهم ، وهم المنوط بهم حماية بلادهم والدفاع عن سيادتها ، وهكذا فقد كان الاستعمار البريطاني وقوته العسكرية المحتلة لأراضي مصر ، عوامل اثارة غضب الضباط المصريين ، ضد البعثة العسكرية البريطانية ، التي كانت احدي نتائج معاهدة ١٩٣٦ . حيث لم تقم بدورها في تدريب الضباط والجيش المصري ، ولكنها كانت أداة للسيطرة على الجيش واضعافه واذلاله وامتهان كرامة ضباطه .

وقد ترتب على ذلك حدوث تصادمات عديدة بين الضباط المصريين والضباط الانجليز ، ترتب عليها تشريد بعض الضباط المصريين ونقلهم الى أماكن بعيدة في الصحراء الغربية ، والسوم ، والضبعة ، وقد أثمرت عمليات النفي والتشريد هذه عن لقاءات فكرية بين مجموعات من الضباط جمعتهم كراهية الانجليز والرغبة في الانتقام منهم كان لها أثرها فيما بعد .

ويمكن تقسيم الحركة الوطنية للجيش المصري الى ثلاث مراحل كما أعلن عن ذلك الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في خطابه يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٣ . حيث اعتبر أن المرحلة الأولى بدأت عام ١٩٤٢ وانتهت عام ١٩٤٥ ، والمرحلة الثانية من عام ١٩٤٥ الى مايو عام ١٩٤٨ ، والمرحلة الثالثة من عام ١٩٤٨ الى عام ١٩٥٢ .

واننا بعد البحث في هذا الموضوع نوافق على هذا التقسيم ولكن نزيد عليه مرحلة مهمة ، وهي من عام ١٩٣٨ الى ١٩٤٢ ، وبذلك يكون التقسيم من وجهة نظرنا الى أربع مراحل وليس ثلاث مراحل .

المرحلة الأولى - من ١٩٣٨ الى ١٩٤٢ :

« بين سنتي ١٩٣٦ و ١٩٤٠ تضافرت عناصر كثيرة على دفع عدة مئات من الشبان المصريين من الطبقات الوسطى نحو الجيش لعدة عوامل منها الرغبة في اثبات الوجود الوطني ، والاعتزاز بجيش عرف كيف يتجنب تقديم العون الأعمال القمع الشعبى ولم يشترك فيها ، وضرورة تقوية ما كان لا يزال رمزا للدولة بعد أن منحت منذ ذلك الزمن استقلالاً شكلياً ، أو اغراء الدراسة التكتيكية المصرية ، أو طرق الوصول الى الوظيفة العامة ذات الراتب العالى » .

وكان من هؤلاء الشبان ، جمال عبد الناصر ، وعبد الحكيم عامر ، وأنور السادات ، وزكريا محيى الدين ، وخالد محيى الدين ، ركمال الدين حسين ، وغيرهم ممن شكلوا فيما بعد حركة الضباط الأحرار .

وقد اتسمت هذه الفترة بحدوث لقاءات فكرية بين مجموعات متفرقة من الضباط لم يزد تشكيل المجموعة على أصابع اليد الواحدة ، وأثمرت هذه اللقاءات عن وحدة الهدف التى تمثلت في كراهية المستعمر وضرورة الخلاص منه . وقد ساعدت بعض الأحداث السياسية المهمة التى حدثت خلال هذه الفترة على تشجيع هذه المجموعات على القيام ببعض الأعمال - كرد فعل للأحداث - التى كانت تعتبر في ذلك الوقت ، أعمالاً غير عادية ، تتسم بالبطولة والشجاعة والتصدي للسلطة والدخول في مواجهة علنية مع البعثة العسكرية البريطانية .

تميزت هذه الفترة بتشكيل تنظيمات سرية للضباط . . . ففي عام ١٩٣٩ أنشئ أول تنظيم سرى كان من ضمن أعضائه عبد المنعم عبد الرؤوف وعبد اللطيف بغدادى وحسن ابراهيم وخالد محيى الدين

وأحمد سعودى حسين وحسن عزت وأحمد اسماعيل الذى كان يحضر الاجتماعات دون مشاركة ايجابية (١) . ويقول الرئيس أنور السادات انه كان يعتبر الرجل الأول فى التنظيم . بينما يقول السيد عبد اللطيف البغدادى أن هذه الخلية أنشئت عام ١٩٤٠ وكانت مكونة من الطيارين أحمد سعودى ، وحسن عزت ومحمد وجيه أباطة وعبد اللطيف بغدادى . . وأطلق على هذه المجموعة تنظيم الطيران وان هذه المجموعة عملت على الاتصال بضباط الجيش ، واقترح حسن عزت ضم الملازم أنور السادات باعتباره صديقا له . ويقول البغدادى « أن الهدف من التنظيم هو العمل على التصدى للقوات البريطانية المحتلة لبلادنا وتدمير مخازنها وخطوط مواصلاتها وعرقلة انسحابها أمام القوات الضاغطة عليها معتقدين أنه بذلك يمكن أن نطالب باستقلال بلادنا واعلان حيادها وابعادها عن أتون الحرب الدائرة فى ذلك الوقت مقابل الدور الذى قمنا به » . ويصف البغدادى هذا التفكير بالسذاجة ويرجع ذلك الى قلة الخبرة السياسية (٢) .

ويشير المرحوم كمال الدين رفعت فى كتابه حرب التحرير الوطنية أن فكرة تنظيم الضباط الأحرار قد نبعت فى عام ١٩٣٨ برئاسة جمال عبد الناصر . وفى منطقة منقباد على وجه التحديد وهو الأمر الذى يتفق مع مذكرات أنور السادات من حيث التقاؤه بجمال عبد الناصر فى منقباد . ويشير كمال رفعت الى المجموعة التى كانت تجتمع مع صلاح الدسوقى ، وحسن التهامى ، ومراد غالب ، وكمال حسين ، وطلعت يوسف ، وأحمد الرزنامجى عام ١٩٣٨ .

(١) أنور السادات : البحث عن الذات ، المكتب المصرى الحديث ، الطبعة الأولى ، ابريل ١٩٧٨ ، ص ٣٤ .
(٢) عبد اللطيف البغدادى : مذكرات ، المكتب المصرى الحديث ، الجزء الأول ، ص ١٣ .

ان هذه المجموعة كان هدفها الدخول في معركة مع الملك والاستعمار ، وأن الأسلحة كانت تأتيهم من الملازم ثان جمال عبد الناصر ، وكانت هذه المجموعة تقوم باغتيال الجنود البريطانيين والاعتداء عليهم ، كما يشير أيضا الى أن مجموعته التقت بمجموعة أخرى أصغر سنا وكانت تتكون من ضياء حسنين واسماعيل مرزوق وروؤف أسعد . كما اتصل مجدى حسنين في هذه الفترة أيضا بأنور السادات . ونخلص من هذا العرض الى أن الجيش المصرى كان يموج في ذلك الوقت بالتجمعات الوطنية التي كانت تحاول التعبير عن وطنيتها ولكن دون برنامج مخطط ومدروس ، وكانت اللقاءات الوطنية والرغبة في التخلص من الاستعمار البريطانى هي الهدف . وحفلت هذه الفترة أيضا بمحاولة الاتصال بالقوات الألمانية ، وسأكتفى بالإشارة الى محاولة هروب عزيز المصرى والقاء القبض عليه ، بعد سقوط الطائرة ، ثم محاولة أحمد سعودى الهرب بطائرة الى الألمان واستقاط طائرته . كذلك محاولة الصول الطيار محمد رضوان الوصول الى القوات الألمانية ونجاحه في ذلك حيث تعاون معها تعاوننا كاملا . الى أن اعتقل في برلين بعد دخول الحلفاء اليها . كذلك حادثة القاء القبض على أنور السادات وحسن عزت لاتصالهم ببعض الجواسيس الألمان .

يوضح ذلك ان تلك الفترة اتسمت بتكوين خلايا من الضباط متفرقة يجمعها وحدة العمل الوطنى ضد الاستعمار ، وسيطرت عليها فكرة التعاون مع الألمان للقضاء على القوات البريطانية ، واضعين في اعتبارهم أن الألمان عندما يدخلون مصر لن يحتلوها ، وهو بالطبع أمر يجافى الواقع ، فان الاحتلال الألمانى كان سيكون أشد وطأة من الاحتلال البريطانى ، ولكن قلة الخبرة السياسية لدى هذه المجموعات من الضباط وجهتهم هذه الوجهة .

المرحلة الثانية من ١٩٤٢ الى ١٩٤٥ :

بدأت هذه المرحلة بحادثة ٤ فبراير ٠٠ وكما أشار بحث الزميل العميد أحمد رياض فقد كان لهذا الحدث تأثير كبير على القوات المسلحة واتسمت هذه الفترة بمحاولة اشعال الروح الوطنية في صفوف ضباط الجيش ، كما اتسمت بمحاولة الضباط الانخراط في القوى والقيادات السياسية التي كانت موجودة في ذلك الوقت بعد أن حطمت هزيمة قوات المحور أحلام كثير من الضباط كمواقع جديدة يواصلون منها النضال الوطني .

وقد تعددت المراجع التي أفاضت في الحديث عن اتصالات الضباط بالقوى السياسية المختلفة ٠٠ ويضيق المجال هنا عن ذكرها بالتفصيل ولكن المحصلة التي يمكن الخروج بها من نتيجة هذه الاتصالات أن الضباط لم يقتنعوا بهذه القوى من حيث مبادئها وبرامجها وقدرتها على احداث التغيير في صورة المجتمع ٠٠ أو بمعنى أدق رفضت هذه القوى جميعها فكرة الثورة بكل ما تحمله من معالم التغيير في التركيب الاجتماعي للدولة ، وكانت فكرة عزل الملك تصيب كثيرا من الزعماء بالفرع عندما طرحها بعض الضباط الأحرار .

ومن هنا اتجه الضباط الى الاعتماد على أنفسهم والتوسع في انشاء التنظيمات داخل القوات المسلحة . وبدأت هذه الحركة بانشاء تنظيمات داخل كل سلاح من أسلحة الجيش باستغلال الصداقات الشخصية ، والتقارب في السن ، والتواجد في معسكرات واحدة .

المرحلة الثالثة من ١٩٤٥ الى ١٩٤٨ (١) :

يقول الرئيس عبد الناصر عن هذه المرحلة .. « ان الحركة بدأت تأخذ خلالها شكلا منتظما وأصبحت مجموعة كبيرة » . ودعم هذا الرأي تكوين تنظيمات في الأسلحة كما سبق ان ذكرت ، فقد أنشئ تنظيم السوارى وبدأ تكوينه من السادة عبد الحميد كفاقي ، ومصطفى نصير ، ومحمد حلمى ابراهيم ، وسعد عبد الحفيظ، وجمال منصور ، وبدأ التنظيم في محاولة ضم عناصر أخرى اليه ، واستطاع أن يضم اليه مجموعات من ضباط الفرسان وصل عددهم الى ما يربو على العشرين ضابطا .. وفي الوقت نفسه - تقريبا - تشكل تنظيم آخر في المدفعية من السادة محسن عبد الخالق ، وفتح الله رفعت ، وعبد الفتاح أبو الفضل الجيزاوى ، ومدحت فهمى ، وأنور الصيحي ، وممدوح جبة ، وحسن فهمى عبد المجيد ، واستطاع هذا التنظيم أن يضم اليه عناصر كثيرة من المدفعية .

وفي المشاة تكون تنظيم آخر كان يضم السادة عباس رضوان ، وعبد الرحمن مخيون ، ومحمد على بدران ، وحسن التهامي ، وأحمد عبد الله طعيمة ، والسيد جاد الله سالم ، ومحمد عبد الفتاح و ابراهيم بغدادى .

كما كان هناك تنظيم آخر برئاسة وجيه خليل ، وكان من اكثر الضباط وطنية واخلاصا . وتكون تنظيم في سلاح الحدود كان يضم السادة محمد على بشير ، وعبد الحميد حمدى ، ومحمد نيازي ، وكان هؤلاء الثلاثة منتدبين للحدود من سلاح الفرسان ، ومن سلاح الطيران تشكلت مجموعة أخرى ، من عبد المحسن صالح الوسيمي ، ومختار سعيد ، وعهدى خيرت ، وعز الدين العبادى ، وطلعت ناجى ،

(١) مركز دراسات التاريخ العسكرى : وحدة الأوراق الخاصة .

وعبد الكريم محرم ، ومحمود شكرى ، ومن سلاح الاشارة تشكلت
مجموعة من حسن الألفى ، وعبد الله أباطة ، ومن خدمة الجيش
مجدى حسنين ، وحسنى عبد المجيد ، وفي المهمات هاشم العربى .

والواقع ان المجال يضيق عن ذكر جميع الأسماء وهى كثيرة
ومسجلة لدينا ، ولكنى ذكرت فقط بعض الأسماء الرئيسية التى
لعبت بعد ذلك أدوارا كبيرة فى الاعداد للثورة بالاضافة الى ذلك
كان هناك تنظيم جمال عبد الناصر وكان يضم مجموعات أخرى من
الضباط من أسلحة مختلفة .

تميزت هذه الفترة بحدث مهم ، وهو بدء ظهور منشورات
تحمل أسماء مختلفة . . . وكان أول منشور ظهر يحمل اسم « الجيش
يحذر » وكان ذلك فى أواخر عام ١٩٤٥ . وقد اختلفت المراجع
كلها فى قصة المنشورات ، ولكن بالبحث والتحرى فى هذا
الموضوع (١) توصلنا الى أن أول منشور ظهر قام بتحريره السفير
الآن جمال منصور وهو من مجموعة السوارى وقام بطباعته
شوقى عزيز - وكان فى ذلك الوقت من أمهر ضاربنى الآلة الكاتبة
فى مصر - فى مطبعة السكة الحديد .

كما كانت هناك مجموعة أخرى فى سلاح الفرسان تطبع
المنشورات أيضا . . . وكان يحررها ويطبعتها المرحوم الفريق
عبد الرحمن فهمى . . . ومعها مجموعة أخرى . كانت تتعاون أيضا
مع مجموعة جمال منصور .

(١) مركز دراسات التاريخ المسكرى : وحدة الأوراق الخاصة ، تقارير
الضباط الأحرار (كفاى ، ونصير ، ومحسن عبد الخالق ، وأبو الفضل
الجبراوى ، وشوقى عزيز) .

بنهاية عام ١٩٤٦ بدأت هذه المجموعات في الالتقاء والتعارف في سرية تامة ، مع عدم الكشف عن الاسماء الا بعد أن تسود الثقة . فالتقى كفاي بخالد محيي الدين ، وكان يمثل في ذلك الوقت مجموعة من الضباط منتمية للاخوان المسلمين ، ويقال ان خالد محيي الدين ، وجمال عبد الناصر ، وعبد المنعم عبد الرؤوف ، ومنحمود لبيب ، وكمال الدين حسين ، وسعد حسن توفيق ، وصالح خليفة ، وحسين حمود كانوا يكونون خلية تتبع للاخوان المسلمين اعتبارا من عام ١٩٤٤ (١) وعرض كفاي على خالد محيي الدين فكرة مجموعته في القيام بحركة داخل الجيش بعيدا عن الأحزاب ، ولكن خالد لم يوافق وعرض عليهم الانضمام الى تنظيم الاخوان المسلمين (٢) .

وكان الملاحظ أن جميع هذه التنظيمات كانت تتجه الى الفريق عزيز المصري ، تعرض عليه فكرها وتحاول أن تستلهم منه أفكارا تنير طريقها ، ويمكن القول أن الفريق عزيز المصري هو الأب الروحي (٣) للثورة في الجيش المصري ، وان كان - نتيجة لكبر سنه - يعيش في أحلام الماضي ، ولا يستطيع أن يركز أفكاره مع هؤلاء المجموعات من الضباط المشتعلة حماسة .

حاول تنظيم الفرسان والمدفعية والمشاة . . السعى لضم رشاد مهنا الى تنظيمهم ، وهو شخصية محبوبة تتسم بالجرأة والشجاعة والوطنية بالاضافة الى انه كان برتبة « بكباشي » وهي

(١) مركز دراسات التاريخ العسكري : وحدة الأوراق الخاصة ، تقرير حسين حمودة .

(٢) راجع تقارير عبد الحميد كفاي ، ومصطفى نصير ، وجمال منصور ،

(٣) يعتبر كثير من الضباط الأحرار أن المرحوم وجيه خليل هو الأب

الروحي للثورة .

رتبة كبيرة في ذلك الوقت ، ولذلك عقد اجتماع في منزل عبد الفتاح
أبو الفضل وحضره حوالي ٥٠ ضابطا ولم تحضر هذا الاجتماع
خلية عبد الناصر فلم يكن قد تم الاتصال بها بعد .

حضر رشا مهنا وكمال عبد الحميد أبو زيد وعبد الفتاح
على أحمد ، وفوجيء بوجود سبورة مكتوب عليها جدول أعمال
الاجتماع ، فأمر بمسحها ، وبدأ الحديث عن الأوضاع السائدة
في مصر ، وفجأة وقف السيد جاد عبد الله سالم وطلب من رشاد
مهنا وكمال عبد الحميد ان يفسرا موقفهما . . هل هما مع المجموعة
أو لا ؟

وهنا وقف رشاد مهنا وقال « أنتم مجموعة خطيرة . .
وتجهزون لثورة . . وأنا معكم بقلبي . . ولكن لا أستطيع أن انضم
اليكم . . أنا مستعد أن أقدم لكم أى استشارة وان اتدارس معكم
أى موقف . واعتبروني اخا أكبر لكم » وأيد كمال عبد الحميد
موقف رشاد مهنا وهنا طلب الحاضرون أن يقسموا على المصحف
بالأ يوجوا بسر هذا الاجتماع . . واقسموا فعلا ، وبروا بقسمهم
فيما بعد (٤) .

واتصلت المجموعة أيضا بمصطفى كمال صدقي وكان ضابطا
في المخابرات ولديه مجموعة جند فيها بعض الصيولات ، وحضر
مصطفى عدة اجتماعات مع مجموعة السوارى والمدفعية الذين لم
يقبلوا وجود الصولات بينهم ، حيث ان التنظيم كان يقتصر على
الضباط فقط ، وكانت الاجتماعات تدور حول القيام ببعض الأعمال
الفدائية ضد الإنجليز ، وحضر أحد هذه الاجتماعات « الصول

(٤) مركز دراسات التاريخ العسكري : وحدة الأوراق الخاصة ، تقرير
الضباط الأحرار .

جمال الدين جلال « الذى سجل أسماء المجتمعيين ، وذهب وأبلغها الى النقراشى باشا رئيس الوزراء رغبة فى الترقى استثنائيا الى رتبة ضابط ، وتصرف النقراشى بحكمة وأحال الموضوع الى المباحث للمراقبة ، ولم تصل الى نتيجة ما ، فصرف النقراشى نظرا عن الموضوع .

لم يهدأ الصول جمال الدين جلال فأبلغ الموضوع الى الفريق ابزاهيم عطا الله رئيس أركان حرب الجيش ، الذى سارع بإبلاغ الأمر الى الملك على أن مجموعة من الضباط تدبر انقلابا ضده ، وصدر الأمر بالقاء القبض على هذه المجموعة . وقبض على ٢٣ ضابطا وصولا كان على رأسهم رشاد مهنا ، ومصطفى كمال صدقى ، ومصطفى نصير ، وحسن فهمى عبد الحميد ، وعبد الحميد كفاى ، وممدوح جبة ، وقام بالتحقيق حافظ سابق ، وأنور حبيب . وأصدر جمال منصور وسعد عبد الحفيظ (١) منشورا ملتهبا يهاجم عطا الله باشا ويعلن ولاء ضباط الجيش للملك وكان المنشور قويا ويعلن عن وجود مجموعة أخرى من الضباط خارج المعتقل مازال لها تأثير . . . وهنا تدخل حيدر وأقنع الملك بأن ينسب الموضوع الى عطا الله باشا حتى لا يصطدم الملك بالجيش وتكرر مأساة عرابى ، واقتنع الملك ، وأفرج عن الضباط ، واستدعاهم حيدر الى مكتبه وقال لهم « ان الملك رحيم ولكن بطشه كبير وان الملك تعطف بإعادتكم الى الخدمة مرة أخرى » . وبالطبع تم نقل هؤلاء الضباط الى جهات متفرقة ، وأعطت هذه الحادثة مؤشرا للخلايا المنظمة أن تأخذ مزيدا من الحذر . طرد عطا الله من الجيش وعين مكانه عثمان المهدي كرئيس لهيئة أركان حرب القوات المسلحة ، واستمرت لقاءات الضباط الى أن قامت حرب ١٩٤٨ .

(١) لم يقبض عليهما .

المرحلة الرابعة من ١٩٤٨ الى ١٩٥٢ :

يقول الرئيس عبد الناصر عن هذه المرحلة أنها « المرحلة الفاصلة التي بدأت الحركة فيها تتطور وتتخذ لاتجاهها شكلا محددا لتحقيق خطتها في القضاء على أعوان الاستعمار ، وبدأت مشكلة فلسطين فسارع الضباط الأحرار (لم تكن هذه التسمية قد ظهرت في ذلك الوقت) في التطوع مع البطل أحمد عبد العزيز ، وكان أغلب المتطوعين من الضباط الأحرار ، الذين سارعوا لنجدة اخوانهم العرب » .

ودخل الجيش المصرى حرب فلسطين ، ولم يكن مستعدا للقتال ، وكشفت هذه المعركة عن أوجه كثيرة من النقص في العتاد والسلاح ، والتدريب ، خاصة تدريب القيادات ، وكانت المعركة تدار من القاهرة والقائد العام في الميدان ليس امامه سوى التنفيذ ، وكانت الأهداف التي تطلب القاهرة الاستيلاء عليها أهدافا معنوية وليست أهدافا عسكرية . وبعد تقدم سريع للقوات المصرية ، تحولت المعركة لصالح القوات الاسرائيلية ، وبدأت الهزائم تتوالى ، واضطر الجيش للتراجع . وظهر ما يسمى بقضية الأسلحة الفاسدة ، وحمل الموضوع أكثر مما يحتمل بتخطيط محكم من قيادة التنظيم لاثارة غضب وحماسة الضباط ، الأمر الذى يسهل تجنيدهم في التنظيم . . . لقد كانت حرب فلسطين عاملا حاسما في التقاء كثير من الضباط ، جمعهم الغضب والمرارة فألف بينهم . . . وعادت قوات الجيش الى منطقة القناة . . . فقد خشى الملك نزول هذه القوات الشائرة الى القاهرة .

وهنا برز دور جمال عبد الناصر القيادى ، فاستطاع بمهارة فائقة ان ينظم المجموعات والتنظيمات المختلفة باتجاهاتها السياسية المتنافرة ويؤلفها في تنظيم واحد ، وامسك بخيوطها جميعها وبدأ

يحرّكها في اتجاه تحقيق هدف واحد . . . وقد ساعده على ذلك رتبته الكبيرة ، وتفرغه الكامل للحركة الوطنية ، فلم يكن لديه أي اهتمامات أو هوايات خاصة يصرف فيها جزءا من وقته ، ولكنه كان يركز كل جهوده في سبيل تنظيم الحركة ومن هنا استطاع أن يتولى قيادة التنظيمات المختلفة عن اقتناع كامل من أصحابها .

نشطت عمليات تكوين الخلايا ، وتجنيد الضباط في التنظيم وانصرف الضباط المنتمون الى الإخوان ، وحزب مصر الفتاة ، الى التنظيم الجديد ، وان ظل بعضهم على علاقة مستمرة بهذه الجماعات .

اطلاق اسم الضباط الأحرار على التنظيم :

يمكننا أن نؤكد ان الذي أطلق اسم الضباط الأحرار على التنظيم هو السفير حاليا جمال منصور من مجموعة السواري ، وقد أجمع معظم الضباط الأحرار على ذلك . . . باعتبار أنه الذي كان يتولى إصدار المنشورات وكان قد اشترى آلة طباعة يحتفظ بها في منزل شوقي عزيز بالسيدة . . . وفي عام ١٩٥١ طلب خالد محيي الدين من جمال منصور ان يسلمه آلة الطباعة الرونيو ، وسلمت فعلا الى حسن ابراهيم الذي نقلها الى منزل عبد الرحمن عنان ، ثم انتقلت بعد ذلك الى منزل حمدي عبيد . . . وبدأت المجموعة اليسارية (خالد محيي الدين وأحمد فؤاد) تتدخل في كتابة المنشورات وبدأت تتصف بركاكة الأسلوب (١) .

(١) مركز دراسات التاريخ العسكري : وحدة الأوراق الخاصة ،

تقرير جمال منصور .

الهيئة التأسيسية :

أشار الرئيس جمال عبد الناصر ، وكذلك عدد كبير من أعضاء مجلس الثورة الى تشكيل قيادة للتنظيم سميت بالهيئة التأسيسية وأن جمال عبد الناصر انتخب أول رئيس لها عام ١٩٥٠ . ولكن بالتحقيق في هذا الموضوع نفى كثير من أقطاب الضباط الأحرار علمهم بوجود هذه الهيئة ، وأن جمال عبد الناصر لم يكن بالنسبة لهم سوى أحد رؤساء الخلايا وبحكم أقدميته فقد وافقت التنظيمات المختلفة على أن يتولى قيادتها ، أما المجموعة التي أعلن عنها يوم قيام الثورة والتي شكل منها مجلس الثورة ، فلم تكن لها صفة قيادية محددة المعالم قبل الثورة . فتنظيم السوارى مثلا كان يقوده ثروت عكاشة وعثمان فوزى وجمال منصور وعبد الحميد كفاي وكان خالد محيي الدين يمثل حلقة الاتصال بين هذا التنظيم وتنظيم خالد محيي الدين الذي كان جمال عبد الناصر عضوا فيه من وجهة نظر تنظيم السوارى ، وبالنسبة للمدفعية فقد كان الأقطاب البارزون فيها محسن عبد الخالق ، وأبو الفضل الجيزاوى ، ومصطفى راغب بعد تركه الاخوان ، ولم يكن كمال الدين حسين يقوم بدور قيادى ، بل كانت قيادة التنظيم معقودة للبكباشى محمد فوزى بحكم الأقدمية . ومما يؤكد صحة هذا القول أن محمد فوزى عندما أخطر بموعد الثورة قبل موعدها بثلاثة أيام بواسطة كمال الدين رفعت وعبد الحلیم عبد العال ، رفض الاشتراك فيها وانسحب من التنظيم . وهنا اتجه ضباط المدفعية الى البكباشى عبد المنعم أمين ، وقبل الرجل أن يقود المدفعية قبل الثورة بـ ٤٨ ساعة ، وهو موقف مشهود له بالوطنية والشجاعة . ولا غرو في أنه عين بعد ذلك عضوا في مجلس الثورة . بعد اعلان تشكيله الأول .

وهناك مثل آخر وهو أن القائمة التي وزعها الضباط الأحرار قبل انتخابات النادي عام ١٩٥١ لم تكن تتضمن اسم جمال سالم وبالتالي لم يفز في الانتخابات . . فكيف يكون بعد ذلك عضوا في مجلس الثورة ؟ أسئلة كثير ما زالت تمثل علامات استفهام حول هذا الموضوع ، الذي ما زال يحتاج الى مزيد من البحث للتوصل الى أصوله وجذوره الحقيقية ، وهل كان هناك ما يسمى هيئة تأسيسية ؟

دور الضباط الأحرار في الأحداث المهمة خلال الفترة من ١٩٤٩ الى ١٩٥٢ :

لا يتسع المجال لبحث دور الضباط الأحرار في الأحداث المهمة التي حدثت في تلك الفترة ، ولكنني سأحاول القاء بعض الضوء على هذا الدور .

الكفاح في القناة :

عقب إلغاء المعاهدة في الثامن من أكتوبر عام ١٩٥١ . . بدأ الكفاح المسلح ضد قوات الاحتلال البريطانية في منطقة القناة ، وتميز ذلك الكفاح بتعاون حكومة النحاس باشا مع الشعب . اذ أن إلغاء المعاهدة اتصف بالدستورية من حيث الاجراءات الأمر الذي أوقع البريطانيين في حرج كبير ، اذ أصبح وجودهم في منطقة القناة غملا غير مشروع ، بعكس الكفاح الشعبي ضد هذه القوات الذي أخذ شرعيته ، فقد نجحت المقاومة نتيجة لتعاون الحكومة وأجهزتها وبصفة خاصة قوات الشرطة التي تحملت العبء الأكبر في المواجهة المسلحة مع القوات البريطانية ، وقد رفضت حكومة الوفد اقحام الجيش بشكل رسمي في القتال لأن ذلك يعد بمثابة

اعلان للحرب ، والجيش المصرى لم يكن مستعدا ولا مجهزا للقتال مع قوات حديثة التسليح والتنظيم والتدريب (١) .

تشكلت لجنة برئاسة عزيز المصرى باشا وعضوية وجيه أباطة ، وحسن عزت وهما من الضباط الأحرار ، ومحمد عبد الرحمن أباطة . . . واتصلت هذه اللجنة بالأستاذ عبد الحميد صادق المحامى وكان مشهورا خلال حرب ١٩٤٨ بقيامه بعمليات الاستيلاء على الأسلحة من المعسكرات البريطانية ودفعتها الى القوات المقاتلة فى فلسطين . . . وقد قام بعمليات كثيرة يضيق المجال عن شرحها . . . وتم الاجتماع ووضع منه أن مهمة اللجنة هي جمع التبرعات والحصول على الأسلحة والذخيرة ، وتشكيل كتائب من الشباب وتدريبها على تنفيذ عمليات المقاومة . . . واختير عبد الحميد صادق عضوا باللجنة (٢) .

قامت بعض المجموعات الانتهازية باستغلال تشكيل الكتائب وارتكبت بعض حوادث السلب والنهب فى القاهرة ، وجمع التبرعات بأسلوب ابتزازى ومن هنا أصدرت حكومة الوفد قرارا فى أواخر شهر إبر عام ١٩٥١ ينص على أن تتولى الحكومة تدريب الكتائب وتلقى التبرعات وشكلت لجنة لهذا الغرض برئاسة وزير الدولة عبد الحميد عبد الحق باشا واعتمدت للجنة مبلغ ١٠٠٠٠٠٠ جنيه وشكل عبد الحميد عبد الحق لجنة من ديوان المحاسبة برئاسة الأستاذ طاهر عبد الحميد وكيل مجلس الدولة لها سلطة استلام التبرعات ، كما شكلت لجنة عسكرية تضم اللواء أحمد المواوى بك ،

(١) مركز دراسات التاريخ العسكرى : وحدة الأوراق الخاصة ، تقرير فؤاد سرج الدين .

(٢) المصدر السابق : تقارير عبد الحميد صادق ، وكمال رفعت ، ومحمد أحمد رياض ، ومجدى حسنين .

واللواء صالح حرب باشا واشترك فيها الفريق عزيز المصرى كما
ضم الى اللجنة الأستاذ حسن الهضيبي المرشد العام للاخوان
المسلمين ، والأستاذ أحمد حسين رئيس الحزب الاشتراكي . ولم
يكتب لهذه اللجنة البقاء لتشكيلها المتناقض اذ رفض الهضيبي
الجلوس مع أحمد حسين في مكان واحد (١) .

وتشكلت لجنة ثالثة برئاسة فؤاد سراج الدين باشا وزير
الداخلية وعضوية عبد الفتاح حسن باشا ، والأستاذ عبد الحميد
صادق ، والمرحوم عزيز فهمى ، ومصطفى كمال صدقى ، والحاج
حلمى المنيأوى من الاخوان المسلمين ، وحسين فهمى عضو مجلس
الشيوخ عن منطقة الاسماعيلية . وشكلت هذه اللجنة عدة لجان
فرعية .

لجنة للاشراف على المقاومة فى السويس وكانت مشكلة من
بعض ضباط الجيش وهم مصطفى كمال صدقى ، وعبد القادر طه
والأساتذة عزيز فهمى ومصطفى الجيار . ولجنة تحت اشراف
الأستاذ عبد الحميد صادق للاشراف على المقاومة من القنطرة الى
كسفرية ، ولجنة للاشراف على المقاومة فى التل الكبير من الطيار
وجيه أباطة ، والحاج حلمى المنيأوى من الاخوان المسلمين ، وحسين
فهمى عضو مجلس الشيوخ .

وشكلت لجنة فى مديرية الشرقية مكونة من اللواء عبد الغنى
مرسى ، وجمال ندا من المحاربين القدماء فى حرب ١٩٤٨ ، وكان
لهذه اللجنة أهمية كبرى لقرب الشرقية من منطقة القناة الأمر الذى
اقتضى أن تكون مقرا لتدريب الفدائيين وبدأت المقاومة

(١) المصدر السابق : تقرير مجدى حسين .

في ١٦/١٠/١٩٥١ ، وكانت تعليمات عبد الناصر تقضى بتدعيمها .
واشتراك الضباط الأحرار في تدريب كتائب الفدائيين . كما قاموا
بعدة عمليات فدائية خصوصا مجموعة كمال رفعت التي دمرت
وابور المياه في التل الكبير ، كما كان مجدى حسنين يقوم بتزويد
المقاومة بالأسلحة ، واشترك كمال الدين حسين وجمال منصور ،
وخالد محيي الدين ، ومحمد أحمد رياض في تدريب كتائب
الفدائيين (١) .

قامت حكومة الوفد بتزويد المقاومة بخمسين بندقية
« لى انفيلد » ، و ٢ رشاش برن ، و ٣٠٠٠ رطلقة . كما استطاعت
المقاومة أن تستولى على كمية كبيرة من الأسلحة . وتصاعدت
أعمال المقاومة واستطاعت ازعاج القوات البريطانية بشكل مثير
الأمر الذي دعاها الى التفكير في ضرورة القضاء على المقاومة وذلك
باحتلال القاهرة ، ولكن قائد القوات البريطانية رفض هذه المهمة
بحجة أن قواته لن تستطيع تنفيذها . خاصة أن الشعب كله
سوف يقاومها ، ومن هنا كان التفكير في ضرورة الاطاحة بحكومة
الوفد والعمل على احتواء قادة العمل الفدائي .

وفي وسط هذه الأحداث المروعة ، والقتال الدامي بين الشرطة
وكتائب المقاومة مع القوات البريطانية ، كان ضباط الجيش في
ثورة عارمة نتيجة لعدم قدرتهم على الاشتراك العلني في القتال
البدائر وهم المنوط بهم حماية البلاد . وكان سخطهم على الانجليز
والملك قد أصبح حديثهم المفضل في المعسكرات ، واتسم الحديث
في هذه الفترة بالعلانية فلم يعد الضباط يخشون شيئا ، وكان لابد
من التفكير في عمل ما يكون معبرا عما يدور في أذهانهم ، ومن هنا
كانت معركة انتخابات نادي الضباط .

(١) هناك كثير من الضباط اشتركوا أيضا لا يتسع المجال لذكر أسمائهم .

انتخابات نادى الضباط (١) :

تعتبر معركة نادى الضباط هي المواجهة الأولى والعلنية التي واجه فيها الضباط الأحرار الملك مواجهة مباشرة ، كما تعتبر أيضا اختبارا لمدى فاعلية وقوة تنظيم الضباط الأحرار .

كانت الأحداث السياسية تتوالى وتتلاحق في هذه الفترة ، اذ قامت حكومة الوفد بالغاء معاهدة ١٩٣٦ من جانب واحد في الثامن من أكتوبر ١٩٥١ ، ثم رفضت مقترحات انشاء قيادة الشرق الأوسط في الخامس عشر من الشهر نفسه ، ثم حدثت معركة كوبرى الفردان في السابع عشر من أكتوبر ، وكان لهذه الأحداث رد فعلها في القوات المسلحة التي كانت ترى المهانة التي تتعرض لها ، وهي عاجزة عن القيام بعمل ما يوقف القوات البريطانية عند حدها وذلك لعجز التسليح وقصور الامكانيات ، وقررت قيادة تنظيم الضباط الأحرار القيام بعمل من شأنه أن يلفت انظار الرأى العام في مصر للقوات المسلحة ، وان تختبر به مدى قدرة التنظيم على الدخول في مواجهة مباشرة مع الملك . وفى نهاية شهر أكتوبر اجتمع حوالي خمسين ضابطا في نادى الضباط . ولم يكن جميعهم من الضباط الأحرار ، ولكن اتفق الجميع في أنهم ضباط وطنيون . . . والحقيقة التي يجب تأكيدها في هذا المجال ان الجيش كله كان وطنيا وان لم يكن كل ضباطه منتمين الى الضباط الأحرار ، وسوف يتضح ذلك - فيما بعد - عند الحديث عن احداث ليلة الثورة فاننا سنرى ضباطا انضموا للحركة قبل بدئها بساعة واحدة على سبيل المثال . .

(١) مركز دراسات التاريخ العسكري : وحدة الأوراق الخاصة ،

تقرير جمال حماد .

اجتمع هذا النفر من الضباط بهدف تعديل قانون النادي الصادر عام ١٩٤١ ، والذي كان ينص على ضرورة وجود مجلس ادارة منتخب ، ومجلس تنفيذي ، وقد اكتفى القائمون على امر الجيش بتعيين المجلس التنفيذي فقط من خمسة أعضاء حتى يمكن لهم السيطرة على النادي . واستمر هذا الوضع لمدة خمس سنوات ، حتى ذلك الاجتماع الذي دعا اليه الضباط الأحرار لتنفيذ القانون واجراء انتخابات لمجلس ادارة يمثل الضباط تمثيلا حقيقيا . ورأس هذا الاجتماع - بحكم الأقدمية العامة - البكباشي (مقدم) رشاد مهنا . وتكلم في هذا الجمع مع الضباط منددا بالمجلس التنفيذي ومتهما اياه بأنه لا يخدم الضباط ، ولكن يهتم فقط بأعداد الولايم لحفلات عيد جلوس الملك وعيد ميلاده وغير ذلك من المناسبات الملكية (١) وانهى حديثه بالمطالبة بتعديل قانون النادي ، واجراء انتخابات جديدة لمجلس ادارة جديد . وكان حديث رشاد مهنا يتسم بالجرأة والشجاعة . . فما كان أحد يستطيع - خصوصا من العسكريين - أن يوجه النقد العلني لرؤسائه وللملك بهذا الأسلوب . وأعد المجتمعون طلب التعديل ووقعه الحاضرون ، وسلم رشاد مهنا الطلب الى سكرتارية النادي . وتسلمه فعلا الصول محمود نجم الذي سلمه الى سكرتير النادي ، الذي أرسله بالتالى الى ادارة الجيش (٢) .

لقد نجح هذا الاجتماع بفضل ما يتمتع به رشاد مهنا من شعبية فى صفوف الجيش وجرأة وشجاعة خلقا له رصيذا كبيرا من الاحترام . ولكن لماذا ترأس هذا الاجتماع رغم أنه ليس منضمًا

(١) مركز دراسات التاريخ العسكرى : قسم الوثائق ، محاضر اجتماعات مجلس ادارة نادى الضباط .
(٢) مركز دراسات التاريخ العسكرى : وحدة الأوراق الخاصة ، تقرير الرائد شرف محمود نجم .

الى تنظيم الضباط الأحرار ؟ للإجابة عن هذا التساؤل فان اجتماعا حدث في منزل مجدى حسنين ضم رشاد مهنا والرئيس الراحل جمال عبد الناصر واقترح رشاد أن تكون المواجهة مع الملك في اطار انتخابات نادى الضباط وقد وافق جمال عبد الناصر على ذلك وتم تنسيق الجهود ، أى جهود الضباط الأحرار لدعم موقف رشاد مهنا (١) .

وقامت ادارة الجيش بدفع الطلب المقدم من الضباط الى الفريق حيدر باشا القائد العام للقوات المسلحة فوافق عليه .

وهنا نتوقف لمناقشة موقف حيدر باشا ، ولماذا وافق على الطلب ؟ وهو الأمر الذى جعل الأحداث تتصاعد الى أن وصلت ذروتها يوم ٣١ ديسمبر ١٩٥١ وهو يوم اجراء الانتخابات . لقد كان فى استطاعة حيدر باشا أن يمزق الطلب ، وأن يقوم بنقل وتشريد الضباط الذين وافقوا عليه ، ويمكن تحليل موقف حيدر باشا من منطلق فقدانه لمكانته لدى الملك ، وبزوغ نجم جديد كان يعد لاحتلال مكانته ، وكان هذا النجم هو اللواء حسين سرى عامر مدير سلاح الحدود الذى كان مدعوما من محمد حسن شماسرجى الملك ، والأميرالاي حلمى حسين قائد السيارات الملكية وكانوا من المقربين الى الملك .

كان حيدر باشا يعلم أنه محبوب من ضباط الجيش لأنه كان دائما يلبي مطالبهم ويحاول أن يحصل لهم على بعض الامتيازات وينجز مصالحهم وقد زاد فى رعايته للضباط عندما شعر بأن هناك منافسا يعد ليحتل مكانه ، ومن هنا فقد رأى فى انتخابات النادى فرصة يثبت فيها للملك أن حسين سرى عامر شخصية غير مرغوب

(١) المصدر السابق : تقرير مجدى حسنين .

ففيها من الضباط كما انه لا يتمتع بأى قاعدة شعبية وبالتالي فلن يكون عاملا مؤثرا على الضباط وبالتالي لا يصلح لأن يكون وزيرا للحربية خلفا له (١) .

وتقرر عقد الجمعية العمومية (ثامنة مرة) لنادى ضباط الجيش في الساعة ١٦٠٠ (أى الرابعة مساء) بدار السينما الشنتوى بثكنات العباسية يوم الاثنين الموافق ٣١ ديسمبر ١٩٥١ (٢) ، بناء على الاعلان المذيل بالأوامر العسكرية الصادرة في ١٩ ديسمبر ١٩٥١ وقرار مجلس الادارة المنعقد بجلسته بدار النادى يوم ٣٠/١٢/١٩٥١ والاشارة التليفونية المبلغة من ادارة النادى لجميع الأسلحة والوحدات عن طريق ادارة الجيش يوم ٢٧/١٢/١٩٥١ وذلك بصفة غير عادية برئاسة حضرة صاحب العزة الأميرالاي جلال صبرى بك رئيس اللجنة التنفيذية بالنيابة ، وسكرتارية صاحب العزة القائمقام عبد الله رفعت بك سكرتير النادى للنظر في تعديل قانون النادى . وقد حضر هذا الاجتماع المندوبون المنتخبون من الأسلحة والوحدات بنسبة ١٠٪ من قوتها كالبيان الموضح . سلاح المدفعية وقد مثله ٧٨ ضابطا ، وسلاح الفرسان الملكى وقد مثله ٣٤ ضابطا ، وسلاح المشاة الملكى وقد مثله ١٤٢ ضابطا ، وسلاح الأسلحة والمهمات الملكى وقد مثله ١٥ ضابطا ، وسلاح الصيانة الملكى وقد مثله ٣٠ ضابطا ، وسلاح المهندسين الملكى وقد مثله ٢٥ ضابطا ، وسلاح

(١) عندما شعر حيدر باشا بتحول الملك عنه ، بدأ يحاول التقرب الى الضباط ، واحاط نفسه بمجموعة من الضباط الشبان اللامعين ، وكان على رأسهم الصاغ أركان حرب، سلاح سالم . ومن المرجح أن سلاح سالم لعب دورا كبيرا في اقناع حيدر باشا بالموافقة على طلب تعديل قانون النادى . كما لعب سلاح سالم أدوارا أخرى في التأثير على حيدر باشا .

(٢) نص محضر جلسة الجمعية العمومية الثامنة ، سجل اجتماعات مجلس ادارة نادى الضباط .

خدمة الجيش الملكي وقد مثله ٢٥ ضابطا ، وسلاح الخدمات الطبية والبيطرية وقد مثله ٢٤ ضابطا ، وسلاح الاشارة الملكي وقد مثله ١٢ ضابطا ، وسلاح الحدود الملكي وقد مثله ٢٠ ضابطا ، والحاشية العسكرية الملكية وقد مثاها سبعة ضباط ، والسلاح الجوى الملكي وقد مثله ٢٧ ضابطا ، وبحرية جلالة الملك وقد مثلها ١٣ ضابطا ، والمخاربون القدماء وقد مثلهم ثلاثة ضباط .

قام تنظيم الضباط الأحرار بتوزيع قائمة بأسماء الضباط المطلوب انتخابهم على أساس أنهم ضباط وطنيون ، والا كان معنى ذلك أن التنظيم يكشف نفسه ، رغم أنهم في حقيقة الأمر من أقطاب التنظيم ، كما عمل التنظيم على أن ينتخب الضباط الأحرار كممثلين بنسبة ١٠٪ عن أسلحتهم وهم العدد اللازم لاكتمال النصاب القانوني لاجتماع الجمعية العمومية وقد نجح التنظيم في ذلك أيضا وبذلك كانت كل الظروف مهيأة لأن يفرض الضباط الأحرار طلباتهم .

بدأت اجراءات المعركة الانتخابية باثارة ثلاث مشاكل . .
المشكلة الأولى أن ينتخب كل سلاح مرشحا عنه ، والمشكلة الثانية أن ينتخب مندوب عن سلاح الحدود الذي يرأسه حسين سري عامر ولم يكن مدرجا في قائمة الأسلحة باعتبار أن الخدمة في هذا السلاح بالانتداب من الأسلحة الأخرى ، الأمر الذي يعنى أن ضباط السلاح جميعهم ينتمون الى أسلحتهم الأصلية . والمشكلة الثالثة أن مرشح الضباط الأحرار عن سلاح الفرسان وهو البكباشى محمد ابراهيم فهمى كان منتدبا في سلاح الحدود ، وهنا وقف الأميرالاي حسن حشمت بك قائد اللواء المدرع وطالب بأن ينتخب ضابط من العاملين في سلاح الفرسان وهدد بانسحاب مجموعته .

دارت مناقشات عنيفة في قاعة السينما وفشلت اللجنة المنوط بها ادارة الانتخابات في السيطرة على الموقف ، وكاد الاجتماع أن يفشل أو يؤجل وبذلك تضيع فرصة الضباط الأحرار في انتخاب مرشحيهم ، وهنا انبرى البكباشى رشاد مهنا ليتولى السيطرة على الجلسة ، وصعد الى المنصة الرئيسية ، وتحدث بالميكرفون متجاهلا اللجنة التي كانت تدير الانتخابات كأنها غير موجودة . . . واستطاع أن يحل الثلاث المشاكل . بالنسبة للمشكلة الأولى طالب بتطبيق القانون الذى ينص على عدم وجود ممثل لسلاح الحدود فوافقت الجمعية العمومية ، وانسحب ضباط سلاح الحدود من القاعة . وبالنسبة لمشكلة الانتخاب بالأسلحة طالب أن يتم الانتخاب طبقا للقانون من الجمعية العمومية وليس بالأسلحة . . . ووافقت الجمعية العمومية وبالنسبة للمشكلة الثالثة طلب من المقدم محمد ابراهيم فهمى أن يتنازل عن ترشيح نفسه . . . فوافق على الفور وانتخب الأميرالاي حسن حشمت بالتزكية ولم يكن من الضباط الأحرار . . . وكانت لباقة من رشاد مهنا أن يقوم بهذا التصرف ، الذى استطاع به أن يسيطر على القاعة بعد أن كاد زمامها ينفرط ، وبالتالي بفشل الاجتماع ، وتضيع كل جهود التنظيم فى الترتيب لهذا الاجتماع . ويجدر التنويه فى هذا المجال أن البكباشى رشاد مهنا لم يكن عضواً بتنظيم الضباط الأحرار ولكن كان معروفا عنه أنه من الضباط الوطنيين ، وكان الضباط يعتقدون أنه لابد أن يكون له شأن كبير فى التنظيم السرى . رفعت الجلسة فى الساعة ١٩٠٠ (أى السابعة) وأعيد الانعقاد للنظر فى انتخاب مجلس الادارة الجديد

لعام ١٩٥٣ ، وبعد اجراء عملية الانتخاب تشكلت لجنة لفوز
الأصوات (١) .

وفي الساعة ٢٣٥٠ (الثانية عشرة الا عشر دقائق) اعلنت
نتيجة الانتخابات كالاتى :

الرئاسة :

لواء أ.ح محمد نجيب بك ٢٧٦ صوتا وانتخب

لواء السيد محمد بك ٣٤ صوتا

لواء أحمد زكى الأرنؤوطى بك ١١ صوتا

أميرالاي محمد نايل بك ١٣ صوتا

الفرسان :

أميرالاي أ.ح حسن حشمت بك وانتخب بالتزكية

المدفعية :

بكباشى أ.ح محمد رشاد مهنا ٣٣١ صوتا وانتخب .

بكباشى ابراهيم حافظ عاطف ٢٢٠ صوتا وانتخب

(١) تشكلت اللجنة من حضرة البكباشى محمد مصطفى لطفى ، وحضرة
الصاغ كمال الدين حسين عن سلاح المدفعية ، وحضرة اليوزباشى أحمد نيازى ،
وحضرة اليوزباشى سعد الدين مأمون عن سلاح الفرسان الملكى ، حضرة الصاغ
محمد فائق الهورينى ، وحضرة البكباشى سامى يسى بولص عن سلاح المشاة ،
وحضرة اليوزباشى محمد أحمد الأتربى عن سلاح الأسلحة والمهمات ، وحضرة
البكباشى أحمد حسنين الشريف ، وحضرة اليوزباشى أحمد جمال الدين علام
عن سلاح الصيانة ، وحضرة اليوزباشى محمد مجدى حسنين ، وحضرة اليوزباشى
عبد الفتاح رحمى ، عن سلاح خدمة الجيش ، وحضرة الملازم أول طارق مسعود
عن سلاح الاشارة ، وحضرة قائد الأسراب صبرى محمد بدر ، وحضرة قائد
الأسراب محمد شوكت عن السلاح الجوى الملكى ، وحضرة اليوزباشى بحرى
عبد الرؤوف فهمى محمود فهمى عن بحرية جلالة الملك .

الصيانة :

بكباشى عبد العزيز حسن على الجمل ٢٠٩ أصوات وانتخب

المهمات :

قائمقام عبد الرحمن فوزى ٣٠١ صوت وانتخب .

المشاة :

بكباشى زكريا محيى الدين ٣١٦ صوتا وانتخب

بكباشى أحمد حمدي عبيد ٢٩٢ صوتا وانتخب

صاغ محمد جمال الدين حماد ٢٨٦ صوتا وانتخب

المهندسين :

بكباشى أ.ج مهندس ابراهيم فهمى دعيس ٣٢٤ صوتا وانتخب

الإشارة :

يوزباشى أمين شباكر ٢٥٦ صوتا وانتخب

خدمة الجيش :

بكباشى عبد الرحمن أمين ٢٨٦ صوتا وانتخب

الخدمات الطبية :

أميرالاي طبيب عياد ابراهيم بك وانتخب بالتزكية

السلاح الجوى :

قائد جناح محمد بهجت مصطفى ٢٨٤ صوتا وانتخب

قائد أسراب حسن ابراهيم السيد ٢٢٨ صوتا وانتخب

الخاصية العسكرية :

صاغ يحيى الحرية امام على ٢٦٤ صوتا وانتخب

السلاح البحري :

بكباشى محمد أنور عبد اللطيف ٢٦٨ صوتا وانتخب
يوزباشى أحمد عبد الغنى مرسى ٢٦٧ صوتا وانتخب

المحاربون القدماء :

بكباشى جلال ندا ٢٥٩ صوتا وانتخب .

وصدق على محضر الاجتماع كل من الأميرالاي جلال صبرى
رئيس الجمعية العمومية والقائمقام عبد الله رفعت سكرتير الجمعية .

وبهذه النتيجة يكون معظم الضباط الأحرار المرشحين قد
نجحوا عدا قائد الجناح جمال سنالم الذى لم يحصل الا على
٥٢ صوتا والبكباشى محمد فوزى من سلاح المدفعية ولم يحصل
الا على ٣٧ صوتا . وهذه النتيجة تدل على ان الاثنين لم
يكونا يتمتعان بأى نوع من الشعبية وسط الضباط ، سواء كانوا
من التنظيم أو من الوطنيين . ولعل التنظيم قد حقق أهدافه فان
جميع الفائزين من خارج التنظيم كانوا من الضباط الوطنيين
المتحمسين وان لم يتصل بهم التنظيم . . ومعظمهم أيدى الثورة فور
قيامها ، ومنهم من لعب أدوارا مهمة فيما بعد .

ويمكن القول بأن الفضل يعود فى نجاح عملية الانتخابات الى
رشاد مهنا الذى ظهر - كأنه بطل اسطورى - واستطاع أن يحول
الهزيمة الى انتصار . . ولكن هل قام رشاد مهنا بهذا الدور من
نفسه أو كان مدفوعا به من جهة أخرى ؟

وللاجابة عن هذا السؤال . . نجد ان الفريق عثمان المهدي
رئيس هيئة أركان حرب الجيش كان يجلس فى شرفة السينما فى

ركن مظلم (١) ، ولما رأى القاعة قد اضطربت وان النظام قد اختل ، وأن اللجنة التي ترأس الاجتماع لم تعد مسيطرة على الموقف . فانه استدعى رشاد مهنا وطلب منه أن يقوم بالسيطرة على القاعدة . أى أن الدور الذى لعبه رشاد مهنا لم يكن نابعا عنه شخصيا . وانما تلقى الضوء الأخضر من الفريق عثمان المهدي فاندفع ليؤدى هذا الدور ببراعة منقطعة النظير .

ورغم ذلك فان أحدا لا ينكر عظم الدور الذى قام به ، ولكن ما زالت هناك علامات استفهام كثيرة حول تصرفات مماثلة لرشاد مهنا لم نصل الى حقيقتها ، ويصر هو فى نفس الوقت على عدم الحديث عنها ، أو الخوض فيها (٢) .

انتهت المعركة بعد منتصف الليل وخرجت صحف الصباح (الأهرام والمصرى) تتصدرها صورة اللواء محمد نجيب ، ونتيجة الانتخابات . . . وان دل ذلك على شيء فانما يدل على أن الصحافة كانت تتابع انباء هذه المعركة ، ولعلمها بحسبها المرهف أنها معركة بين الضباط الوطنيين والسراى . وبمعنى آخر لم يكن الموضوع محليا على مستوى الجيش ولكن اتسع مداه حتى شمل الراى العام المصرى .

نجح التنظيم فى أول مواجهة علنية له مع الملك ، واستشاط اللواء حسين سرى عامر غضبا ، وأصر على الانتقام ، وفى سبيل ذلك ، استصدر من الفريق عثمان المهدي قرارا بأن سلاح الحدود قد

(١) مركز دراسات التاريخ العسكرى : وحدة الأوراق الخاصة ، تقرير جمال حماد .

(٢) التقى الباحث بالسيد رشاد مهنا الوصى على العرش سابقا ، وقدم لسيادته ورقة أسئلة ، رفض الاجابة عنها .

أصبح سلاحا منفصلا وبذا يجب أن يكون له ممثل ضمن أعضاء مجلس إدارة النادي ولم يكن قد مضى على إعلان نتيجة الانتخابات أكثر من ثمان وأربعين ساعة .

وفي الخامس من يناير ١٩٥٢ طلب اللواء محمد نجيب رئيس مجلس إدارة النادي عقد اجتماع غير عادي لمناقشة الوضع الجديد الذي استجد بقرار رئيس أركان حرب الجيش . وقد سبق الدعوة الى هذا الاجتماع ، استدعاء حيدر باشا لكل من اللواء محمد نجيب ، والبكباشي رشاد مهنا لاحاطتهما علما برغبة الملك شخصيا في وجود ممثل لسلاح الحدود في مجلس إدارة النادي . ومارس حيدر أساليب الضغط عليهم (١) .

اجتمع مجلس الإدارة في جلسته غير العادية في الخامس من يناير ١٩٥٢ برئاسة اللواء أ.ح محمد نجيب ، وكان قانون النادي يحتم دعوة الجمعية العمومية للانعقاد لتعديل القانون ، وهنا أثمر الضغط الذي مارسه حيدر باشا . فقد اقترح اللواء محمد نجيب وأيده في ذلك البكباشي رشاد مهنا اقتراحا غريبا ، أو بمعنى أدق تسوية للموضوع ، اذ قالوا بما أن البكباشي محمد ابراهيم فهمي هو الضابط الوحيد الذي كان مرشحا عن سلاح الفرسان وطلب منه التنازل لكونه منتدبا في سلاح الحدود ، فإن هذا الضابط نفسه يمكن أن يكون ممثلا عن سلاح الحدود وينضم على مجلس الإدارة كمستمع فقط ، وبذلك لا يعتبر مجلس الإدارة قد خالف القانون ووافق أعضاء مجلس الإدارة لسبب بسيط وهو أن البكباشي محمد ابراهيم فهمي كان اسمه مدرجا في المنشور الذي وزعه الضباط الأحرار باعتباره من الضباط

(١) المصدر السابق .

الوطنيين ، وتقرر في الاجتماع أيضا عقد الجمعية العمومية يوم الثامن عشر من فبراير لتعديل القانون (١) .

كان حيدر باشا ينتظر نتيجة هذا الاجتماع ، ولما علم بها هروول الى التليفون وأساريره تتهلل فرحا ، وأبلغ الملك قائلا « مبروك يا مولاي . . العملية مشيت » . وفي اليوم الثاني توجه اللواء حسين سري عامر على رأس وفد من ضباط سلاح الحدود الى سراى عابدين وقيدوا أسماءهم في سجل التشريفات . تعبيرا عن شكرهم وامتنانهم للملك .

لم تجتمع الجمعية العمومية في الثامن عشر من فبراير ، اذ أن أحداث حريق القاهرة في السادس والعشرين من يناير ، ونزول قوات الجيش للسيطرة على الموقف وعلان الأحكام العرفية تسببت في تأجيل الاجتماع . . وبعد عدة تأجيلات انعقد الاجتماع في السادس عشر من يونيو ١٩٥٢ في حديقة نادي الزمالك . وكان ذلك اليوم يوافق الثالث والعشرين من رمضان عام ١٣٧١ هجرية ، وانهقد الاجتماع بعد الافطار ، وكان اجتماعا عنيقا ومثيرا الى حد غير معقول ، فقد ابتداء الاجتماع بالوقوف خمس دقائق حدادا على الشهيد عبد القادر طه الذي اغتاله الحرس الحديدي للملك بدلا من دقيقة واحدة كما هو متعارف عليه ، وفي هذا اليوم وجه الضباط النقد علنا للملك ، وهاجموا الحرس الحديدي الذي يقتل الضباط، وان الانسان أصبح لا يأمن على نفسه بعد ذلك ، وهاجموا قيام الملك ببناء النادي الجديد من جيبه الخاص ، وقالوا أنهم يعرفون مصدر هذه النقود وانهم لا يقبلونها ، وانهم يفضلون أن يجمعوا

(١) محضر اجتماع مجلس ادارة النادي يوم السبت الموافق ١٩٥٢/٢/٥

الساعة ١٧.٠٠ بصفة غير عادية .

قروشا من بعضهم البعض عن نقود الملك ، وكان الحديث بهذا الشكل يمثل تحديا سافرا للملك . ووضع ذلك كلا من محمد نجيب ورشاد مهنا في حرج كبير بالنسبة للوعود التي منحها لحيدر باشا حول قدرتهما على السيطرة على الضباط . وعرض موضوع تمثيل ضباط الحدود فرفض بالاجماع عدا صوتا واحدا . وانتهى الاجتماع بعد منتصف الليل ، وتوقع الجميع أن يصدر قرار بحل مجلس ادارة النادي (١) .

وفعلا أصدر رئيس هيئة أركان حرب الجيش قرارا بحل النادي وأرسل لجنة مشكلة من اللواء علي نجيب ، والبكباشي يوسف العجرودي ، والصاغ مصطفى كمال عبد الرازق الى نادي الضباط حيث قابلوا اللواء محمد نجيب وطلبوا منه تقديم استقالته هو وباقي أعضاء مجلس الادارة . وثار اللواء نجيب ورفض تقديم الاستقالة . ورغم ذلك توجهت اللجنة الى سكرتارية النادي وأمرت بحصر حسابات النادي وعهدته وادراجها في كشوف يتم اعتمادها من مجلس الادارة المنحل ، وتم ذلك ورفض أعضاء مجلس الادارة المنحل توقيع هذه الكشوف (٢) . ولم يجتمع مجلس ادارة النادي المنتخب الا بعد قيام الثورة في السادس من أغسطس ١٩٥٢ . ووافق المجلس في هذه الجلسة على استقالة القائما أ.ح رشاد مهنا لتعيينه وزيرا تمهيدا لتعيينه عضوا بمجلس الوصاية .

لقد عرضت بشيء من التفصيل لموضوع انتخابات نادي الضباط لتصحيح بعض المفهومات الشائعة حول الموضوع والتي تبعد عن الحقيقة . فبعض المؤلفات دائما تردد أن اللواء حسين سري

(١) محضر اجتماع الجمعية العمومية في السادس عشر من يونيو .

(٢) مركز دراسات التاريخ العسكري : وحدة الاوراق الخاصة ،

تقرير الرائد محمود نجم .

عامر كان مرشحاً منافساً للواء محمد نجيب ، وهذا أمر لم يحدث على الإطلاق فلم يرشح حسين سرى عامر نفسه لرئاسة النادي ، فقد كان ذكياً ويعلم انه لا قبل له بمواجهة شعبية محمد نجيب احد أبطال حرب ١٩٤٨ ، ومن ثم فلم يكن يقبل أن يدخل في مواجهة صريحة معه يعلم مقدماً انه سيكون الطرف الخاسر فيها . كما أن معظم المراجع أهملت اجتماع السادس عشر من يونيو ١٩٥٢ ، رغم أنه - من وجهة نظري - كان أهم اجتماع عسكري منذ الثورة العراقية . وان ما قيل وما حدث في هذا الاجتماع أفسح بما لا يدع مجالاً للشك أن الملك قد فقد سيطرته على الجيش ، وان الجيش قد أسقط ولاءه للملك ، وأن الثورة العارمة ضد الملك قد خرجت من اطار السرية الى حيز العلنية ، فلا غرو أن يأمر الملك بحل مجلس ادارة النادي ، ناهيك عن طلب رشاد مهنا الانتقال الى منطقة العريش لكي يبعد عن الأحداث التي بدأت تتطور بعنف كان يدرك أبعاده وان كان لا يعرف نتائجه .

حريق القاهرة :

في السادس والعشرين من يناير ١٩٥٢ احترقت القاهرة ، ويكاد يجمع معظم المؤرخين والمحللين أن الحريق كان بتدبير من القوات البريطانية بالتعاون مع الملك . واني لا أعترض على كون الانجليز مسئولين عن حريق القاهرة بل يمكن أن نرجح ان جماعة « أنصار الحرية » (١) على وجه التحديد هي التي بدأت بعمليات اشعال النيران بواسطة أطقم مدربة . . طبقاً لخطة موضوعة . وباستخدام مادة الثرميت شديدة الاحتراق . ويقول كمال رفعت في كتابه (حرب التحرير الوطنية) أن المخابرات البريطانية أعدت

(١) هي جماعة سرية كانت تعمل لحساب القوات البريطانية ، ولم نستطع التوصل الى اسمائها .

معسكرا في كسفرية معزولا عن العالم الخارجى لتدريب مجموعة من عتاة المجرمين والمغامرين والمتخصصين في تدبير الحرائق ، ويشير أيضا أن نفس الأسلوب اتبع في حريق طهران عام ١٩٥٣ . والأمر الذى لا يمكن تجاهله أن الانجليز كانوا يودون التخلص من حكومة النحاس باشا لآخاماد حركة الكفاح الوطنى فى منطقة القناة التى شلت القاعدة البريطانية وقللت من فاعليتها ، وكادت تقضى على الهدف من وجودها ، فاذا كانت القاعدة لا تستطيع حماية نفسها فبالتالى لن تستطيع الدفاع عن القناة .

ولكن هنا سؤال يطرح نفسه على الأحداث بشدة . . . فقد ثبت من التحقيق أن مادة الترميت لم تكن متوافرة بمعسكرات الجيش المصرى الأمر الذى ينفى شبهة اتصال تنظيم الضباط الأحرار بهذا الحدث ، كذلك ثبت من التحقيق أن مصدر هذه المادة كان من سفارة بولندا ، وهنا يحق لنا أن نتساءل : هل كانت هناك علاقة ما بين الحركة اليسارية مع مجموعة أنصار الحرية من حيث التقاء أهدافهما فى التخلص من حكومة الوفد ، التى كان معروفا عداؤها للشيوعية ؟

أترك الإجابة عن هذا السؤال للتاريخ ، فلم أستطع التوصل الى بحث هذه النقطة بالتفصيل . وستظل علامة استفهام حائرة الى أن يكشف البحث العلمى التاريخى عن هذا الموضوع .

ولكنى أعترض على كون الملك ضالعا فى التدبير لهذا الحدث ولكن يمكن اتهام الملك بالتدبير للتخلص من حكومة الوفد . . . وتعيين حكومة أخرى يرأسها على ماهر تتولى الاعلان عن المفاوضة مع الانجليز وتطلب تهيئة الجو المناسب للمفاوضات ومن ثم يجب وقف حركة الكفاح فى القناة تحقيقا لهذا الهدف وتوفيرا للمناخ

المناسب للمفاوضات . ومن شواهد ذلك أن على ماهر باشا استدعى قادة المقاومة الى عوامته على النيل يوم ١٨ يناير ١٩٥٢ . وتحدد اللقاء الساعة العاشرة والنصف صباحا . وقد تم التدبير لعقد هذا اللقاء بواسطة موسى صبرى المحرر بأخبار اليوم(١) .

وحضر هذا اللقاء السيد عبد الحميد صادق ، والسيد مدحت عاصم سكرتير الفريق عزيز المصرى وموسى صبرى ، وكان على ماهر مجتمعا فى نفس التوقيت بالسفير الأمريكى جيفرسون كافرى ، وخرج السفير ورأى قادة المقاومة منتظرين على باشا ماهر ، وكأنما أراد أن يوحى للسفير بأنه متصل بقيادة المقاومة وأنه يستطيع التأثير عليهم . . وفى المقابلة طلب من القادة وقف عمليات المقاومة لتهيئة الجو المناسب للمفاوضات . كان الملك يتآمر مع حافظ عفيفى وعلى ماهر على التخلص من النحاس ، وهذه الحقيقة لا يختلف عليها جمهرة المؤرخين والمحللين لهذا الحدث .

ننتقل الى نقطة أثارت جدلا شديدا ، وهى الوليمة التى أقامها الملك لضباط الجيش ، فقد كانت أمرا عاديا ، وكانت ضمن سلسلة من الولائم أقامها الملك لفئات أخرى . وتصادف أن كان ذلك اليوم هو يوم الحريق ، ولعل مدبرى الحادث أرادوا واختاروا ذلك اليوم ليطمئنوا على عدم سرعة تدخل قوات الجيش الا بعد انتهاء أعمال التدمير المخططة ، والذى ينفى عدم اشتراك الملك فى التدبير انه لما رأى المظاهرات قد اتجهت الى قصر عابدين وهى تردد هتافات عدائية ، قرر أن يهرب من مصر ويغادر هو وزوجته ناريمان وأولاده . وولى العهد الجديد ، ولم تتم هذه العملية

(١) مركز دراسات التاريخ العسكرى : وحدة الأوراق الخاصة ، تقرير الأستاذ عبد الحميد صادق ، راجع أيضا موسى صبرى : ملك وأربع وزارات .

لعدم وجود طياره الخاص حسن عاكف . فكيف يكون ضالعا في التدبير وفي الوقت نفسه يقرر الهرب ؟ وللحقيقة والتاريخ فاني أتصور أن فاروق ما كان يقبل أن تحرق القاهرة عاصمة ملكه . لمجرد ايجاد المبرر لاقالة النحاس باشا . ولم يسبق أن عرف عنه التورط في عمليات مشابهة ، سوى بعض العمليات التافهة التي لم تكمل بالنجاح ، مثل الاعتداء على النحاس باشا ، أما مقتل عبد القادر طه وهو عضو في الحرس الحديدي فكان بسبب رغبته في قتل حافظ عفيفي باشا ، وتولت المباحث العامة أمر تصفيته ، ولم يكن الملك ضالعا فيها .

نأتى بعد ذلك الى دور الجيش المصرى ، من الثابت قطعا أن حيدر باشا تلكأ في اصدار الأمر بنزول القوات المسلحة المدينة، ولعل ذلك كان يرجع الى رد الفعل المتوقع لنزول هذه القوات الى المدينة . فليس من مهام القوات المسلحة القيام بحفظ الأمن الداخلى ، كما أن القوات المسلحة بتسليحها وتنظيمها وقوتها لن تستطيع التعامل مع المظاهرات الا باستخدام أسلحتها المدمرة ، التي سوف تساعد على تدمير العاصمة وليس حفظ الأمن فيها . ومن هنا فان أى قائد عسكري يتردد ألف مرة قبل أن يقبل تولى مثل هذه المهمة ، ومن هنا كان نزول القوات المسلحة الى المدينة ولديها أوامر بعدم اطلاق النار . فعلى من تطلق النار ؟ على شعب مصر ؟ . أمر غير مقبول ، هل تستخدم القوات المسلحة المدفعية والمدرعات لتفريق المظاهرات ؟ أمر أيضا غير معقول ، ولعل ذلك يفسر تأخر الجيش في النزول الى المدينة ، ثم نزوله وهو غير مزود بأوامر لاطلاق النار ، واكتفى بتأثيره المعنوى . كما وضع في الاعتبار أن تكون أغلبية القوات من سلاح المشاة لخفة تسليحها .

نصل الى سؤال مهم . . لماذا لم يستغل تنظيم الضباط الأحرار هذه الفرصة للاستيلاء على القاهرة ، وقلب نظام

الحكم؟ الحقيقة أن هذا التفكير قد جال برأس جمال عبد الناصر ،
وانه توجه لمقابلة اللواء محمد نجيب ، وسأله عن رأيه في ذلك ،
وكان نجيب في ذلك الوقت مديرا للمشاة ، وكانت قوات المشاة
تحتل معظم مناطق القاهرة ، كما ذكرت من قبل باعتبارها أخف
القوات تسليحا . وهنا رفض نجيب الفكرة وأشار الى أن من
الخطر القيام بحركة في ذلك الوقت لأن القوات مبعثرة في أماكن
متعددة ، ولا توجد قوة كبيرة مجمعة ، وأنه يخشى إذا قام الجيش
بمثل هذه الحركة فإن القوات البريطانية سوف تتدخل وبهذا
تستطيع أن تحقق أكثر من هدف ، أولا ستقضى على حركة الكفاح
المسلح وهو الهدف من احراق القاهرة ، وثانيا ستقضى على القوات
المسلحة المصرية وهي الأمل الباقي لاحداث التغيير في وقت
لاحق (١) .

وبالإضافة الى ذلك فإن تنظيم الضباط الأحرار لم يكن مستكملا
في هذه الفترة . . كما أن فكرة القيام بحركة الاستيلاء على الحكم
لم تكن واردة في تلك الفترة ، ولعل احراق القاهرة ، ونزول
قوات الجيش لاحتلالها كان مرشدا وهاديا لقادة التنظيم للدور
الذي يمكن أن تقوم به القوات المسلحة فيما بعد .

اللواء محمد نجيب والثورة :

كان هناك تفكير أن يتولى اللواء فؤاد صادق قيادة التنظيم ،
وقام صلاح سالم بمحاولة لجس نبضه ، وفوجيء بأن اللواء فؤاد
صادق وقال « لو حدث مثل هذا الموضوع فسوف أشنقكم
واحدا واحدا » .

(١) مركز دراسات التاريخ العسكري : وحدة الأوراق الخاصة ،
تقرير جمال حماد . راجع أيضا محمد نجيب : كلمتي للتاريخ .

وأنا لانشك في وطنية اللواء فؤاد صادق ولكن في هذه الفترة كانت السراى تحاول استقطابه عن طريق التلويح له بمنصب رئيس أركان حرب الجيش . ثم ما لبث أن أحيل الى المعاش (١) .

كان تنظيم الضباط الأحرار يبحث عن رتبة كبيرة تتولى قيادة الحركة ، ومن المرجح أن أول من رشح اللواء نجيب لتولى قيادة الحركة ، رشحه الصاغ ! ح عبد الحكيم عامر ، وكان ذلك في عام ١٩٥٠ . وظل عبد الحكيم عامر يزكى هذا الترشيح ، ولا نستطيع الجزم بالتوقيت الحقيقى الذى فوئح فيه اللواء نجيب، ولكننا نرجح أنه كان يعلم بذلك قبل انتخابات نادى الضباط بفترة ما .

كان لنجيب شعبية كبيرة وسط الضباط ، واشتهر بالشجاعة فى حرب فلسطين وجرح ثلاث مرات ، وطلب له اللواء فؤاد صادق قائد القوات ترقية استثنائية ، ولكنه منح نجمة فؤاد الذهبية وذاع صيته عقب صراعه مع حسين سرى عامر رجل السراى حول موضوع رئاسة سلاح الحدود . وانتصر حسين سرى عامر ، ونقل محمد نجيب مديرا للمشاة ، وفكر الرجل فى الاستقالة . وهنا يتدخل جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر ليقنعا اللواء نجيب بسحب استقالته من منطلق أن هذه الاستقالة تعنى انتصار حسين سرى عامر ، وأقنعا أن الجيش بأكمله يؤيده ويحبه ، وكان ذلك فى منتصف عام ١٩٥١ ، ولما تولى نجيب ادارة سلاح المشاة كان الى جواره اثنان من التنظيم يعملان كأركان حربيه وهما عبد الحكيم عامر ، وجمال حماد . وكان عامر دائما يوجه جمال حماد

(١) عرض هذا الموضوع عليه المرحوم الصاغ أ.ح صلاح سالم .
راجع : أحمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يولية ، الجزء الاول ،
ص ٢١١ .

لاطاعة أوامر نجيب باعتباره أنه «الراجل بتاعنا» (١) . وهو أمر له دلالة ، آتى لنقطة أخرى وهي ترشيح محمد نجيب لرئاسة النادي ، مما لا شك فيه أن جميع الضباط الوطنيين كانوا يدعمون موقف نجيب ، كذلك تنظيم الضباط الأحرار وهنا التقت الفئتان لتأييد نجيب ، ولعل ذلك يفسر اكتساحه للانتخابات ، وهنا يثور سؤال مهم . . هل كان نجاح نجيب في الانتخابات بفضل تنظيم الضباط الأحرار ؟ ويمكن أن نعكس السؤال . . هل لو لم يكن محمد نجيب على رأس القائمة التي وزعها الضباط الأحرار . . كان مرشحوا التنظيم يفوزون بهذا الاكتساح ؟ للحقيقة والتاريخ أن الفئتين كانتا تدعمان بعضهما البعض ، كان محمد نجيب كفيلا بأن يجمع الضباط الوطنيين مع الضباط الأحرار ، فلم يكن الجيش كله في ذلك الوقت من الضباط الأحرار ، كما عمل تنظيم الضباط الأحرار على تكتيل الضباط خلف نجيب .

لقد كان اسم اللواء محمد نجيب يتصدر القائمة التي وزعها الضباط الأحرار ، فهل كان لا يعلم بوجود التنظيم ، وعامر دائم الالتقاء به ؟ ننتقل الى نقطة أخرى وهي الاجتماع الذي حدث بعد حريق القاهرة والذي سبق أن أشرت اليه ، والذي حضره مع جمال عبد الناصر ، كل من صلاح سالم وعبد الحكيم عامر ، وجمال حماد (٢) ، من أي منطلق كان جمال يتحدث بهذا الأسلوب مع نجيب ؟ انه يناقشه في أمر حيوى بالغ الخطورة وهو القيام بالحركة في هذا التوقيت واستغلال قوات نجيب المنتشرة في أنحاء القاهرة ، ولنفرض جدلا أن محمد نجيب وافق ، في هذه الحالة

(١) مركز دراسات التاريخ العسكري : وحدة الأوراق الخاصة ،

تقرير جمال حماد .

(٢) المصدر السابق .

فسيكون هو صاحب القرار ، وقد كان فعلا صاحب القرار بالنسبة للرفض ، أليس لهذا الموقف دلالة ما على مكانة نجيب بالنسبة للتنظيم ؟

في أعقاب أزمة مارس ١٩٥٤ ظهر بيان عن مجلس الثورة يعلن فيه أن نجيب لم يكن يعلم بتوقيت الحركة الا قبلها بشهرين ، وظهرت مقالات في الصحف لكتاب كبار ، تدعى أن نجيب لم يعلم بالثورة الا بعد نجاحها ، ومن وجهة نظري فاني اعتبر أن كل هذه الارهاصات تجافي الحقيقة ومنطق الأحداث ، فان رجلا يضع نفسه على قمة حركة لو قدر لها الفشل فسيكون هو أول من يحاسب ، وأول من يحاكم لا يعقل أبدا أن يتولى قيادتها قبل قيامها بفترة بسيطة .

وهنا نقطة مهمة أخرى فان محمد نجيب هو أيضا الذي حدد توقيت الثورة يوم التاسع عشر من يوليو ١٩٥٢ . وذلك دليل مهم سنعرض له في الجزء التالي .

قيام الثورة :

كانت النية معقودة لدى تنظيم الضباط الأحرار على القيام بالثورة خلال عام ١٩٥٥ (١) . ولكن أحداث حريق القاهرة ، وعدم الاستقرار السياسي الذي تمثل في تعدد الوزارات ، شكلا ضغطا دفع تنظيم الضباط الأحرار للتفكير في التبكير بموعد القيام بحركتهم، ولكن قرار الملك بحل مجلس ادارة النادي عقب اجتماع السادس عشر من يوليو الذي سبق الاشارة اليه وصدور قرار بنقل محمد

(١) ورد ذلك في تصريح لجمال عبد الناصر للصحفي البريطاني دافيد دين مورجان مراسل الصنداي تايمز في شهر يولية ١٩٦٢ .

نجيب ليكون قائدا للمنطقة الجنوبية في منقباد ، وهو أمر يكاد يشبه النفي ، جعل تنظيم الضباط الأحرار يجتمع ويتخذ قرارا بقيام الثورة في الخامس من أغسطس (١) حتى تكون كتيبة مدافع الماكنة قد تحركت من العريش ووصلت الى القاهرة ، وهي التي يتولى البكباشى يوسف صديق منصور منصب القائد الثانى لها ، ولكن الأحداث كانت تتوالى بسرعة ، ممثلة ضغطا على الضباط الأحرار أجبرهم على سرعة التحرك ، فقد علموا أن أسماء اثني عشر ضابطا من أقطاب الحركة قد عرفت وأن هناك أمرا يعد لاعتقالهم ، وفي الثامن عشر من يوليو استدعى اللواء محمد نجيب لمقابلة محمد هاشم وزير الدولة ، وزوج ابنة حسين سرى باشا رئيس الوزراء ، وعرض على نجيب وزارة الحربية كأمر يهدىء من ثورة الضباط المشتعلة ، ورفض نجيب على الفور ، مفضلا البقاء في موقعه بالجيش ، وخلال الحديث ذكر هاشم ملاحظة عابرة أن هناك اثني عشر ضابطا سيقبض عليهم ، وأظهر نجيب عدم الاكترات (٢) .

وفي صباح اليوم التالى أى التاسع عشر من يوليو حضر الى منزل اللواء محمد نجيب كل من البكباشى جلال ندا المحرر العسكرى بأخبار اليوم وعضو مجلس ادارة النادي المنحل ، وكان برفقته محمد حسنين هيكل رئيس تحرير أخبار اليوم ، من أجل التعرف على ما حدث في اجتماع نجيب مع هاشم . وأثناء ذلك حضر جمال عبد الناصر ورفقته عبد الحكيم عامر . . وكانت أول مرة

(١) تشير بعض المراجع غير المعتمدة الى ان الولايات المتحدة لعبت دورا ما في تشجيع التنظيم على القيام بالحركة والاطاحة بالنظام . وقد نفى جميع المسئولين في مجلس قيادة الثورة حدوث اتصال مع الولايات المتحدة قبل الثورة . وهذا الموضوع لا يوجد لدينا ما يؤكد . فالمراجع الأمريكى المعتمدة لم تشر الى وجود مثل هذا التنسيق قبل الثورة .

(٢) محمد نجيب : كلمتى للتاريخ .

يلتقى فيها هيكل بجمال عبد الناصر ، الذى طلب الاختلاء بنجيب ، وقد خلا اليه فى غرفة أخرى ، حيث عرض جمال عبد الناصر على نجيب التحرك يوم الخامس من أغسطس ، ورفض نجيب وأصر على سرعة تقديم الموعد ، وأخبرهم بما دار فى مقابله مع محمد هاشم . وتقرر أن تقوم الثورة ليلة ٢١ - ٢٢ يوليو ٠٠ وبدأ جمال عبد الناصر اتصالاته لتجميع الضباط الأحرار ووضع الخطة . وقد تولى جمال عبد الناصر وذكريا محيى الدين وعبد الحكيم عامر وضع الخطة .

فى اليوم العشرين من يوليو ٠٠ كان حسين الشافعى يتناول الغداء فى منزل ثروت عكاشة ، واذا بالتليفون يدق ، وكان المتكلم الصحفى أحمد أبو الفتوح زوج شقيقة ثروت عكاشة ، وأخبره أن وزارة جديدة شكلت وأن حسين سرى عامر عين فيها وزيرا للحربية ، وأن هناك ١٤ ضابطا سوف يتم التنكيل بهم ، وأسرع ثروت وحسين الى منزل عبد الناصر حيث أخبراه بهذه الواقعة وأكدوا على ضرورة التحرك يوم ٢١ يوليو .

وكان جمال منزعجا لعدم توافر القوات ، فلم تصل من كتيبة مدافع الماكينة سوى المقدمة على رأسها البكباشى يوسف صديق منصور وهى وحدة ادارية وليست مقاتلة ، وهنا أكد حسين الشافعى أن قوات الفرسان مستعدة ولا حاجة لانتظار قوات المشاة ، ووافق جمال وأمر باستعداد قوات الفرسان ، وتم استدعاء الضباط الأحرار من الفرسان ولم يغادر أحد منهم وحدته وظلوا بجوار مدرعاتهم . اعتبارا من عشرين يوليو ١٩٥٢ .

وفى يوم واحد وعشرون يوليو أصدر جمال عبد الناصر تعليماته بتأجيل الموعد يوما ليكون ليلة ٢٢ - ٢٣ يوليو ٠٠ وأزعج

ذلك ضباط الفرسان اذ كان وجودهم المستمر في المعسكر امرا يشير
الشبهات (١) .

ويقول الدكتور ثروت عكاشة ان الخطة كتبت بخط
عبد الحكيم عامر ، ووضعت عليها تعديلات بخط زكريا محيي الدين
وملاحظات بخط جمال عبد الناصر ، بينما يشير أحمد حمروش في
كتابه قصة ثورة ٢٣ يوليو ان زكريا محيي الدين هو الذي وضع
الخطة ، وان كان اجتماع آراء الضباط الأحرار قد وافق وأيد
وجهة نظر الدكتور ثروت عكاشة . . . وأعلنت الخطة في الثاني
والعشرين من يولية ، وتولى قيادة الفرسان حسين الشافعي وثروت
عكاشة ، بينما عمل خالد محيي الدين كضابط اتصال مع قيادة
التنظيم ، أما المدفعية فقد تولى قيادتها البكباشي عبد المنعم أمين ،
وعاونه كمال الدين حسين ، ومصطفى راغب ، وأبو الفضل
الجيزاوي ، وفتح الله رفعت ، وخالد فوزي ، وعلى يونس الأنصاري .
كما كان يوسف صديق منصور يتولى قيادة مقدمة كتيبة مدافع
الماكيته في هاكستيب . وشكلت مجموعة لاعتقال كبار الضباط
برئاسة كمال رفعت وعاونه عباس رضوان ، وعبد الخليم
عبد العال ، واسماعيل فريد ، ومحمد البلتاجي .

الحدث الأول :

في ليلة الثاني والعشرين من يولية بدأ تنفيذ الخطة .
ويضيق المجال عن ذكر التفاصيل ، ولكنني سأركز على عدة أحداث
حاسمة حققت النجاح للثورة .

كان الحدث الأول : المفروض أن يتحرك يوسف صديق منصور
على رأس قوته من معسكر (هاكستيب) الساعة الواحدة صباحا ،

(١) برر جمال عبد الناصر التأجيل للفرسان بأن المدفعية غير جاهزة ،
وبالنسبة للمدفعية أخبرها بأن الفرسان غير جاهزة ، والحقيقة ان الجميع
كانوا مستعدين ، ولا نعلم بالتحديد سبب هذا التأجيل .

ولكن زغلول عبد الرحمن أحد ضباط الاتصال بقيادة التنظيم أخبره أن الموعد هو الثانية عشرة مساء ، وعلى ذلك تحرك يوسف صديق بقوته ، قبل الموعد بعشرين دقيقة وفي أثناء خروجه من بوابة معسكر (هاكستيب) التقى بقائد الفرقة اللواء عبد الرحمن مكى وألقى القبض عليه وأجبره على التحرك بسيارته ضمن قواته وسيارته مرفوع عليها علم القيادة ، ولو استطاع اللواء مكى دخول (هاكستيب) لاستطاع أن يمنع خروج أى قوات منها . واستمر يوسف صديق فى تحركه والتقى بعد فترة بالأمرالاي عبد الرؤوف عابدين قائد ثانى الفرقة وألقى القبض عليه . واستمر متحركا الى أن قابل جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر فى مصر الجديدة ، وسألاه عن سبب تحركه المبكر ، وأخبرهم أن مندوب التنظيم أخبره بذلك ، وعلم منهم أن حسين فريد رئيس أركان حرب الجيش عقد اجتماعا للقادة وأنهم توجهوا الى أماكن معسكراتهم للسيطرة عليها ، وكان الوقت لا يحتمل التردد . وطلب جمال عبد الناصر من يوسف صديق أن يقتحم القيادة ، واقتحمها فعلا وألقى القبض على حسين فريد ومن معه . . . وكان ذلك ايذانا ببدء نجاح الحركة (١) .

الحدث الثانى :

وكان مكانه سلاح الفرسان (٢) ، اذ ابلغ الملازم ثان ابراهيم عبد الغفور العرابى المسئول عن حراسة بوابة المعسكر أن الأمرالاي حسن حشمت قائد اللواء المدرع يحاول الدخول من البوابة وأن يتصدى له لمنع من الدخول ، والأمرالاي حسن حشمت شخصية قوية ، وكان الضباط يرهبون ، ولذلك كان

(١) مركز دراسات التاريخ العسكرى : وحدة الاوراق الخاصة ،
المذكرات الشخصية والخطية ليوسف صديق منصور .
(٢) مركز دراسات التاريخ العسكرى : وحدة الاوراق الخاصة ،
تقارير ثروت عكاشة ، وابراهيم عبد الغفور العرابى .

موقفاً مثيراً أن يتصدى ملازم ثان لحسن حشمت ويوقفه ، وأسرع حسين الشافعي وثروت عكاشة بسيارة جيب الى البوابة والقي القبض عليه ، وكان ثروت عكاشة يحمل رشاشاً خفيفاً ، ومن المفارقات أنه اكتشف بعد عودته مع حسن حشمت أن الرشاش كان بدون خزانة الذخيرة ، ولو قدر لحسن حشمت أن يدخل السلاح لاستطاع السيطرة عليه بسهولة بل لكان وجهه لضرب أى تحركات أخرى ، وكان في استطاعته أن يخمد الحركة لصالح الملك .

الحدث الثالث :

اتصل الفريق حيدر باشا من الاسكندرية باللواء حافظ بكرى مدير المدفعية ، وكان قد تم اعتقاله هو واللواء على نجيب قائد قسم القاهرة وتم التحفظ عليهما في مكتب اليوزباشى أبو الفضل الجيزاوى أركان حرب مدفعية الميدان ، ورد الجيزاوى على التليفون مقلداً صوت حافظ بكرى وطمان حيدر على الموقف ، واتصل حيدر مرتين ، واستمر الجيزاوى فى تأدية دوره ببراعة كاملة ، مطمئناً القائد على أنه قد تم السيطرة على الموقف ، وفى المكالمة الرابعة وكانت حوالى الساعة الثانية والنصف ساور الشك حيدر باشا ، واعتذر له الجيزاوى بأن مصلحة البلد فوق كل اعتبار . لقد أكسب ذلك الحركة ساعتين ثمينتين دون أن يحاول حيدر الاتصال مع قوات أخرى للتدخل .

الحدث الرابع :

تمثل فى استيلاء مجدى حسنين(١) على محطة الارسال فى أبى زعبل ، وهى عملية جريئة قام بها بمفرده . ولم تكن واردة

(١) مركز دراسات التاريخ العسكرى : وحدة الأوراق الخاصة ، تقارير مجدى حسنين ، وعبد الفتاح على أحمد ، وأحمد علام .

بالخطة الأصلية التي اكتفت بإرسال مجموعة من السيارات المدرعة بقيادة اليوزباشى أحمد المصرى للاستيلاء على مبنى الإذاعة فى شارع الشرفين . وحوالى الساعة الرابعة والنصف من صباح ٢٣ يوليو خطر فى ذهن مجدى حسنين أن محطة الإرسال الرئيسية فى أبو زعبل تجاوزت معسكرات سلاح الحدود التى تتمركز فى الجبل الأصفر ، الأمر الذى يعنى أن حسين سرى عامر يمكنه بقواته أن يحتلها وبالتالى يقطع الإرسال ، فلا تستطيع قيادة الحركة إذاعة أى بيانات ، وأسرع مجدى حسنين إلى مبنى القيادة وأخطر جمال عبد الناصر الذى اقتنع فوراً وطلب منه أن يتوجه إلى ثروت عكاشة فى الفرسان ويصطحب معه قوة مدرعة ، وفعلاً توجه مجدى إلى ثروت الذى رحب بالفكرة وعين له مجموعة من السيارات المدرعة كان على رأسها عبد الفتاح على أحمد ، وأحمد علام وهو ضابط مهندس يعمل فى سلاح الفرسان . لم ينتظر مجدى تحرك القوات ، لكنه أسرع بنفسه وبسيارته الجيب ومعه السائق فقط إلى محطة أبو زعبل ، ووصل إلى المحطة حيث وجد المهندس « الجارحى القشلاق » الذى كان قد عطل المحطة بناء على أوامر « كريم ثابت » ، وهدده مجدى بمسدسه وطلب منه إصلاحها خلال عشرين دقيقة ، وامتلث الرجل ، بعد ذلك فوجيء مجدى بقطع التيار الكهربائى ، فأسرع إلى محطة الكهرباء حيث هدد المشرف عليها بمسدسه وأمره بإعادة التيار ، وظل ينتظر حتى عاد فعلاً . وبذلك استطاع أن يؤمن إذاعة البيان فى الصباح .

اعداد البيان :

بعد وصول محمد نجيب إلى مقر القيادة وتوليه قيادة الحركة، توجه عبد الحكيم عامر وبصحبته جمال حماد إلى غرفة أخرى لاعداد البيان ولم يكن عامر متمكناً من اللغة العربية ، وكان جمال حماد

شاعرا وأديبا وطرح عبد الحكيم عامر أفكاره وصاغها جمال حماد .
وعرض البيان على محمد نجيب ، الذي أدخل عليه عدة ملاحظات
بخط يده . ثم سلم البيان الى أنور السادات الذي كان استدعاه
جمال عبد الناصر يوم ٢١ وحضر مساء ٢٢ ليذيعه في الساعة
السابعة من صباح ٢٣ يوليو) وكان المذيع الذي قدم البيان
الأستاذ جلال معوض .

بالنسبة للمناطق الخارجية فقد كان صلاح سالم ، وجمال
سالم ورشاد مهنى في منطقة العريش ، واتصل بهم أنور السادات
عن طريق توفيق عبد الفتاح في الاسماعيلية ، الذي لم يستطع أن
ينقل اليهم خبر نجاح الثورة الا في الفجر . وأبلغ صلاح سالم
رشاد مهنا الذي تولى قيادة المنطقة وألقى القبض على الأميرالاي
مجدي الزارع قائد المنطقة ، وحاول جمال سالم أن يتدخل في أحد
المؤتمرات ولكن رشاد مهنا اسكته فورا ، ويمكن القول بأن الاخوين
جمال وصلاح سالم لم يقوما بأى دور في السيطرة على منطقة
العريش .

أما بالنسبة للاسكندرية فقد كانت اهم المناطق وأخطرها ،
فهناك الملك ، والوزراء ، وقوات الحرس . وفي ظهر يوم الثاني
والعشرون من يوليو أخطر جمال عبد الناصر ، أحمد حمروش بموعد
الثورة ، وطلب منه أن يبلغ الضباط الأحرار بالاسكندرية ، وكان
المفروض أن يعود حمروش فورا ولكنه مكث في القاهرة حتى منتصف
الليل ، ثم عاد للاسكندرية وادعى بعد ذلك أنه لم يستطع الاتصال
بأحد ، ولم تعلم الاسكندرية بنجاح الحركة الا عقب اذاعة البيان
في الاذاعة . وبدأ الضباط الأحرار في الاسكندرية يتصرفون في
الموقف بتلقائية وبدون تعليمات محددة من قيادة التنظيم .

وقدم أحمد حمروش في كتابه - الذي سبق الاشارة اليه -
تفسيرا غير مقنع ، وربط بين تصرفه هذا والمبادئ اليسارية

التي يعتنقها باعتبار أنه أحد أعضاء منظمة حدتو . . . ويقول ما نصه « ان تفكيري مرتبط بتفكير زملائي في الحركة الديمقراطية لتحرير الوطنى ، الذين لم يقدرُوا للجيش دورا فوق الشعب ، ولم يتوقعوا أن الجيش سوف يتحرك وحده والناس نيام في منازلهم ، بل كانوا ينظرون الى الجيش كفضيلة من فصائل الشعب ، تتحرك في توافق وتنسيق وتوقيت مشترك مع الفصائل الشعبية الأخرى الممثلة في الأحزاب والاتحادات والنقابات ، ولم يدر في خلد أحد أن نتعاون من أجل انقلاب عسكري » .

ومن الغريب أن يصدر ذلك القول عن حمروش وهو قد ذكر في كتابه تفاصيل اتصالات ناصر بالأحزاب والجماعات السياسية ، وأقر فيها بأن الضباط أحسوا بأنه لا أمل في الأحزاب . . . فالكل يريد أن تكون الحركة لحسابه ، يتحرك الضباط ، ثم يسلمون مقاليد الأمور بعد ذلك الى الوفد أو الى الاخوان أو الى حدتو . . . وكل هذه القوى كانت متهمة بالتعاون مع القوى الأجنبية فالوفد أساء اليه حادث ٤ فبراير ، والاخوان كانت اتصالاتهم بالانجليز والأمريكان غير خافية على أحد ، واليسار معروف من أين يتلقى تعليماته وتوجيهاته ، وطبقا لتفسير حمروش كان على الضباط أن ينتظروا حتى يتحول الشعب بأكمله الى اليسار ليقوم بالثورة الشعبية كما يتصورونها . . . وهنا يظهر بجلاء خطورة اعتناق مبادئ مستوردة ، والانتماء الى جماعات لا تعمل لصالح الوطن بقدر رغبتها في استغلال الحركات الوطنية لصالحها . . . لقد تحرك الضباط الأحرار والضباط الوطنيون ، هناك ضباط لم يعلموا بأمر الثورة الا قبيل التحرك بنصف ساعة وقبلوا على الفور الاشتراك فيها وهذا يؤكد أن الضباط الأحرار المنتمين الى التنظيم والذين قاموا وتحركوا ليلة لثورة كانوا لا يتجاوزون التسعين ضابطا ، في حين أن عدد المشتركين فعلا الذين نفذوا مهام فعلية كانوا أكثر

من مائتين وخمسين ، الأمر الذى يوضح أن الضباط الوطنيين كانوا هم الغالبية ، ورغم هذا الدور الذى قام به حمروش فقد اشترك كثير من الضباط من منظمة حدتو فى الحركة وعلى رأسهم خالد محيى الدين وأحمد علام ، وأمال المرصفى ، وقاموا بأدوار ايجابية الآن ولاءهم لمصر كان أكثر من ولاءهم لمنظمة حدتو .

ننتقل الى نقطة أخرى مهمة ، وهى لماذا لم يتحرك الانجليز لمعاونة الملك رغم طلبه المعاونة فعلا ؟ . . هذا السؤال يحتاج للإجابة عنه الى بحث عميق ، فان المتيسر من المعلومات حتى الآن لا يرقى الى درجة الاقتراب من الحقيقة ، ولعل الوثائق البريطانية تكشف فى المستقبل عن الإجابة عن هذا السؤال .

ويشير بعض الكتاب الى أنه حدث اتصال بين قيادة التنظيم والأمريكان ، قبل الثورة ، وهناك بعض الروايات حول هذا الموضوع ليست مؤكدة ، ولا يوجد ما يثبتها بل لقد نفى قادة الثورة نفيا قاطعا وحدث أى اتصال قبل الثورة .

وهذا الموضوع أيضا لم تكتمل حلقاته واننا نتركه الى المستقبل فقد تظهر حقائق مؤكدة أو وثائق اما أن تنفى حدوث هذا الاتصال . واما أن تؤكده .

الخاتمة :

لقد كان تحرك الضباط ليلة الثالث والعشرين من يولية مبعبرا عن آمال شعب مصر فى التغيير ، ولا غرو أن الشعب قد قام عن بكرة أبيه يؤيد هذه الحركة ، ولا يعيب الجيش ان يكون طليعة لشعب ينتمى اليه وتنحدر منه أصوله وجذوره . فالجيش المصرى لم يكن جيشا مرتزقا أو دخيلا على الشعب بل هو جزء لا ينفصل عنه ،

ومن هنا كان الضباط يفعلون بانفعالات الشعب ، ويعيشون أفكاره ومشاعره . فلم يكن أمر غريبا أن يستخدموا الأسلحة التي يفتقر الي وجودها الشعب لحماية الشعب من مستغليه . . . لقد غيرت حركة الضباط الأحرار من معالم المجتمع ومن هنا نطلق عليها ثورة ، فقد قضت على نظام ملكي استعبد شعب مصر قرابة المائة والخمسين عاما ، وقضت على الملكيات الكبيرة ، وألغت الرتب والألقاب ، وساوت بين الناس وأعلنت مشروع الإصلاح الزراعي .

ومهما قيل عن ثورة الثالث والعشرين من يولية ١٩٥٢ ، فإنه يكفيها فخرا أنها كانت ثورة بيضاء ، لم ترق فيها الدماء ، وتم التغيير ببساطة وسهولة ويسر مدعوما بالتأييد الشعبي الاجماعي . لقد كان الجيش المصري منقذا لمصر ، معيدا لها كرامتها التي امتهنتها قوات الاحتلال ، ومن كانوا يمالئونهم ، من المصريين أو المتمصرين . . . وسيظل هذا الدور نقطة فخر للجيش يسجلها التاريخ .

مرفق رقم (٤)

تقرير عن كشف بأسماء ١٣ ضابط جيش كان مطلوباً
القبض عليهم في ظروف ٢٤ ساعة قبل الثورة

تقرير

أولاً - جاء في كتاب « كلمتى للتاريخ » بقلم الرئيس محمد نجيب ما يلى :

استدعى اللواء محمد نجيب لمقابلة محمد هاشم وزير الدولة وزوج ابنة حسين سرى باشا رئيس الوزراء ، وعرض على « نجيب » وزارة الحربية كأمر يهدىء من ثورة الضباط المشتتعة ورفض « نجيب » على الفور مفضلاً البقاء فى موقعه بالجيش ، وخلال الحديث ذكر « هاشم » ملاحظة عابرة أن هناك اثنى عشر ضابطاً سيقبض عليهم ، وأظهر نجيب عدم الاكتراث .

وقد تأكد ذلك فى صفحة ٣٣ من الدراسة التى أعدها العميد أ.ح مصطفى ماهر أمين رئيس مركز دراسات التاريخ العسكرى تحت عنوان « الجيش المصرى وثورة ٢٣ يولية » وتم عرض هذه الدراسة فى الندوة التى عقدت فى الكلية الحربية عام ١٩٨١ .

ثانياً - جاء فى كتاب الدكتور ثروت عكاشة (من الضباط الأحرار) فى كتابه « فى السياسة والثقافة » فى صفحة ٨٦ ما يلى :

وفي ٢٠ يولية كنت قد دعوت الأخ حسين الشافعى الى تناول الغداء معى فى منزلى واذا بأحمد أبو الفتح يتصل بى تليفونيا من الاسكندرية لينهى الى أن ثمة أزمة وزارية قد تطيح بحكومة حسين سرى اذا طلب منه الملك تعيين حسين سرى عامر وزيرا للحربية غير أن رئيس الحكومة اعترض على الترشيح تفاديا لما كان مرتقبا على أيدي بعض ضباط الجيش . وأشار بتعيين محمد نجيب فى هذا المنصب ، كذلك ابلغنى أحمد أبو الفتح أن فى النية تشريد أربعة عشر من الضباط يزوج بهم فى السجن . ونصح الى رمزا بأن لا بد من تحرك سريع والا حاق بالضباط الأحرار ما لا يتوقعون .

وقد عرفنا بعد نجاح الثورة أن أسماء هؤلاء الضباط مدونة فى مفكرة كان يحملها معه الفريق حسين فريد رئيس أركان حرب الجيش وقت اعتقاله .

وقد تأكد ذلك فى صفحة ٣٤ من الدراسة التى أعدها العميد أ.ح مصطفى ماهر أمين رئيس مركز دراسات التاريخ العسكرى تحت عنوان « الجيش المصرى وثورة ٢٣ يولية » . وتم عرض هذه الدراسة فى الندوة التى عقدت فى الكلية الحربية عام ١٩٨١ .

ثالثا - وجاء فى كتاب السفير جمال منصور (من الضباط الأحرار) فى كتابه « فى الثورة والدبلوماسية » فى صفحة ٦٧ ما يلى :

وقد تبين بعد قيام الثورة أن هناك كشفا بأسماء ١٣ ضابط جيش من الضباط الأحرار مطلوب اعتقالهم ، وقد وجد هذا الكشف اليوزباشى محمد عبد العزيز صادق (مدير عام مجلة أكتوبر حاليا) عندما ذهب مندوبا عن القيادة الجديدة فى وزارة الداخلية ، فى

درج مكتب اللواء محمد ابراهيم امام رئيس البوليس السياسى ،
وكان الكشف يحتوى فى مقدمته على أسماء مجموعة الفرسان :
كفافي ، ونصير ، وجمال منصور ، وسعد عبد الحفيظ ، ثم تسعة
أسماء أخرى من بينهم اسم جمال عبد الناصر .

وأذكر هنا أنه بعد قيام الثورة بعدة أيام ، اتصل بى
اليوزباشى محمد عبد العزيز صادق وقال لى « لقد كان لك فى
نفسى تقدير كبير دائما ولكن عندما عثرت على الكشف الذى كان
موجودا فى درج مكتب اللواء محمد ابراهيم امام ووجدت اسمك
بين مقدمة الضباط الأحرار المطلوب القبض عليهم فان تقديرى لك
زاد كثيرا » .

مما سبق يتضح أن هناك حقيقة مؤكدة بأن كشفا بأسماء
١٣ ضابط جيش كان مطلوبا القبض عليهم قبل قيام الثورة
بأيام قليلة أو ساعات .

ان كل مؤرخ يريد معرفة الحقائق بين ثنايا الأحداث فى مرحلة
التمهيد للثورة والاعداد لها ، عليه أن يكشف عن تفاصيل هذا
المستند الخطير الذى كان يمكن أن يغير وجه الثورة ، وأن يتبين
مصير هذا المستند ، وبذلك يضيف صفحات غالية أمينة الى السجل
التاريخى لثورة يولية المجيدة .

مرفق رقم (٥)

رسالة مجموعة الفرسان الى

اليوزباشى محمد عبد العزيز صادق ، مدير عام مجلة

(اكتوبر)

القاهرة في ٢١/٦/١٩٩٥

الأخ الفاضل زميل السلاح / محمد عبد العزيز صادق

تحية طيبة وبعد

جاء في كتاب الزميل السفير جمال منصور « في الثورة والدبلوماسية » صفحة ٦٧ ما يلي :

وقد تبين بعد قيام الثورة أن هناك كشفا بأسماء ١٣ ضابط جيش من الضباط الأحرار مطلوبوا اعتقالهم ، وقد عثر على هذا الكشف اليوزباشى محمد عبد العزيز صادق « مدير عام مجلة أكتوبر حاليا » - عندما ذهب مندوبا عن القيادة في وزارة الداخلية - في درج مكتب اللواء محمد إبراهيم امام رئيس البوليس السياسى .

وحسب رواية عبد العزيز صادق كان هذا الكشف يحتوى في مقدمته على أسماء مجموعة الفرسان : كفافي ، ونصير ، وجمال منصور ، وسعد عبد الحفيظ ، ثم تسعة أسماء أخرى من بينها اسم جمال عبد الناصر ، واتضح أن أخبار هذا الكشف قد وصلت الى عبد الناصر مما أدى الى الاسراع بالحركة وتقديم موعدها فقامت في يوم ٢٣ يوليو بدلا من نوفمبر ١٩٥٢ .

ولعلك تذكر يا أخى عبد العزيز ما جاء في تعليقك على هذا الموضوع في مجلة أكتوبر بتاريخ ٢٨/١/١٩٩٠ بأنه ستكون لك عودة للتعليق عليه .

الزميل العزيز عبد العزيز صادق :

الست معنا ونحن نقترّب من العام الثالث والأربعين من ثورة
يوليد أنه ما زال هناك بعض الصفحات الغائبة عن تاريخ مصر
وثورتها ؟

وأنه كان بين يديك مستند خطير كان يمكن أن يغير من وجه
الثورة بل تاريخ مصر ..

وأنه بحكم موقعك - بعد نجاح الثورة - ممثلاً الأعلى سلطة
في البلاد - في ذلك الحين - أعني ممثلاً لمجلس قيادة الثورة في
وزارة الداخلية . وقد أتاح لك هذا المركز المهم أن يقع بين يديك
هذا الكشف الذي لو تم تنفيذه - قبل قيام الثورة بعدة ساعات -
لكان مصير الأحرار إلى حبال الشنق والاعدام ، وكان مصير
الثورة إلى الزوال أو إلى التأجيل إلى أجل غير معلوم وربما طوى
التاريخ صفحاته على مدى سنين طويلة بلا حديث عن الثورة
أو التمهيد لها ..

الست معنا يا أخى عبد العزيز في أنه ما زال في عنقك صفحة
أو صفحات في تاريخ مصر تكتبها بقلمك الأمين ، تكشف فيها عن
محتويات هذا « الكشف » بقلب الفارس الجرىء لتخاطب أبناء
مصر الحريصين على معرفة تاريخ بلادهم وتفصح لهم عن التفاصيل
الكاملة لما جاء في هذا الكشف ومحتوياته ومصيره وما نص عليه
أمر القبض وأسماء الضباط المطلوبين ومن الذى أصدر أمر
اعتقالهم ؟ وهل كان أمر القبض هو حصيلة المعلومات عن الأحرار
بالتعاون الثلاثي بين البوليس السياسى والمخابرات والقصر
الملكي ؟

وأخيرا نقول يا أخى العزيز . . . انه لا يوجد من هو أقدر منك
على الكتابة في هذا الموضوع لكى تعطيه حقه وتظهر حقائقه ،
وتضيف الصفحات الغائبة التى ينتظرها كل المخلصين . . .

مع أطيب التمنيات ☺

من الأحرار

سعد عبد الحميد - عبد الحميد كفاى - مصطفى نصير -
جمال منصور . . .

سلاح الفرسان

مرفق رقم (٦)

رسالة مجموعة الفرسان الى المؤرخ الكبير جمال حماد

القاهرة في ٨/٧/١٩٩٥

السيد الفاضل / الأستاذ جمال حماد

تحية طيبة وبعد

نحن نؤمن ايماننا كاملا بأمانة التاريخ وصدق صفحاته ، وقد عهدنا فيك الأمانة والصدق في كل ما تسرده من أحداث .

وقد عايشت حركة الضباط الأحرار منذ بدايتها ، وعشت كل أحداثها منذ فترة الاعداد للثورة الى أن كتب لها النصر العظيم في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

وقد كانت هذه الأحداث بمثابة المعين العذب الذي نهلت منه لتكتب وتؤرخ عن الثورة بكل الثقة والاعزاز .

وادراكا منا بقدراتك كمؤرخ لثورة يولية المجيدة ، اردنا أن نضع أمامك بعض الوقائع التي يبحث عنها المؤرخ الأمين ليضعها في صفحاته في اطارها السليم :

أولا - جاء في مجلة صباح الخير العدد ١٦٠١ في ١١ سبتمبر عام ١٩٨٦ صفحة ٢٣ مقالة للسيد السفير الدكتور محسن عبد الخالق - من طلائع الضباط الأحرار في سلاح المدفعية - جاء في نهايتها ما يلي :

قبل الثورة بعدة أيام تم ابلاغ : اليوزباشى محمد سعد الدين عبد الحفيظ ، واليوزباشى جمال الدين منصور ، واليوزباشى مصطفى عبد المجيد نصير ، واليوزباشى عبد الحميد عبد السلام كفاقي ، أبلغوا بأن يتعدوا عن أى نشاط الآن هناك معلومات تفيد بمراقبة

البوليس السياسى لهم ، وفى الصباح الباكر يوم ٢٣ يولية انضموا الى وحداتهم ، وهؤلاء الأربعة كان لهم دور أساسى وبارز فى الإعداد للثورة منذ عام ١٩٤٥ .

ثانيا - جاء فى صفحة ٢٦٢ من كتاب ثوار يولية الوجنة الآخر الصادر عن دار الهلال فى يولية ١٩٧٧ حديث للسيد البكباشى عاطف نصار من الضباط الأحرار البارزين بسلاح المدفعية بالاسكندرية ما يلى :

« غير اننى اذكر للتاريخ أن الرئيس الراحل (جمال عبد الناصر) قد حرص بالفعل على عدم ابلاغ عناصر معيئة من الضباط الأحرار بموعد التحرك ، ليس خوفا عليهم بل تخوفا منهم ومن طبيعة تكوينهم ونشاطهم القديم وخاصة من كان له نشاط ثورى سرى قبل أن يندمج فى تشكيل جمال عبد الناصر . . بعضهم وليس كلهم . . ساورته المخاوف منهم بعد نجاح الثورة اذا قدر لهم أن يشاركون فيها تحركا وايجابا . . واستطرد البكباشى عاطف نصار فقال « ان توقعاته (توقعات جمال عبد الناصر) كانت صحيحة . . لقد أوزته أكثرهم الصداغ الدائم كحد تعبيره لى بعد يولية وكان جادا فى البحث عن وسيلة للخلاص منهم قبل نهاية الشهور الستة الأولى من عمر الثورة » .

ثالثا - وجاء فى كتاب « والآن أتكلم » للسيد خالد محيي الدين عضو مجلس الثورة الصادر فى عام ١٩٩٤ فى صفحة ١٧٦ ما يلى :

« وبالمناسبة لم يشترك جمال منصور وكفافي ونصير فى ليلة الثورة فقد كانوا فى اجازة ولم استدعهم للاشتراك معنا ، وكان صاحب فكرة عدم استدعائهم جمال عبد الناصر الذى أكد انهم

سوف يثيرون كثيرا من الأسئلة والاستفسارات عن الاستعدادات والترتيبات ومدى ملاءمتها وكفايتها . الخ . وقال ان الوضع لا يحتمل مثل هذه الأسئلة وهذا الجدل من أناس يريدون كل شيء مثاليا قبل التحرك وكان حسين الشافعي حاضرا المناقشة ووافق على ذلك . وهكذا تركتهم في الاجازة ولم استدعهم للمشاركة .

واكد ذلك مرة ثانية في نفس الكتاب في صفحة ٢٢١ فقال « وعندما كنا نضع اللمسات الأخيرة لتحركنا ليلة ٢٣ يولية كان جمال منصور في اجازة واقترحت على عبد الناصر الاستعانة بنصير وكفافي فرفض قائلا أنهم سوف يربكون كل استعداداتنا بانتقاداتهم وأسئلتهم واننا في هذه اللحظات الحرجة نحتاج الى كل دقيقة في العمل المباشر وليس في الانتقاد ، ووافقتة على ذلك .

وباستعراض ما سبق والربط بين ما جاءت به تلك السطور ، الا ترى معنا ان هناك حقيقة غائبة . هذه الحقيقة التي تلقي الضوء الأمين وتبين بكل الوضوح لماذا لم نتواجد ليلة الثورة ؟ !

مع وافر التقدير والمودة

مصطفى نصير - سعد عبد الحفيظ - جمال منصور -
عبد الحميد كفاي

مرفق رقم (٧)

ثلاثة خطابات من جمال عبد الناصر رئيس مجلس الوزراء
الى جمال الدين منصور قنصل مصر بهرسيليا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رئيس مجلس الوزراء



العبد الاستاذ جمال الدين منصور

قنصل مصر بـرمبيـم

تحية قلبيه . وموده خالصه

ومعد

فاشكرك رسالتك الوطنيه التي عبرت فيها عن اجمل الشعاع

واسمى الاحاميسي .

والحق ان موقف وفد مصر في مؤتمر باتد ونج الاعليـنه

اينانه بوطنه وحب العنق للعرويه والاسلام

وفق الله الجميع لعاقبه خير مصر وسلام العالمين

والله اكبر والعزة لمصر .

القاهرة في ٢١ / ٨ / ١٩٥٥ .

جمال الدين منصور

رئيس مجلس الوزراء

ارجوا ان تكلم في هذا . وسوف في حال

كما ارجوا ان تحب نفسك دانا سرياً

به هذه الشده بداري محرم الكافعي

ولست يزيه ليك السلام جليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّهِمْ كَلْبًا لَمْ يَلْمِزْهُمْ

مَكْتَبُ الرَّبِّ

لِحَدِيثِهِ جَلِيلٍ

وَحَدِيثِهِ جَلِيلٍ

أَخْبَرْتَنِي بِهِ وَمَقَامِي . أَسْبَحُ

أَنَّهُ تَكْرَمَ بِمَنْ هُوَ قَدْرًا

كَعَرَبِيٍّ جَلِيلٍ . أَسْبَحُ

فِيهِ نِيَّةً شَرِيفَةً

بِسْمِ اللَّهِ

٥٥/١٠/٤٠

مرفق رقم (٨)

منشورات ضباط الجيش
في مرحلة التمهيد والاعداد للثورة
من ١٩٤٥ الى ١٩٥٢

مذكرة المخابرات الحربية (قسم الأمن) بتاريخ ١٩/١٠/١٩٤٦ :

جاءت فكرة المنشورات للتعبير عما يدور في الجيش والبلاد وتوعية الضباط بما يحيط بهم من نواحي الضعف في جيشهم والسياسات البالية التي تدير عجلة الحكم في البلاد ، وحث الضباط على التكتل فيما بينهم .

ومنذ ظهرت الأفكار الثورية لدى جماعة الفرسان التي عبرت عنها عن طريق المنشورات المذيلة باسم « ضباط الجيش » نقول عندما ظهرت هذه الأفكار منذ عام ١٩٤٥ لم تترك هذه الجماعة حدثا أو مناسبة في الجيش والبلاد الا تحدثت عنه بكل الجراءة والجسارة الأمر الذي دعا مدير المخابرات الحربية (قسم الأمن) بتاريخ ١٩/١٠/١٩٤٦ أن يعد مذكرة ويرفعها الى رئيس أركان حرب الجيش للاذن بعمل كتاب سرى دورى وتوزيعه على « قادة المناطق والأسلحة والادارات والمصالح للعمل من ناحيتهم على منع وصول هذه المنشورات الى أيدي الأفراد في الوقت نفسه عمل الاحتياطات التي يرونها كفيلة بعدم تسميم أفكارهم وجعل جميع من تحت قيادتهم يتمسكون بأهداب القانون » .

(مرفق طيه صورة من المذكرة)

مذكرة

بالنسبة للظروف التي تجتازها البلاد الآن فقد لاحظت هذه الادارة أن الأحزاب والهيئات المختلفة تحاول بث دعايات أو آراء معينة بين جميع الطبقات بما فيها القوات المسلحة وذلك عن طريق المنشورات أو كتيبات يرسلونها بالاسم عن طريق مصلحة البريد .

ولما كان من المهم جدا منع تسرب الآراء الضارة الى أفراد الجيش ومنع تسرب الدعايات المثيرة التي تتعارض مع نظم وقوانين الجيش ، فاننا نقترح ارسال منشور سرى دورى لقادة المناطق والأسلحة والادارة والمصالح للعمل من ناحيتهم على منع وصول مثل هذه المنشورات الى أيدي الأفراد وفي الوقت نفسه عمل الاحتياطات التي يرونها كفيلة بعدم تسميم أفكارهم وجعل جميع من تحت قيادتهم يتمسكون باهداب القانون .

وستقوم هذه الادارة من جهتها بمراقبة الحالة بدقة وعمل الترتيبات المناسبة في الوقت المناسب .

والأمر مفوض

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،

أميرالاي أ. ح

مدير المخابرات الحربية

١٩٤٦/١٠/١٩

وجاءت عليه التأشيرة التالية :

يطلب من سعادة رئيس أركان حرب الجيش عمل هذا الكتاب السرى الدورى وتوزيعه على ذوى الشأن بأسرع ما يمكن .
توقيع

كتاب دورى

اتشرف بالافادة بأن هذه الادارة لاحظت أن بعض المعلومات العسكرية قد تسربت الى أشخاص غير مختصين وذلك عن طريق التكلم بدون حرص في المحلات العامة والنوادي حتى في الحفلات

الخاصة والعائلية ومع الأصدقاء ، ولما كان من الصعب بل من المستحيل منع تسرب مثل هذه المعلومات بعد ذلك الى أشخاص غير مرغوب فيهم مما يعرض سلامة القوات المحاربة والأمن الداخلى للدولة للخطر ، لذلك ترى هذه الادارة ضرورة اعادة التنبيه على جميع الرتب وخصوصا حضرات الضباط بعدم التحدث عن الأسرار العسكرية وعن أى شىء يمت لعملهم لأى شخص مهما قربت صلته به .

ويهمنا أن ننوه هنا بأن كثيرا من المعلومات التى قد تبدو تافهة يمكن أن تكون ذات قيمة كبيرة عند ضمها الى بعضها .

وبهذه المناسبة أرجو أن تفضلوا بالتنبيه على جميع الوحدات والادارات والمصالح التى تحت ادارتكم بملاحظة تعليمات الأمن المدونة فى كراسة الأمن الحربى فى الوحدات والرئاسات والمنشآت العسكرية الذى وزع على جميع ذوى الشأن .

وقد أمر حضرة صاحب السعادة رئيس هيئة أركان حرب الجيش وياور جلالة الملك أن يؤخذ كل من يخالف ترتيبات الأمن هذه بمنتهى الحزم والشدة حرصا على سلامتهم وسلامة بلادهم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

اميرالاي أ.ح

محمد فؤاد حافظ

مدير المخابرات الحربية

وزع على جميع ذوى الشأن

ومن المفيد أن نضع أمام القارئ ما تحت أيدينا من المنشورات التى جاءت مذيلة بأسماء تنظيمات عسكرية داخل

الجيش أو منظمات سياسية كانت تخاطب الجيش ضباطه وصف ضباطه وجنوده ، أما التنظيمات العسكرية داخل الجيش فهي :

- ١ - اتحاد ضباط الجيش .
- ٢ - رجال الجيش .
- ٣ - الحرس الوطني .
- ٤ - الحرس الوطني للتحرير الشعبى .
- ٥ - اللجنة الوطنية لرجال الجيش .
- ٦ - جبهة الضباط .
- ٧ - صولات وضباط صف وعساكر الجيش .
- ٨ - الاتحاد العام لصولات وصف ضباط وجنود الجيش والطيран .
- ٩ - سلاح المهندسين .

وأما المنظمات السياسية الأخرى التى كانت تخاطب الجيش وضباطه فكانت :

- ١ - الإخوان المسلمون .
- ٢ - الإخوان المنحلة .
- ٣ - حدتو تحت اسم « المقاومة » (الحركة الديمقراطية للتحرير الوطنى) .
- ٤ - نداء الى شباب وادى النيل .
- ٥ - عريضة الشعب الى جلالة الملك المعظم .

ولعل هذه الوثائق النادرة تلقى ضوءا على الجذور الأولى لتلك التنظيمات التى عاشت بين ضباط الجيش وجنوده على مدى

سبع سنين (١٩٤٥ - ١٩٥٢) والتي مهدت - بكل تأكيد -
الطريق نحو الثورة ، وكانت العلامات المضيئة أمام « الأحرار »
للقيام بثورتهم ونجاحها في ٢٣ يولية ١٩٥٢ .

ولعل الأمر يحتاج الى أن نلقى نظرة سريعة على هذه
المنشورات لكي نتعرف على أهدافها والمناسبات التي ظهرت
فيها ، وما اذا كان أصحابها قادرين على السير الى النهاية لتحقيق
الأهداف التي جاءت في المنشورات المذيلة باسمهم . .

١ - اتحاد ضباط الجيش :

تحدث المنشور المذيل باسم « اتحاد ضباط الجيش » عن
حادث « المؤامرة الكبرى » كما كانت تسميها بعض الصحف
المصرية ، وكان « عطا الله باشا » رئيس أركان حرب الجيش قد
قام باتهام بعض الضباط واعتقالهم وتوجيه تهمة « الخيانة
العظمى » وإثارة الفتنة بين ضباط الجيش ، وكان من بين
الضباط المعتقلين : عبد الحميد كفاقي ومصطفى نصير وهما من
طليعة « الضباط الأحرار » ، ولكن التحقيق لم يسفر عن أى
نتيجة وانتهى الأمر الى حفظ القضية كما صدر الأمر الملكي
بإبعاد « عطا الله باشا » من مركزه واعطائه اجازة طويلة لأسباب
صحية .

وتقديرنا أن هذا « المنشور » قد قام به أفراد قلائل
لا يمثلون قوة حقيقية أو انتشارا واسعا في الجيش ، وأن ما جاء
في المنشور ما هو الا تثنية وترديد لما جاء في منشور « ضباط
الجيش » الذى تم كتابته أثناء وجود الضباط في الاعتقال حيث لم
يظهر منشور « اتحاد ضباط الجيش » الا بعد فترة وبعد أن انتهى
التحقيق وخرج الزملاء من الاعتقال .

وأقول : كان لا بأس من أن تحدث انتفاضات فردية أو تمثيل أعداد قليلة لتؤازر الحركات الوطنية التي ظهرت في الجيش منذ عام ١٩٤٥ .

الى ضباط الجيش :

وأخيرا ها هو ذا القضاء العادل فيما لفقه المغرضون المنافقون في تلك التهمة التي حبكت لهؤلاء الأبرياء من الضباط وتحفظ النيابة الجنائية المنسوبة اليهم وسوف يتبع ذلك - ان شاء الله - حفظ تلك القضية اداريا أيضا ما دامت النيابة حفظتها جنائيا .

وقد ظهرت حقيقة الفريق ابراهيم عطا الله باشا سافرة واضحة ، وشاءت العناية الالهية أن تخلق من الشر خيرا ، ورب ضارة نافعة ، فبينما نراه في مستهل هذه القضية يحيك المؤامرات لهؤلاء الضباط ويفترى عليهم تلك الافتراءات الضخمة التي لا يمكن أن يفكر فيها جندي بسيط ولا مصرى يجرى في دماثة ماء النيل : الخيانة العظمى . . يا لها من تهمة نكراء أعمى الحقد بصيرة رئيس هيئة أركان حرب حتى يصف بها هؤلاء الضباط الذين أقسموا يمين الولاء والفداء لجلالة الملك رمز أمانتهم ومعقد آمال وطنهم لقد كانت جريمتهم في نظره كشفهم الستار عما يدور في الخفاء من مآس خلقية ومحاولتهم البريئة السلمية لأصلاح حال الجيش بواسطة تلك المنشورات التي لم تقف عن الصدور حتى بعد اعتقالهم .

ان عجز الجيش في معداته وعتاده المستول الأول عنه هذا الفريق الذى نكب به الجيش ابراهيم عطا الله باشا وها هو ذا بعد ان يدمغ القضاء العادل افتراءاته ويهز كذبه صراحة . نراه قد انزوى بعيدا وينغم بإجازة طويلة لأسباب صحية !!!

نعم لقد انزوى ، فليست لديه الشجاعة الكافية لمواجهة
الناس بعد هذا الافتراء المشين ومن ثم بعد هذه الفضائح التي
كشفت عنها الستار ، ثم نرجع فنقول رب ضارة نافعة .

اتحاد ضباط الجيش

٢ - رجال الجيش :

تحدث المنشور المذيل باسم «رجال الجيش» عن حرب
فلسطين ونتائجها ونادى بضرورة بناء جيش جديد لا يعادى
الشعب ولا يذهب للاستعراض والزينة ، وأوضح أن هزيمة
الجيش في فلسطين ترجع الى القادة المصريين الذين عاشوا في ظل
الاحتلال الانجليزي وكان همهم المآدب والاحتفالات وان بقاء
هؤلاء القادة لا يعطى الأمل في مجابهة الاستعمار .

وتحدث المنشور عن بعض المرشحين لقيادة الجيش ، فقال
اننا لا نقبل **فؤاد صادق** قائدا للجيش حيث انه الضابط المغرور
السفاح الذي بنى مجده على تل من جماجم الضباط وهو عاجز عن
تحريك كتية واحدة ، ولا نقبل **السيد طه** الذي كان يرقص في
السفارة البريطانية والانجليز ينعمون بالبقاء في القناة ، كما
لا يقبل **كامل الرحمانى** الذي هرب من مواقعه وترك بطاقته
الشخصية فطبع منها اليهود عدة منشورات وألقوها على الجنود
المصريين .

ويختتم المنشور بأن هؤلاء هم بؤرة الفوضى والانحلال .

وقد جاء هذا المنشور تحت عنوان « تحذير ووعيد » خاطب
فيه الضباط بأن دماء الشهداء في حرب فلسطين لن تذهب هباء ،
واهاب بالضباط بأن يعملوا على خلق جيش جديد برئاسيات

شبابه لها كفاءاتها وأن يرفضوا القيادات القديمة التي تربت في
أحضان الاستعمار .

وتقديرنا أن هذا المنشور جاء تعبيرا عما تحمله نفوس
الضباط ، والمرارة التي ملأت قلوبهم بسبب الهزيمة في حرب
فلسطين ، وقد كان هو الفكر السائد بين الضباط ذوى الرتب
الصغيرة ، هؤلاء الضباط الذين رفضوا الهزيمة وعادوا من
الحرب وكلهم أمل في أحداث تغير عميق في الجيش وفي قيادته .

المنشور رقم (أ)

تحذير ووعيد

يحق لنا اليوم وقد انتهت حرب فلسطين أن نخفض الهامات
اجلالا واحتراما لذكرى زملائنا الأبطال الذين استشهدوا في بسالة
وضحوا بحياتهم في شجاعة .

ويجب علينا اليوم كذلك ألا ندع هذه الدماء الطاهرة تنسكب
دون أثر وأن نترك هذا الشباب النضر يذوى دون عمل بل يجب
أن نقسم لذكرى هذا الشباب وتلك الدماء أننا سنلحقهم الى عالم
الفناء اذا لم نجعل من تضحياتهم مشعلا ينير لنا الطريق نحو اصلاح
الجيش ورفع شأنه وسلامة تركيبه .

واذا كان السبب الأول لها آله مريض هؤلاء الأبطال
هو أن الجيش كان ينظر اليه باعتباره أداة من أدوات الاستعراض
وزينة في عالم الحفلات ومشيعا من مشيعى الجنازات وفوق كل
ذلك كانت فائدته تتلخص في استخدامه كأداة من أدوات الضغط
والقهر على الوطنيين كلما دفعتهم وطينتهم الى الثورة أو الاحتجاج . .
فانه يجب علينا جميعا نحن أبناء الجيش أن نقسم بأن نحطم
الماضى ونهدم القديم لنبنى جيشا من نوع جديد . . جيش يؤيد

الشعب ولا يغاديه وتكون سياسته وتدريبه واتجاهاته قائمة على
الدفاع عن الوطن ضد كافة المستغلين والمستعمرين .

ولو بحثنا عن الذين دفعوا بالجيش الى هذه الحال من
قديم لوجدناهم أولئك الذين نشأوا في ظل الاحتلال وعملوا مع
الانجليز فخضعوا لهم وباعوا كرامة وطنهم لحسابهم وظل تاريخهم
جميعا حالك السواد تلطخه آيات الذلة والاستكانة ولم يخرج منهم
قائد يدافع عن حرية وطنه وكرامة جيشه بل مروا جميعا كالتطيع
يساقون طوال مدة خدمتهم كالمأجورين حتى المعاش .

وإذا كان لحرب فلسطين من فائدة فما ذلك الا لأنها أزاحت
الغشاوة عن الأعين وأشعرت النفوس بالثقة وجعلتنا نؤمن أن نصره
الجيش ورفعته لن تأتي عن طريق هذا الجيل القديم الذي تنحصر
كفاءته في تفاهات التفتيش من رمل أحمر وكنارات وفرش متاع
ومآدب وحفلات مما لم تغير الحرب نفسها منه شيئا وصدق
المثل أن الطبع يغلب الطبع فما استطاع هؤلاء القوم لما ورثوه
من الانجليز تبديلا . .

والخشية كل الخشية اذا بقى هذا الجيل ان يتولى زمام
الجيش بعد الحرب فيستعصى عليه التطور ويستحيل عليه النهوض
ويظل صريعا لهذا الجمود فيتعذر علينا ان نجابه الاستعمار الذي
ما زال يربض في أرضنا وينتهك كرامتنا كوطنيين وشرفنا وواجبنا
العسكري .

ان الجيش قد خلق لينقذ مصر من الاستعمار وليحمي الشعب
من ويلات الاستغلال وعلى هذا يجب ان تتجدد النفوس ويرسم
الطريق فلا نقبل قائدا مثل لواء فؤاد صادق الذي بنيت شخصيته

على غرور منبعث من جهل وانطوت صفحاته على سخائم واضطهادات
بالنسبة للضباط قبل الجنود ، وبني مجده الذي خلقتة الصحف ..
على تل من الجماجم ورغم ذلك عجز عن دفع العدو عن الحدود
وظهر في صورة البطل وهو السفاح وانتشى بخمرة التصفيق والمديح
الذي كالتة له بعض الصحف المصرية أسما الاستعمارية فعلا ..
فبدأ يتقن دوره كمثل بارع وهو يعلم مدى تأثير شخصيته في
الجنود ويعلم أنه أعجز من أن يحرك كتيبة واحدة والمثل الحي في
الكتيبة الخامسة التي أراد أن يجعل منها مخلبا للقط فعزل صف
ضباطها وشتت ضباطها تغطية لموقفه ..

ولن نقبل قائدا مثل السيد طه الذي يرقص في السفارة
البريطانية والانجليز ما زالوا بخير في القناة ..

ولن نقبل قائدا مثل الرحمانى الذى هرب وترك بطاقة
شخصيته فطبع منها اليهود منشورا ألقوه على الجنود ..

ولن نقبل .. ولن نقبل أبدا أمثال هؤلاء الذين تغطي
مراكزهم الخديعة والتضليل والذين اذا عهد اليهم الجيش جعلوا
منه بؤرة للفوضى والانحلال والذين لا يرسمون للجيش هدفا
سليما يتركز في طرد الاستعمار البريطانى من مصر ..

رجال الجيش

٣ - الحرس الوطنى :

جاء في مقدمة « المنشور » محاربة الاستعمار وتحقيق عدالة
اجتماعية والقضاء على الشيوعية ودعا ضباط الجيش الى
العمل كوحدة قوية تعمل في حدود قواعد ثلاث : الاخلاص في
العمل ، والترفع عن الصغائر والعمل لما فيه صالح الشرق .

كما دعا الى رفض الاستعمار والشيوعية وعدم خروج الجيش عن أسسه وقواعده (فحينما تبدأ السياسة الحزبية تنتهى الجندية) انصب المنشور على محاربة الشيوعية التي يقوم بالترويج لها المواطنون اليهود ، وأهاب بالضباط أن يلتقوا للدفاع عن فلسطين ضد الصهيونية والانجليز .

وفي منشور آخر جاء في مقدمته « اللهم قوة ونصرا واتحادا » تحدث المنشور عما قامت به انجلترا من تمكين الصهيونية من اغتصاب فلسطين ، كما ساعدت على تكوين حركة انفصالية في جنوب وادى النيل ، وشجعت على قيام دولة « وهمية » سوريا الكبرى ، وأبقت على نفوذها السياسى والاقتصادى عن طريق فئة من المصريين تعمل لصالح الانجليز ونادى المنشور باقامة حكومة حرب لتصفية هذه الأخطار .

وأوضح « المنشور » أن عدم تسليح الجيش كان من مسئولية الحكومات المتعاقبة وتآمرها مع الانجليز ، وهذه خيانة كما نوه بضرورة تدعيم المجتمع حتى يمكن انشاء جيش قوى .

وتحدث المنشور عن العقيدة الصهيونية التي تتعاون مع الشيوعية من جانب والرأسمالية من جانب آخر ، وأنه لا هدوء في المنطقة الا بالقضاء على الصهيونية .

الحرس الوطنى

معاربة الاستعمار وتحقيق عدالة اجتماعية

والقضاء على الشيوعية

يا رجال الجيش ..

لقد قدمتم لمصر أجل الخدمات وحلتم بصدق وطنيتكم بينها وبين من يريد بها سوءا والله نرجو أن يوفقنا على الدوام لما فيه خدمة الله والوطن والملك . وانا ندعو ضباط الجيش الى العمل على ايجاد الجيش كوحدة قوية متضامنة تعمل فى حدود قواعدنا الثلاث رائدها الاخلاص فى العمل والترفع عن الصغائر والعمل لما فيه صالح الشرق .

شاءت الظروف أن يعلم الجميع ان الجيش لا يحيد عن واجبه وأنه يقف بالمرصاد لدعاة الاستعمار والشيوعية ومروجى الفوضى وانه قادر لصدق وطنية رجاله على ابعاد الشر عن مصر فعلينا الا نولى أى دعاية للخروج بجيشنا عن أسسه وقواعده أدنى اهتمام (فحينما تبدأ السياسة الحزبية تنتهى الجندية) .

لقد بدأ مروجو الشيوعية العمل فعلا بين صفوفنا فعلينا أن نقاوم أسلوبهم عن طريق الاقناع واثبات بطلان دعواهم وتفاهة تفكيرهم مع اتخاذ منتهى الحزم فى القضاء عليهم اذ أن التجربة الماضية لخير دافع للعناصر الضارة لتوجيه جل نشاطها بيننا ويكفينا عبرة ما رأينا من خطورة الحركات المطالبة باصلاح حال فئة دون أخرى .

ان ما نراه اليوم من نشاط صهيونى فى ثياب الشيوعية والذي يقوم بالقسط المعلى منه أبناء مواطنينا اليهود لدافع قوى يدفعنا لاندازهم لوقف كل ما من شأنه احداث الفوضى والا فسنبطرن لمقابلتهم بالعنف الذى يضمن لنا سلامة مصر والشرق .

يا رجال الجيش ••

ان الحالة في فلسطين لا تتفق ومصصلحة الوطن نتيجة حاجة المجاهدين العرب لقيادتكم وازدياد قوة الصهيونية ونشاط الاعيب الانجليز والروس التي يقومون بها عن طريق رجالهم وعملائهم من العرب واليهود فلضمان سلامة حدود مصر الشرقية يجب أن نعمل على ابعاد أى نفوذ غير نفوذ أهل فلسطين عنها وليكن لقاؤنا في حومة الوغى للدفاع عن هذا الجزء من الوطن العربي ضد الصهيونيين والانجليز • فحيث تختلط دماؤنا ستنتبت بذور الاصرار والعزم للمضى في طريقنا الى غايتنا •

والله ولى التوفيق ♪

ضباط الجيش

وفي منشور آخر تحت عنوان « الحرس الوطنى » لقد أخطأت يا صاحب الدولة ، هاجم المنشور رئيس الوزراء لأنه لم يقدم المساعدة الواجبة لأبناء فلسطين وتدريبهم في مصر والسماح بالتطوع والانتفاع بمخلفات الجيوش المتحاربة في صحراء مصر ، وذلك خوفا من انجلترا وخشية أن يعود أبناء مصر اليها بعد ممارسة فن القتال •

وأوضح المنشور أن قيام دولة صهيونية أو بقاء الانجليز أو عملائهم في فلسطين يعد تهديدا مباشرا لاستقلال وسلامة مصر وهاجم المنشور رئيس الوزراء لأنه أتاح الفرصة للملك عبد الله في تحقيق أحلامه في فلسطين •

وطالب المنشور أن تعتبر الحدود الفلسطينية المتاخمة لنا هى خط دفاعنا الأول ضد الصهيونية وذلك بتسليح جبهة فلسطين الجنوبية وتزويد القيادة المصرية بضباط مصريين متطوعين لتحرير فلسطين •

الحرس الوطنى لقد أخطأت يا صاحب الدولة

اخطأت لتهاونك فى مساعدة فلسطين مساعدة فعالة لتضمن
استقلالها وكم كان ذلك سهلا ميسورا لو كنت جادا فى تقديم العون
لهذا الوطن الذى أصيب بالداء البريطانى فانتهى به الحال الى
ما نرى اليوم .

كان فى الامكان عن طريق تدريب أبناء فلسطين فى مصر
والسماح بالتطوع كما فعلت معظم الدول العربية والانتفاع بما
خلفته الجيوش المتحاربة فى صحارى مصر حسم الموقف منذ أمد
بعيد ولكنك لم تفعل خشية تعارض ما سبق والسياسة البريطانية
والخوف من عودة أبناء مصر اليها بعد ممارسة فن القتال
ولانشغالك بالمنازعات الحزبية التافهة التى يثيرها قوم نسوا مصلحة
مصر فأضروا بقضية الشرق كله للمطالبة بالعودة الى أحكام الدستور
وهم أدري الناس بسعة ثوبه ووسائل تسخيره لمصالحهم الخاصة .
من السهل أن يدرك كل مصرى أن قيام دولة صهيونية أو بقاء
الانجليز أو عملائهم فى فلسطين تهديد مباشر لاستقلال وسلامة
مصر ولكنك أتحت الفرصة للملك عبد الله باحجامك عن تقديم
المساعدة الفعالة أن يقيم دعائم سياسته فى فلسطين رغم علمك بخبث
نواياه وارتباطه بمعاهدة مهينة مع بريطانيا رفض اشراك دول
الجامعة فى مباحثاتها . لعلك يا صاحب الدولة لم تسجل بعد خاتمة
هذه المؤامرة التى أثقن الانجليز حبك حلقاتها بترك مستقبل فلسطين
معلقا بالوفاء بوعد الجلاء عقب استتباب الأمور من الملك عبد الله
فتكون بذلك قد أضعت مستقبل هذه البلاد وساعدت على ظهور
سوريا الكبرى ووضعت غدارة تبقى مصوبة الى قلب مصر ما بقى
الملك عبد الله جادا فى تحقيق أحلامه .

ان أى ضرر يلحق بفلسطين سيلحق بمصر عاجلا أو آجلا
وستكون يا صاحب الدولة مسئولاً أمام شباب مصر والتاريخ . انك
راجل والمستقبل لمصر ولنا فاعمل جاهدا على ألا تترك الأبنائك
صعبا جمة في امكانك تلافيتها واصلاح أخطاء سبق أن ارتكبتها
غيرك .

اننا نطلب منك أن تقوم مصر بواجبها نحو فلسطين وأن تعتبر
الحدود الفلسطينية المتاخمة لنا هي خط دفاعنا الأول ضد الصهيونية
وذلك بتسليح جبهة فلسطين الجنوبية بالطرق التي تعرفها
وتزويد القيادة المصرية بضباط مصريين متطوعين يأخذون على عاتقهم
تحرير فلسطين من ربة الاستعمار والصهيونية .

أنا نطلب منك أن يكون جنوب فلسطين جبهة يتدرب فيها
ضباط جيش مصر حتى يكونوا قادرين على تحمل أعباء المستقبل
الجسام . هذه يا صاحب الدولة رغبة الضباط الذين أثبتوا صدق
وطنيتهم والذين أقاموا من أنفسهم حراسا على مصر والشرق
العربي يردون عنه خطر الاستعمار والشيوعية .

ضباط الجيش

وتحت اسم « الحرس الوطنى » اللهم قوة ونصرا واتحادا ،
جاء المنشور مخاطبا « الملك » بقوله : فلتتصرف يا صاحب الجلالة
على أنك أمرنا وسيد مطلق التصرف ، رغبة في الاصلاح والتقدم
ويكفى أن تطلب من هيئة الأمم اذا اقتضت الحال ارسال مندوبين
للتعرف على سوء حالة أبناء مصر وانحطاط مستوى معيشتهم
ليشكرك الجميع على ما تقوم به وما تفرضه .

ولقد أوجسك الله في مثل هذا الوقت محاطا بمثل هذه الظروف لتنفذ الشرق من العبودية ولتقيم مجد العرب وأسس نهضتهم فيدوى تكبيرنا يملأ العالم مرة أخرى .

هاجم المنشور المدرسة البالية العقائد ، مدرسة تريد حل المشاكل مع الانجليز بالمفاوضات من أجل بقاء أصحابها في مناصبهم . وأضاف بأن تقوية الجيش يعنى انها الاستعما- ، ولكن الحكومات والأحزاب لا تريد ذلك واختلفت على استغلال الدستور لصالح كل منهم . ان جميع الأحزاب تضع على عاتق الملك مسؤولية سوء الحال خشية ايمان الشعب بصدق وطنيتك وماترك ومقدار اخلاصك لهذا الوطن .

عليك يا صاحب الجلالة ان تؤدى رسالتك التي لا يستطيع غيرك تأديتها الا وهي النهوض بمصر والشرق لتقيم قوة روحانية تعتمد على المبادئ وتقف أمام تدفق المادية من شيوعية وصهيونية واستعمار .

وفي تقديرنا ان تكون هذه المجموعة التي أصدرت المنشور تحت اسم « الحرس الوطنى » هي فئة قليلة من الضباط مدفوعة من جهة معينة وربما يكون « القصر » - فقد أهابت بالضباط للابتعاد عن السياسة ، والعمل على محاربة الشيوعية ، ولا نستبعد أن يكون صاحب هذا المنشور هو مصطفى كمال صدقى الذى تأكدت علاقته بالقصر بعد حرب فلسطين وانخرط تحت تنظيم « الحرس الحديدى » برئاسة د . يوسف رشاد طبيب خاص الملك .

الحرس الوطنى للتحرير الشعبى

هدفنا :

- ١ - اتحاد عربى .
- ٢ - عدالة اجتماعية حقة .

اللهم قوة ونصرا واتحادا

شاعت العدالة العالمية أن يتحكم القوى فى الضعيف فارتضت الاستعمار وأيدت الجور والظلم . فانتزعت وطنا من يد أبنائه وأهدته للطغيان حتى يكون سيفا تجرده على الحق فتسكته وسلاحا تشهره فى وجه الحرية فتعصف بمبادئها .

شاعت عدالة الخصمين أن يعتديا فامتدت أيديهما تحت ظل مختلف المبادئ الى حقوق الغير فسلبتها والى حرية الضعيف فخنقتها فبيل آن لهذا الضعيف أن يخلع رداء الخمول والذل وأن يعمل جاهدا على استرداد ما سلبته القوة من عزة وما اغتصبته من حقوقه وحريته ؟ .

وما هذا الا شرفنا وما الخصمان الا هاتان القوتان المتنازعتان .

فما أضعفنا وبنا هذا الوهن وبنفوسنا هذا الفساد أن نقف فى وجه هذين التيارين الجارفين اللذين تحتاج مقاومتها الى ثقة تامة بقدرتنا وإيمان عميق بضرورة نهضتنا ورغبة جامحة فى ارهاق أنفسنا حتى نكفر عن ذلك السبات العميق الذى أفقنا منه أثر أصوات خافتة لم تستطع أن توقظ مشاعرنا ، أصوات نادى بالحرية فى خوف وطالبت بالاستقلال فى ضعف ونادت بالحق والعدل فى حياء وتردد .

يجب أن ترتفع أصواتنا بالحق مهما كان الحق مؤلماً وتتسم أعمالنا بالجهد والعزم مهما اعترضنا من عوائق وقابلنا من صعاب .
يجب أن تكون القوة لنا هدفاً والانسانية مبدأ والعزم والاصرار
مركباً فنصل الى شاطئ النجاة ، يجب أن نوطد العزم على اننا
سنغرق لينجو وادينا وسنموت ليعيش شرفنا متحداً قويا لا تتزعزعه
رياح الجشع ولا تعصف بمبانيه تيارات الهدم والتدمير وأن الوقت
يتطلب الاسراع والمجد يقتضينا التضحية وانا على ذلك قادرون .

ان ذلك الشرق الجريح الخائر يتطلع اليوم لأبنائه أن يأخذوا
بناصره ويقبلوه من عثرته التي تردى فيها والتي اشتركنا جميعاً
في دفعه اليها سواء بسكوتنا على حقوقه المهضومة أو تهاوننا
في اجابة مطالبه العادلة أو استكانتنا المخزية أمام مستعبديه
ومستضعفيه .

فالى أبناء مصر يتوجه الشرق أن ينفخوا فيه بأسلوبهم العادل
وقلمهم الجريء القوة والعزة والمخاطرة وأن يكدوا أذهانهم ليضعوا
له الأسس التي يقيم عليها حضارته المقبلة وأن يجددوا ما ضعف
من مشاعره وأن يحيوا ما مات من صفاته وغرائزه .

يجب أن يعمل كل قادر على توجيه شرفنا نحو غايته العظمى
الا وهى القوة التي تحتاج الى تضافر كل الجهود وتعبئة كل
العزائم فنحصل مبدئياً على ما يحتاج اليه موقفنا من قوة روحية
تخيف الغاصب وتردع الطامع . وبالاستناد اليها والاستعانة
بها يمكننا أن نغتصب وسائل قوتنا المادية وأن نقيم في العالم
حضارة يتوجها العدل ويلازمها الحق وتسير في ركابها الانسانية .

يجب أن يؤمن أولو الأمر فينا اليوم بأن الحرية والحياة
الآمنة التي لا يهددها الحرمان . ولا يخيم عليها الظلم حق من

حقوق الفرد في ظل المجتمع ، فيتداركوا الأمر قبل أن يصبح من واجب الشباب أن يغتصب منهم حقوق وطنه في الاستقلال وحق الفرد في الحياة وكفانا ما قاسيناه من استعمار وما بلوناه من جشع وأنانية وبعد عن أبسط قواعد التعاون والاخاء .

ان الخطر محقق بنا والأطماع تحيط بشرفنا والكل يطمع في السيطرة علينا ، فهل أقمنا من نفوسنا حراسا على الشرق نرد عنه طمع الطامعين فيكون لنا من اتحادنا قوة تمكننا من أن نحفظ بكياننا وأن نستقل بآرائنا وأن نضى للانسانية طريقها بنور نصل بهديه الى ما نكنه لمبادئنا من اخلاص وتقدير .

٥ - اللجنة الوطنية لرجال الجيش :

في أعقاب حريق القاهرة صدر منشور مذيّل باسم « اللجنة الوطنية لرجال الجيش » - تعرض المنشور - في سرد تاريخي - الى ملابس حريق القاهرة وما تم قبل ٢٦ يناير ١٩٥٢ من اتصالات بين السفارة البريطانية بشأن قدرة الحكومة على حفظ الأمن وحماية الأجانب ، واتصاح الجنرال « ارسكين » باللواء سعد الدين صبور لتسهيل عودة بعض القوات المصرية من سيناء لحفظ الأمن في العاصمة والبلاد ، ثم اعتداء الجيش الانجليزي على قوات الأمن المصرية بالاسماعيلية وعلان الأحكام العرفية ونزول الجيش وأوضح المنشور أن ما حدث يوم ٢٦ يناير كان جريمة مدبرة ضد الشعب بغرض اقالة الوزارة الوفدية التي سايرت الاتجاه الوطني ، وكان التدبير من « السراي » بمعرفة حافظ عفيفي وعبد الفتاح عمرو وبالتعاون مع الانجليز .

وأهاب المنشور بالضباط بالمطالبة بعودة القوات المصرية الى الثكنات لأن الجيش أرفع من أن يحمى الخونة .

وقد ظهر هذا المنشور في ظروف حريق القاهرة في ٢٦ يناير عام ١٩٥٢ ، ولعله صدر عن جماعة من الضباط لهم علاقة بحزب الوفد وأرادوا أن يبرئوا ساحته وعدم مسؤليته عما حدث وأن يزيلوا عن حكومة الوفد عدم تقديرها للأحداث التي مرت بها البلاد أثناء حكم الوفد وقبل حريق القاهرة .

ثم جاء منشور آخر مذيّل باسم « اللجنة الوطنية لرجال الجيش » وفي مقدمته نداء « يا رجال الجيش .. يا أبناء الشعب » .

وتحدث المنشور عن مجيء على ماهر بعد وزارة الوفد ، وقد أساء على ماهر استغلال الأحكام العرفية للقبض على الفدائيين وإعادة العمال المصريين للعمل في معسكرات الجيش الانجليزي ، وتحويل المعركة بين أنفسنا لنصرف عن قتال الانجليز ، وطالب المنشور بما يلي :

جلاء الانجليز بلا شروط وبدون ارتباط بأي اتفاقيات دفاع ، والغاء الأحكام العرفية ، وعودة الجيش الى ثكناته ، وإبعاد الخونة السياسيين أمثال حافظ عفيفي ، وتطهير الجيش من حيدر وصبور وحسين سرى عامر ومحمود صبحي وإبراهيم المسيري وحسين فريد .

وفي تقديرنا أن هذا المنشور جاء مكملًا للمنشور السابق ومرددا لما كانت تطالب به القوى الوطنية في ذلك الوقت ، ولعل المجموعة التي قامت بكتابة هذين المنشورين تحت اسم « اللجنة الوطنية لرجال الجيش » قد اكتفت بذلك أو أن الأحداث جاءت سريعة فقامت الثورة بعد عدة شهور فقط من حريق القاهرة ولم تعط الفرصة لهذه الجماعة أن تستمر في طريقها . ويمكن القول بأن جهد هذه الجماعة قد توقف بعد أن عبرت عن حدث معين في وقت معين (حريق القاهرة) :

في سنة ١٨٨٢ • أراد الخديو والطبقة الحاكمة القضاء على الحركة الوطنية باستعداد الانجليز على مصر فأرسل الخديو الى عمر باشا لطفى محافظ الاسكندرية برقية يطلب منه اضعاف مركز عرابي أمام الدول وخيره بين الانضمام اليه أو الانضمام الى عرابي وطلب منه تدير مؤامرة لتبرر تدخل القوات البريطانية • فقام المحافظ بتدمير مذبحة الاسكندرية التي استغلها الغاصبون لتحقيق مآربهم الاستعمارية في البلاد •

واليوم يعيد التاريخ نفسه فبينما البلاد تستعد وتكتل لخوض معركة التحرير والحكومة مضطرة لمجاراة الضغط الشعبي للسير في طريق الخلاص اذا بمؤامرة مدبرة بواسطة الانجليز وأعوانهم تصيب الحركة الوطنية بنكسة لا يعلم الا الله مداها •

بدأت خيوط هذه المؤامرة يوم عين حافض عفيفي رئيسا لديوان الملكى وأعقب ذلك تعيين عبد الفتاح عمرو مستشارا للشئون الخارجية • فوضعت الأمور بذلك بين يدي داعية للعبودية وسفير للاستعمار • ويلاحظ أنه منذ أن عين عفيفي وعمرو اشتدت ضربات الانجليز وازدادوا رغبة في سفك دماء المصريين وتوالت الانذارات البريطانية على الحكومة مما لا يدع مجالا للشك في أن هذا الاجرام البريطانى قد وجد أخيرا له في عفيفي وعمرو سندا وأى سند والآتى بعد بيان تفصيلى لسرد الحوادث سلسلة لاثبات صحة ما سلف :

١ - قبل يوم ٢٦ يناير بأربعة ايام أرسلت السفارة البريطانية انذارا للحكومة مستفسرة منها عما اذا كانت قادرة على حفظ الأمن وحماية الأجانب •

٢ - قبل وقوع هذه الحوادث بيومين اتصل الجنرال ارسكين باللواء سعد الدين صبور وسأله عما اذا كانت رئاسة

الجيش في حاجة الى سحب بعض القوات المرابطة في صحراء سيناء لتتولى حفظ الأمن وأظهر استعداده للقائد المصرى لتسهيل مرور هذه القوات .

٣ - في يوم ٢٥ يناير تجلى الاجرام البريطانى بأبشع صورته في مدينة الاسماعيلية باعتداء الجيش الانجليزى على قوات البوليس اعتداء لا مبرر له مما أثار حفيظة رجال الأمن حتى يمكن استغلال ثورة نفوسهم في اليوم التالى في القاهرة وقد تم لهم ما أرادوا .

٤ - تنفيذًا للخطة الموضوعة استقل بعض ضباط البوليس مثل عبد الهادى نجم الدين الصديق الشخصى الحميم لكامل الدماطى سكرتير ابراهيم عبد الهادى رئيس الحزب السعدى وبطل عهد الارهاب الغابر والمجنده لمشروع الدفاع المشترك والذي تعميه شهوة الحكم عن نصره الوطن بايعاز من مدبرى هذه الجريمة الشنعاء للقيام بالدور الأول فى المأساة ويتلخص فى تحريضه للجنود والطلبة على التظاهر واشتراك العنصرين معا حتى يكون ذلك مدعاة لوقوف قوات البوليس موقف المتفرج أثناء التخريب والتدمير ولتسهيل مهمة منفذى الجريمة الذين اندسوا بين صفوف الطلبة وأتموا فعلتهم بعد أن انتهى الطلبة من اظهار شعورهم .

٥ - جاء فى أقوال أحمد حسين رئيس الحزب الاشتراكى أمام النيابة انه اتصل تليفونيا بمصطفى أمين وهو أحد أركان هذه الجريمة طالبا منه الاتصال بالمسؤولين لاقالة الوزارة القائمة وتعيين على ماهر رئيسا لوزارة ائتلافية

كما اتصل بادجار جلاد صاحب جريدة الزمان وحافظ عفيفى رئيس الديوان وطلب منهما باسم الحزب الاشتراكي اقالة وزارة النحاس وتعيين على ماهر رئيسا للوزارة . واتصل أيضا بعلى ماهر وطلب منه تأليف وزارة وانه يرشحه لذلك وأخبره بانه اتصل بحافظ عفيفى لنفس هذا الغرض . وكان فى كل مرة يتصل فيها بأحد هؤلاء ينقل له معلومات دقيقة عن حوادث الحريق والتخريب .

٦ - لما طالب فؤاد سراج الدين بنزول الجيش لتولى الأمن سارعت الوزارة النحاسية الى اعلان الأحكام العرفية . ولما اتفق على اعلانها أمر الجيش بالنزول مقابل اعلانها . والغريب أن البوليس السياسى أو أصابع الاستعمار لم يكن على علم بهذه المؤامرة كما انه اتخذ موقف المتفرج واستطاع لما له من حول وقوة حماية نادى السيارات الملكى من التخريب . هذا النادى الذى أحرق عن يمينه محل جروبى وعن يساره شركة جنرال موتورز وبقي سليما لم يمس بسوء مما يدل دلالة واضحة على ان هذه الحرائق كانت مدبرة ، رغبة من فاعليها فى التنكيل بالشعب وضرب الحركة الوطنية . وكانت رغبتهم فى أن تتم فصول الرواية بأن يقوم الجيش بقتل أكبر عدد من أبناء الشعب حتى يوجدوا بذلك هوة سحيقة بين الجيش والشعب فيكون ذلك مدعاة لتحقيق مآربهم ولكن وطنية رجال الجيش حالت دون ذلك .

مما تقدم نحكم على أن ما حدث يوم ٢٦ كان جريمة مدبرة ضد الشعب الغرض منها اقالة الوزارة التي ارتبطت أمام الشعب بمطالب وطنية لا يمكن التراجع فيها وتغطية موقف السراى التي لا يمكنها تقبل الوزارة التي تسير الاتجاه الوطنى العام الا بمثل هذه المؤامرة ويمكن التعبير عما حدث بأنه انقلاب يقوم بدور الشيشكلى فيه حافظ عفيفى الغرض منه قتل الحركة الوطنية واعلان الأحكام العرفية التي يمكن بواسطتها ترويض العناصر الوطنية المتطرفة باعتقالها وتوجيه البلاد وجهة لا تتفق ومصحتها بل تتفق ومصحة المستعمرين وأذنا بهم الا وهى احياء الضمان الجماعى الذى لا يختلف فى مدلوله عن الدفاع المشترك أو التحالف الرباعى .

وقد لجأت الوزارة الحاضرة الى التمويه على الشعب وتضليله عن طريق تخفيض سعر البترول الذى لا يعتبر فى الواقع تخفيضا بل الحقيقة أن الدولة ستتحمل فرق الثمن وهذا بالطبع سيؤدى الى تقصير فى المشروعات العمرانية والانشائية . كما استغلت هذه الحوادث لاعادة القتل والسفاكين من رجال البوليس السياسى . مثل أحمد طلعت وصلاح مرتجى وتوفيق السعيد وأمثالهم .

يا رجال الجيش :

هذا ما وصلنا اليه بعد هذه الجريمة المروعة ولنا الشرف كل الشرف فى وقف هذه الخيانة المتفق عليها فعليكم وقد استتبت الأحوال أن تطالبوا بالعودة الى ثكناتكم وسحب قوات الجيش الموضوعة لحماية حافظ عفيفى وأقرانه لأن الجيش أرفع من أن يسخر لحماية هؤلاء الخونة المارقين .

يا رجال الجيش :

لقد اختار الانجليز لنا وضعاً شاذاً الا وهو خضوع الجيش للقائد الأعلى خضوعاً مطلقاً من كل قيد يفرضه الدستور الذى يقضى بأن يحكم الملك عن طريق وزرائه . والجيش كمرفق من مرافق الدولة يجب أن يكون خاضعاً للأوامر والسلطة التنفيذية فى مثل هذه الحالات التى تتطلب سرعة البت حتى يمكن بذلك تدارك المصائب قبل استفحالها الا أن ينتظر أوامر له وتوجيهات خائن كل مؤهلاته انه برع فى قتل المصريين سنة ١٩١٩ كأوامر ساداته المستعمرين .

يا رجال الجيش :

ان مستقبل البلاد فى أيديكم فان شئتم أن تحشدوا لتنفيذ مآرب الاستعمار والخونة ، فلن يقع هذا العبء الا على كواهلكم ولتعلموا أن الجيش هو القوة الوطنية المنظمة التى يجب أن تتحمل العبء الأكبر فى معركة التحرير فبكم وبكم وحدكم سيقوى الشعب على أعدائه وجلاديه .

اللجنة الوطنية لرجال الجيش

تحدث المنشور المذيل باسم « جبهة الضباط » عن المطالبة بتحسين الحالة المادية والأدبية للضباط وحذر المنشور بعض كبار الرتب التى تسعى للترقية على أكتاف الغير مقابل اظهار عداوته للحركة التى تطالب بالمطالب المادية والأدبية لقوات الجيش وائتى ظهرت فى الجرائد مثل الكتلة وصوت الأمة والنداء ، وحث المنشور على أن يذهب الضباط الى ناديهم للاجتماع فى ١٥ فبراير لاملأ كلمتهم ورفض الوعود التى قد يعد بها المسئولون فى الجيش دون أى نتيجة .

وقد جاءت مطالب الجيش لتحسين أحواله المادية في منشورين موقعين باسم جهة الضباط ، ثم توقفت هذه المطالب وهذه المنشورات حينما اتجه الرأي الى تحسين أحوال الضباط والجنود .

أيها الزملاء الضباط لقد أنشئ النادي ليكون محلا لاجتماعكم ومقرا لمشاورتكم فلا تتركوه خاليا ينعي من بناء بل ارتادوه دواما واجعلوه دار ندوة لكم أو اعقدوا به اجتماعا لتشعر السلطات المختصة باتحادكم وتصميمكم على تنفيذ مطالبكم ولا تلوحوا بتهديد أو وعيد فاتحادكم قوة وتضامنكم سيطرة وكلمتكم سطوة ، وازاء أى تدخل فى حريتكم الخاصة يجب أن يكون ردكم عمليا فتوقفوا عن دفع الاشتراك له فورا وفى جميع الوحدات .

أيها الزملاء الضباط ان هذه الحركة لا تهدف الى رفع مرتبات الضباط فقط بل تهدف الى رفع مستوى الجيش عامة . فكلنا نلمس فى أية حالة سيئة يعيش الجنود ومدى ما يعانون فى حياتهم من كبت وعننت سواء من ناحية المرتب أو الملابس أو التعيين أو الراحة مما يجعل من الجنود آلات تتحرك دون روح أو حافز ، وغرضنا فى رفع مستوى الجيش وخاصة فى الظروف الحالية التى بدأ فيها تطبيق قانون التجنيد الاجبارى لا يهدف الا الى تحقيق غرض واحد «جيش وطنى حر» يدافع عن الشعب لا يعاديه - ويحطم الاستعمار لا يهادنه .

أيها الضباط اتحدوا ..

واجتمعوا فى نادىكم ..

وتمسكوا بمطالبكم ..

جهة الضباط

وحاء المنشور المرفق موجها الى « صاحب الجلالة قائدنا الأعلى » ومذيلا باسم « ضباط الجيش » لتعريفه بالحالة السيئة التي وصل اليها الجيش من سوء التدريب والتنظيم والتسليح وفقدان الضبط والربط وذلك بسبب القادة اللاهين عن واجباتهم غير مباليين بالأمانة التي وضعت في أعناقهم وهي النهضة بالجيش .

وقد أصبح الضابط غير مطمئن على مستقبله لأن الجيش أصبح عاطلا غير قادر على القيام بأي تبعة تلقى على عاتقه بسبب ضعف القادة واهمالهم في تدريب الجيش وتنظيمه (مرفق طيه صورة من المنشور وكذا صورة من كتاب وزارة الدفاع الوطني - رئاسة ادارة الجيش - ادارة المستخدمين العسكريين رقم القيد ٣٤٢٠/٦/٦١ . كوبرى القبة في ١٩٤٧/٦/٢٢ - وموقع بامضاء اللواء رئيس ادارة الجيش) .

خطاب مفتوح لحضرة صاحب الجلالة قائدنا الأعلى :

ان من دواعي الوفاء لشخصكم الكريم والاخلاص لأمتنا ووطننا ان نتقدم لجلالتكم بهذا الخطاب عن حقيقة شعورنا وأمانينا .

لقد اجمع الشعب على أن جلالتكم مجمع آماله ورائده في تحقيق أهدافه الوطنية والاجتماعية فقد كنتم أول العاملين على قيام الجامعة العربية ، وكنتم أول من نادى بتحقيق العدالة الاجتماعية والقيام بالاصلاحات العمرانية التي تكفل لأفراد الأمة جميعا السعادة والرخاء ، وكنتم جلالتكم أول من هب لنصرة فلسطين العربية وتطهيرها من الصهيونية ونشر السلام في ربوعها .

فأين يا مولانا الجامعة العربية ؟ انها لم تحقق شيئا مما قامت لأجله . وأين هي اليوم من مشكلة فلسطين ؟ وأين

عهودها ومواثيقها ؟ لقد تخلت عنا في اخرج الأوقات مكتفية
بالبينات والتصريحات .. انها تأتمر بأمر انجلترا وتعمل
بوحيا ، والى أن تستطيع الشعوب العربية توجيه سياسة
حكوماتها يجب بتر الأعضاء الفاسدة من هذه الجامعة فورا .

ثم أين الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية المنشودة ؟ ..
ان الأمر لم يتعد الدعاية المسكنة للشعب ، ولم تفعل الحكومات
المتعاقبة شيئا يزيل الفروق الشاسعة بين الطبقات ويكفل لسائر
أفراد الأمة حياة كريمة .

واذا نظرتم جلالتم الى مشكلة فلسطين ودخول جيشكم
الباسل لرد العدوان عنها وجدتم أن الوضع قد جاوز حده وخرجت
الأمر عن نصابها ، فقد أسرفنا في البكاء على فلسطين وأنفقنا فيها
أموالنا وأرواحنا وعتادنا وما هي ذى الحكومة تعرض على الشعب
قرضا عاما بعد أن خوت خزائنها .. أسرفنا ونسينا انقاذ أنفسنا
مما نحن فيه من استعمار وانحلال .

ان الانجليز هم المسئولون عن مأساة فلسطين ولولاهم لقضينا
على هذه العصابات في وقت قصير فهم السبب في أن الجيش المصرى
لم يكن معدا ومسلحا ، كما انهم قد مكنوا اليهود من دخول فلسطين
وأنشأوا لهم المستعمرات المحصنة وأمدوهم بالسلاح ، ثم هم
الذين ضغطوا على صنائعهم في بعض الحكومات العربية فارغمونا
على قبول الهدنة عندما وجدوا أن جيشنا على وشك القضاء على
دولتهم التى تبناها ، فينبغى الا نخدعنا ما تقوم به انجلترا الآن
من الأعيب اتقنتها لتظهر كأنها تقف بجانبنا وتعاوى الصهيونية .
الحقيقة انها تقر وجود دولة يهودية في فلسطين ، بل هى التى
مكنتها من الوجود كما أسلفنا وكل ما فى الأمر انها تسعى لابقاء
أجزاء معينة من الأراضى الفلسطينية بعيدة عن أيدي اليهود وأصبحت

تلمح لنا بالمساعدة والمؤازة لتستخدم الجيش المصرى كمخلب
القط لتنفيذ رغباتها فى الاحتفاظ بالنقب لكسر حدة الدولة اليهودية
المزعومة لتبقى فى كنفهم وتدور فى فلكهم .. أما مصلحة شعب
فلسطين والقضاء على الصهيونية فهو ما لا يخطر لهم ببال .

ان أبناء الجيش المصرى الذى ادى واجبه كاملا يرون فى بقاء
الحالة الراهنة فى فلسطين استنزافا لقوى الأمة ، ولن يودى ذلك
الا لصالح الانجليز دون الوصول الى الاغراض المرجوة من دخول
فلسطين . واننا لنشعر بألم دفين يحز فى نفوسنا عندما نرى اننا
قد أصبحنا العوبة فى يد الانجليز وصنائعهم من رجال السياسة
فى بعض الحكومات العربية ، واننا نكبت هذا الألم حرصا على
مصالح بلادنا العليا .

اننا جنود .. الفاروق قائدنا .. والشجاعة صفتنا ..
والجهاد شعارنا .

ضباط الجيش

الخطاب المفتوح الى رئيس اركان حرب الجيش ، هو
المنشور المرفق الذى أعدته اللجنة الأساسية لسلاح الفرسان
بعد اعتقال بعض الضباط تحت ما سمي « بالمؤامرة الكبرى » .
ويتضح من المنشور أن الضباط قد أظهروا الولاء الكامل للملك
وأوضحوا أن رئيس الأركان قام باعتقال الضباط لكي يظهر بأنه
المنقذ للعرش والبلاد من مؤامرة .

وبهذا المنشور أمكن التفرقة بين الملك ورجله الأول فى الجيش
ابراهيم عطا الله ، وكان على الملك أن يختار اما عطا الله
واما الجيش بضباطه واختار الملك جيشه وضباطه وتم حفظ
القضية والافراج عن الضباط المعتقلين .

خطاب مفتوح الى رئيس هيئة أركان حرب الجيش

ان الجيش اولك ثقته فأفقدته اياها وتوليت ادارته فبتست ادارتك وتزعمت رئاسته فكنت الطاغية المستبد .

ان هذا الجيش الذي جمع نخبة ممتازة من أبناء الوطن العزيز الذي يشعر أفراده بواجبهم نحو مليكهم وبلادهم العزيزة لن يتركوا في يدك زمامه لتقوده الى هذا الانحدار الساحق الذي يسير فيه الجيش .

أنك أمرت بالقبض على جماعة من الضباط هم فخر الجيش وعماده متهما اياهم بروح التآمر . . . ألا فاعلم أن هذه الروح التي تدعونها عليهم تتأجج مكبوتة في نفس كل منا ، وقد زادها اشتعالا هذا الاعتقال الظالم .

انك زعمت أن هذه الفئة موجهة ضد العرش . . . كيف تسوغ لك نفسك أن تزج بهذا التاج المقدس في هذا المضمار ؟ . . . ألا تعلم اننا ضباط الجيش قد أقسمنا يمينا لن نحنت فيه أبد الدهر . . . يمين الولاء والاخلاص لصاحب العرش المفدى الذي تثبت الأيام صادق وطنيته وعالي همته ودوام رعايته لشعبه وجيشه ؟ .

أنك بهذا أردت أن تغطي موقفك الفاضح ، وتكبت هذا الشعور الذي يتأجج في نفس كل منا فمن طالب بحقه اتهمته بالتآمر ، ومن نادى بالاصلاح رميته بالخروج على النظام العسكري .

ومما يزيدنا عجباً أنك تتهم هؤلاء الضباط بالتآمر على اغتيالك . . . لا يا معالي الباشا ان أيدي الضباط لتعلو كثيرا على هذا .

ونحب أن نوكد لك أنه اذا أصاب هؤلاء الزملاء أي مكروه نتيجة الألاعيبكم ومكائدكم لتجعل منهم عبرة لباقي الضباط كما

صرحت ، فان ذلك سيكون فتيل الاشتعال وستندلع نار الثورة
المتأججة في نفس كل منا .

وتأكد أننا لسنا بغافلين عما تعملون للايقاع بهؤلاء الاخوة
الاعزاء .

وان رغبتك في الظهور بمظهر المنقذ للعرش والبلاد من
مؤامرة ، ما هو الا تغطيته الأعمال التي لن نستطيع عليها صبورا
بعد الآن .

الا تعلم أننا جميعا لولا أن حظينا بشرف قيادة الفاروق لما
توانينا ثانية واحدة في أن نخلع عنا الزى العسكري ونلقيه في وجهك
بعد أن أصبته بطغيانك وشوهت حقيقته وتركت مرتديه العوبة في
يد الحكومات لصد تيار الشعب في مطالبه الوطنية والاجتماعية حتى
جعلت من الجيش أبغض الفئات للمصريين ، ينظرون اليه على أنه
الحائل الوحيد بينهم وبين الحياة الحرة الكريمة ، وليس أدل على
شعورك أنت وأذنابك ، من اصدارك هذه الأوامر التعسفية التي
أصبح بها الضباط شبه معتقلين في ثكناتهم .

اعلم أننا صابرون على هذه الصغائر لا عن خوف ولكن عن
إيمان بأن يومنا المنشود قد قرب لخدمة وطننا ومليكننا .

أنا جنود .. الفاروق قائدنا .. والشجاعة صفتنا ..
والجهاد شعارنا ...

ضباط الجيش

وجاء المنشور المرفق في هيئة خطاب مفتوح للفريق حيدر
باشا وزير الدفاع الوطني وطالب المنشور بأن يعمل الفريق حيدر
على تحقيق مطالب الجيش التي جاءت في كثير من خطبه وأوضح

المنشور أن الجيش لم يحارب رئيس الأركان السابق لشخصه ولكن حارب فيه الطغيان والفساد وحذر الجيش من أن يتولى رئاسة الأركان أحد من الأذئاب بل يجب أن يكون ذا كفاءة عالية في العلم والوطنية . ثم تحدث المنشور عن أحوال الضباط الذين تبين براءتهم من التهم الموجهة اليهم وأن من الواجب رد اعتبارهم وحصولهم على حقوقهم .

وأوضح المنشور أنه إذا حالت الجندية دون تدخل الجيش في السياسة فإن الضباط لن يسمحوا باستخدامهم ضد ما يريد أن يعبر عنه أبناء الشعب من آماني وطنية ومطالب اجتماعية .

وأشار المنشور أن ضباط الجيش ليسوا الفئة التي تغريها زيادة المرتبات ولكن غايتهم اصلاح الجيش وتقويته حتى يحقق النهضة للوطن .

خطاب مفتوح لحضرة صاحب المعالي الفريق

محمد حيدر باشا وزير الدفاع الوطني

توليت الوزارة فنهنتك وترجو لك التوفيق في مهمتك ، ونحن اذ نستقبلك آمليين نود أن نعبر لكم عما يجيش في صدورنا . فأنت الآن صوت الجيش لدى السلطات المسئولة وكلنا أمل ورجاء - بل يقين - في أنك سوف ترفع هذا الصوت عاليا بحقيقة شعورنا وآمالنا ، ونحن لا نطلب منك الا أن تحقق ما جاء في خطبكم التي تضمنت الكثير من مطالبنا .

أنا اذ حاربنا رئيس أركان حرب الجيش السابق ، لم نحاربه لشخصه ، انما حاربنا فيه طغيانه ومفاسده التي قادت الجيش الى تلك الهوة السحيقة ، وأعلم أن الرئيس السابق حينما

ارتفع الى هذا المنصب ، رفع معه أعوانه وبطانته ، فكانوا عوناً وظهرت له على هذا الفساد : أما من نادى بالاصلاح ووقف في وجه طغيانه فقد أبعدته وسرحه ، واننا لن نسمح بأن يخلفه في هذه الرئاسة أحد من هؤلاء الأذئاب ، والاعادت الحالة الى ما كانت عليه ، ولا نرغب في أن نذكر شخصاً ما ، فنرمى بالتشيع له . . . شخصية قوية . كفاءة علمية ، خلق قوي ، وطنية صادقة . . . هذه هي الصفات التي يجب أن تتوفر في الرجل الذي يملأ هذا المنصب السامي .

يا معالي الوزير :

ما هو موقف معاليكم ازاء هؤلاء الزملاء الذين وجهت اليهم تلك التهم الباطلة وأثبت التحقيق براءتهم ، وتبين اخلاصهم للوطن والمليك ثم يتركون على هذا النحو . لم يتسلموا أعمالهم ، ولا تصرف لهم مرتباتهم حتى الآن ؟ ان هذا الاجراء ان جاز أن يكون في العهد الماضي فاننا نأبى بكل ما أوتينا من قوة أن يستمر هذا العدوان على حقوق الضباط . تلك الحقوق التي يجب أن تكون مقدسة كل التقديس ، بعيدة كل البعد عن عبث المصالح الشخصية ، والأهواء الذاتية .

أن واجب الجيش هو حماية دمار الوطن ، وعمله هو صد المعتدين عن تدنيس أرضه وليس صد الشعب عن مطالبه الوطنية والاجتماعية . فاذا حالت الجندية دون تدخلنا في السياسة ، فاننا لن نسمح باستخدام الجيش في تلك المناسبات التي يريد فيها أبناء الوطن التعبير عن أمانيتهم الوطنية ، أو مطالبهم الاجتماعية . . . تلك الحالة التي جعلت الجيش أبغض الفئات في نظر المصريين ، يعتبرونه الحائل الوحيد بينهم وبين الحياة الحرة الكريمة .

أنا لن نطالب بزيادة مرتباتنا ، فهذا حق واضح لا يحتاج الى شرح ، ونحن قوم نظاميون ، لذا نترك الأمر بين أيديكم تصرفونه بحكمتمكم . ولكن اعلم يا معالي الوزير اننا لسنا الفئة التي تغريها زيادة المرتبات بل ان اصلاح الجيش وتقويته هو غاية أمانينا ومطامحننا ، حتى نثبت للملأ أن نهضة مصر المرجوة ستتم على يد الجيش .

أنا جنود ، الفاروق قائدنا ، والشجاعة صفتنا ، والجهاد شعارنا .

ضباط الجيش

هذا هو أول منشور باسم « الضباط الأحرار » وهو المنشور الذي حمل هذا الاسم فقال عنه عبد الناصر ان هذا الاسم أصبح يعبر عن أقوى جماعة يتحدث عنها العالم كله .

وقامت جماعة الفرسان بنشر هذا المنشور وتوزيعه على ضباط الجيش في أكتوبر ١٩٥٠ .

وتناول هذا المنشور أقوى قضية كانت على أفواه ضباط الجيش والشعب وهي قضية الأسلحة الفاسدة التي لم تجد طريقها الى العدالة لمعاقبة المسؤولين ، بسبب تدخل القصر وحمايته للمسؤولين عن صفقات الأسلحة الفاسدة .

وكان هذا المنشور أول من هاجم الملك والسلطات العليا بطريقة سافرة ، وأعلن تحدى الجيش لتلك السلطات اذ قال « واذا أصرت السلطات العليا على هذا التحدى فسوف نتحداها ونوقفها عند حدها ، وسوف نريها سلطتها أين تبدأ وأين تنتهى، بل سوف نعلمها نصوص الدستور واحترام سلطات الشعب التي تتمثل في ثلاث » .

ويقول محمد نجيب في كتابه « كنت رئيسا لمصر » في
صفحة ٩٢ :

صدر المنشور الأول للضباط الأحرار في أكتوبر ١٩٥٠ تحت
عنوان « نداء وتحذير » وخرج هذا المنشور من جماعة أو خلية
الضباط الأحرار في سلاح الفرسان التي كان مسئولوا عنها
ملازم أول جمال منصور .

وبعد أن وجد المنشور الأول صدى كبير ، توالت المنشورات
الأخرى ..

كان هناك منشور في كل مناسبة تمر على البلاد ، تقريبا ..

نداء .. وتحذير :

منذ بضعة شهور عرض على القضاء المصري أخطر قضية في
تاريخه .. قضية الأسلحة والذخائر فأخذ التحقيق شكله الجدى
في بادىء الأمر ثم ما لبث أن انفضت عنه جديته بمرور الوقت وانتهت
القضية الى هذه النهاية المخزية وخرج هؤلاء المجرمون بلا كفالة
هاربين من يد العدالة .

هؤلاء اللصوص الذين ابتاعوا السلاح من سوق الدمار فجمعوا
المال من بين الاشلاء والدماء .. هذه الفئة الحقيرة التي باعت
النفوس رخيصة وقتلت بأيديها نخبة من جنود الوطن كانوا أحق
بالحياة منها .

تذكر أيها الزميل أن بعضا من زملائك قد لقوا حتفهم على
أيدي تجار الدماء بالأمس وستكون أنت الضحية المقبلة في الغد
القريب .. فماذا أنت فاعل ؟

انظر اليوم الى بيوت خربت واطفال يمت ونساء ترملت
وامهات تكلت ، انها عائلات زملائك الشهداء من الضباط والجنود
الذين قدموا حياتهم ثمنا للأداء واجبهم ، بينما اثرى على حسابهم
هؤلاء المجرمون ونعموا بحريتهم .. ألم يكن من الجائز ان تكون
انت وعائلتك من بين هؤلاء الضحايا المنكوبين ؟ .. فكر .. ماذا
انت فاعل ؟ .

ان الشعب يقف الآن وقلبه مملوء بالحسرة والأسى لما وصلت
اليه هذه القضية من نتائج ثم انه يتحول بنظره الى هذا الجيش
بضباطه وجنوده ويتعجب لهذا السكوت المريب .. ارضاء عن
الحالة ام ضعف وجبن ؟ !

اننا نعلنها اليوم كلمة صريحة مدوية فلتسمعها الحكومة
وليستمعها من لم يسمع بها اننا ان لم يوقف هذا الاجرام وهذا
التحدى فلسنا عاجزين عن وقفه .

واذا اصرت السلطات العليا على هذا التحدى فسوف
نتحداها ونوقفها عند حدها سوف نريها سلطتها أين تبدأ وأين
تنتهى ، بل سوف نعلمها نصوص الدستور واحترام سلطات
الشعب التي تتمثل في ثلاث .

أيها الضباط :

ان السبيل لرفع الغبن عنا هو ان نتآزر ونتكاتف ونتكتل
ونتبادل الأفكار حتى نتحد آراءنا وترتبط قلوبنا ففسير في طريق
واحد نحو هدف واحد .

أن الطريق أمامنا وعر تذلله ارادتنا القوية وعزمنا الصادق
أكيد وتصميمنا على بلوغ غايتنا السامية .

أيها الزميل :

ضع يدك في يد زميلك ، واملأ القلب ثقة وإيماناً بالنصر الذي
هو آت عن قريب .

الضباط الأحرار

وتحت عنوان « قاوموا الطغيان ودافعوا عن الشعب »
تحدث المنشور المرفق عن أن الديكتاتورية تسود البلاد بفعل الأحكام
العرفية ووضع سلطات الجيش والبوليس والسجون في يد
الديكتاتور المدلل مرتضى المراغى ، اننا ضباط الجيش لا يعيننا
أن نقول أننا الأداة التي تكبت حرية الشعب ، وتساءل المنشور هل
تقبل أن تستمر هذه الاداة ضد كرامة وحرية الشعب ؟

ان وطنيتنا تملى علينا أن نرفض الأحكام العرفية ونرفض أن
نكون قوات الطوارئ . وحذر المنشور الحكومة بأنها ان لم تمنح
الشعب حريته فأن الجيش سوف يجبرها على ذلك .

ان حرية الجيش من حرية الشعب ، فلنعمل جميعاً نحن
الضباط على احترام حريتنا وكرامتنا .

يسقط الاستعمار - يسقط التحالف مع الاستعمار - يسقط
الدفاع المشترك والضمان الاجتماعي - تسقط الأحكام العرفية -
يسقط محور المراغى وحيدر .

قاوموا الطغيان •• ودافعوا عن الشعب

تنحدر الحياة السياسية في مصر نحو ديكتاتورية باغية تعتمد على الأحكام العرفية لتضغط على الشعب وتخنق حريته وتثير الفرقة في صفوفه وتلوى عنقه عن الاستعمار عدونا الأول • وتظهر سمة الديكتاتورية في وضع سلطات الجيش والبوليس والسجون في يد الدكتاتور المدلل « مرتضى المراغى » ، وقد رفض رئيس الوزراء تحديد موعد تنتهى فيه الأحكام العرفية بعد أن حدد مدتها « على ماهر » بشهرين وإذا كنا نفترض اليوم بأنه لن يوجد في الجيش خائن واحد للوطن والشعب يقبل أن يصرع برصاصه أفراد شعبنا المناضل من أجل الحرية وإذا كنا نؤمن كذلك بأن حريق القاهرة هو تدبير صريح من الاستعمار وأذنا به فيجب أن نتساءل أى دور نلعبه منذ ٢٦ يناير حتى الآن ؟ !

ولن يعيبنا الجواب حين نقول أننا نلعب دور الاداة التى تكبت الشعب وترهبه وتحول بينه وبين الانطلاق نحو أئمة الاستعمار كفاحا مسلحا وأن هذه الأداة تحركها ايد خائنة مجرمة طالما كشفنا دورها الحقير في المعركة الوطنية حتى تبدت خطواتها منعزلة عن الشعب لأنها أقرب الى الاستعمار منها الينا نحن أبناء مصر المخلصين •

واليوم هل نقبل أن نظل أداة ضغط وارهاب وأن نستمر في لعب ذلك الدور البوليسى القذر الذى يضع بين الشعب هوة يجب أن تزول وفرقة يجب أن تتحطم لأنه لن يستفيد منها سوى المستعمر • ان الوطنية التى تملأ قلوبنا تحتم علينا أن نقاوم الطغيان وندافع عن الشعب بأن نعلن رفضنا للأحكام العرفية والارهاب البوليسى الذى نقوم به ، ووجدتنا الفكرية في ذلك هى

الضمان الأكيد للتنفيذ الايجابي برفضنا الحازم أن نكون قوات للطوارئء تحجب عن الشعب حريته . أننا ننادى أعطوا الشعب حريته قبل أن يفيض بنا الكيل فنجبركم على احترام حرية الشعب بل تقديسها .

أيها الضباط الأحرار :

ان بقاء هذا الوضع الإرهابي خيانة للشعب وللجيش ، فان الشعب لا يعيش الا في ظل الحرية والجيش لا يعيش الا ليدافع عن الشعب ، واليوم فقد الشعب والجيش واجبهما في الحياة وعليكم أنتم الدور في تخليص الوطن من الخونة المجرمين أعوان الاستعمار .

أيها الضباط :

أعلنوها صريحة أنكم ترفضون الطوارئء وتنزهون عن رشوتها وأنكم ستتحركون للعمل الايجابي لوقفها اذا لم يبادر المسئولون فورا بإعادة الحرية للشعب وإعادة الجيش لواجبه وهو الدفاع عن الوطن .

أيها الضباط :

أن حريتكم رهينة بحرية الشعب فكافحوا من أجل الحرية في كل مكان وأعلموا أن الخونة من قادة الجيش هم الذين يعتمد عليهم الاستعمار وأنا الأداة في هذه اليد الخائنة .

استديروا لأعداء الأمة والوطن واجبروهم على احترام حريتنا وكرامتنا ووطنيتنا التي استباحوها حراما للدفاع عن مصالحهم واهتفوا جميعا يا ضباط الجيش :

يسقط الاستعمار ، يسقط التحالف مع الاستعمار ، يسقط الدفاع المشترك والضمان الجماعي في ظل الاستعمار ، يسقط الأحكام العرفية ، يسقط محور المراهي وحيدر القادة العبيد ، عاش شعب مصر المناضل من أجل الحرية .

عاش جيش مصر مقاوم الطغيان والمدافع عن الشعب .

الضباط الأحرار

جاء المنشور المرفق تحت عنوان « من الذى يدفع الثمن ؟ » ، وأوضح المنشور أن البلاد لم يعد لها سياسة داخلية أو خارجية واضحة ، وأن المسئولين لم يتعظوا بنتائج حرب فلسطين ولم يفكروا فى النهوض بالجيش كأن شيئاً لم يحدث وكأن البلاد تعتمد على جيش الاحتلال وتحدث المنشور عن سياسة الارتجال التى أدت الى كارثة فلسطين ، فضلاً عن اهمال عائلات الشهداء وعدم الاهتمام بأمورهم وهكذا يكون ثمن التضحية .

أن كل ما يحدث فى البلاد وبالذات اهمال الجيش وعدم الاهتمام بتسليحه ، سوف يؤدى لنتيجة بالغة الخطورة ، ولكن من يدفع الثمن هو كل جندي وضابط ، سوف يدفع دمه وروحه ، ودعا المنشور الضباط الى التكتل حول رأى واحد .

من الذى يدفع الثمن ؟ !

أن الأمور فى هذه البلاد تسير على غير هدى ، فلا سياسة موضوعة تحاول الحكومات تنفيذها ولا خطة مرسومة تحاول اتباعها سواء فى الشؤون الداخلية أو الخارجية ، وقد أصاب الجيش من هذا الارتجال ما أصاب باقى الهيئات ولكن مصيبة الجيش أعظم وأجل فهو الأداة التى تحفظ كيان الدولة وعزتها فما من دولة حافظت على كيانها الا بعد أن استقام الأمر فى جيشها ، وكل بلاد

العالم تشعر أن حياتها مستمدة من حياة جيشها الا في مصر فان
اولى الأمر فيها يعتبرون الجيش مصلحة من المصالح فماذا نفهم
من ذلك ؟

هل يعتمدون على جيش الاحتلال ؟ . . أهى الخيانة بكل
معانيها البغيضة أو اهمال بلغ درجة الخيانة ؟ . لقد انتهت حرب
فلسطين منذ سنوات وقاسينا فيها الأمرين من سياسة الارتجال
التي جعلت حفنة من محترفي السياسة الفاشلة يورطون البلاد في
حرب متجاهلين ضرورات الحرب ومطالبها ، موكلين أمور قيادتها
وسد حاجاتها الى أيد غير أمينة فانتهدت الى ما لمسناه من المخازى
والمآسى التي ستبقى صفحة سوداء في تاريخنا ، فهل اتعظ
حكمانا وقادتنا ؟ ! .

انهم اليوم يتمادون في غيهم ويتجاهلون الدروس الأليمة التي
أظهرتها حرب فلسطين . ان رؤساء دول العالم وقادتها يعتبرون أمر
الجيش في بلادهم من أهم المسائل التي تؤثر على حياتها فيباشرونها
بأنفسهم مستعينين بقيادة الجيش الفنيين حتى يستطيعوا أن
يحافظوا على حرية شعوبهم ، أما في مصر فقد تركت أمور
الجيش يبت فيها حفنة من المحظوظين أمثال سراج وغاربو ومحمد
فريد فماذا كانت النتيجة ؟ لقد أصبحنا اليوم بعد سنين من انتهاء
حرب فلسطين أسوأ حالا مما كنا . فمن الذي يدفع الثمن ؟ .
أما قادتنا سامحهم الله فقد سكتوا واستكانوا ولا هم لهم اليوم
الا التفكير في المناصب وصغريات الأمور كتغيير لباس الرأس أو اقامة
الاحتفالات أو غير ذلك من المظاهر الجوفاء .

لقد ذهب أهالى الشهداء الى اولى الأمر يشكون لهم سوء
حالهم عليهم يجدون لهم مخرجا من تلك الظلمة الحالكة التي تحيط
بهم فوعدوهم خيرا ونقدوهم وعدا . انظر ان هذا ثمن التضحية

ونكران الذات . لقد دفعه شهداؤنا بالأمس وتدفعه عائلاتهم اليوم
وسندفعه نحن مضاعفا في الغد القريب .

أيها الزميل :

أعلم أن حقوقك الآن وحقوق جيشك في أيدي بضعة أفراد
يستطيعون أن يمنحوك اياها اذا شاءوا وأن أرادوا منعوها ، وأعلم
أن مطالب جيشك ومطالبك قد ضاعت نتيجة لسياسة الارتجال
والفوضى التي يتبعونها .

وأعلم أن الركب يسير سواء كان قائد الركب « حيدر »
أو « نصرت » وما الهتاف « لحيدر » الا ضعف واستجداء
وما التصفيق « لنصرت » الا تفكك وهزال . . فكلاهما يتبع سياسة
عنيفة . . فهل لنا أن نتساءل اذا ما جاء اليوم الموعود :
من سيدفع الثمن ؟

سوف ينزوي كل كبير وعظيم في سرداب عميق وسندفع
وحدنا الثمن . . ثمن تفككنا وتراخيها .

أيها الزميل :

هذا شأننا بالأمس وتلك هي سياستنا اليوم فكيف يكون
حالتنا في الغد ونحن على أبواب صراع عالمي .

ان أقل ما تطالب به في الغد هو دمك وروحك . ان السبيل
الأخذ حقوقنا وحقوق جيشنا ووضع حد لهذه الفوضى هو أن يجمعنا
راي واحد ونسعى دائما الى هدف واحد ، فلتتحد نفوسنا لصالح
الشعب ولتتعقد قلوبنا لخير الوطن .

لقد دفعنا الثمن بالأمس وسندفعه غاليا في المستقبل ان لم
نلتف حول عمدة ثابتة تدعم فكرتنا وتشهد من أزرنا وتحقق
أمانينا .

الضباط الأحرار

في النشرة الاخبارية التي يصدرها الضباط الأحرار ، جاء أن
زكي عبد المتعال وزير المالية أعلن تأجيل كادر الضباط ومعنى هذا
أن الحكومة تجيد فن الرشوة للمحافظة على الأمن في حين أنها
لا تعطى الحقوق المفروضة .

هناك محاولات لتغيير القيادات في الجيش لصالح القصر ،
ولكن مهما حدث من تغيرات فان الجيش لن يتقدم الا بعد تطهير
أذنان الاستعمار مثل محمد حسن (الخادم) وحلمى حسين
(السائق) المقربين من ملك البلاد .

لم يقم صبور يا قادة الجيش بأى مناورة رغم قضائه سنة في
التدريب الحربى .

اللواء السيد عبد الحميد قضى سنته في ادارة الامداد والتموين
وما زالت الفوضى هناك ، ولعله معذور حيث انه أمضى عشرين عاما
في اسطبل .

توجد لواءات بدون عمل ، فهناك سبعة لواءات في ادارة
الجيش دون عمل .

ان هناك معلومات موثوقا فيها تبين الجهات والاسماء التى
دبرت حريق القاهرة .

صوت الضباط الأحرار

نشرة اخبارية يصدرها الضباط الأحرار

١٩٥٢/٣/٢٢ العدد السابع

أعلن زكى عبد المتعال تأجيل كادر الضباط حتى يوليو القادم
تمهيدا لالغائه وهو فى ذلك يثبت أن الحكومات المعادية للشعب تجيد
فن الرشوة ولا تجيد فن اعطاء الحقوق . ففى الوقت الذى
لا تبخل فيه على الضباط بألوف الجنيهات رشوة للمحافظة على
ديكتاتوريتها تبخل عليهم باعطائهم حقهم الواضح .

أطلقت يد المراهي في وزارة الحربية ووضع حيدر على الرف وهو يشرب الآن من الكأس التي سقى منها مصطفى نصرت وهذه هي نهاية خدمة الاستعمار التي قضى حيدر أربعين عاما فيها .

يحاولون أن يزيدوا من قبضتهم على الجيش فيستبدلوا عثمان المهدي بحسين فريد ونحن نعلن انه مهما تغير القادة فلن نريد الا الأحرار الذين يؤمنون بأن الجيش للدفاع عن الشعب وليس احتياطيا للبوليس .

تتغير رئاسات الجيش ولكن الحال لا يتغير ، فمادام للأذئاب المعروفين محمد حسن وحلمي حسين سلطة روحية على قادة الجيش فلن نتقدم مطلقا ولن يسير الجيش في الطريق السليم الا بعد أن يتطهر من أذئاب الاستعمار .

انا نطالب رئاسات الجيش بمقاومة الفساد ومراعاة العدل في التنقلات والتعيينات وذلك بمناسبة قرب انتهاء الانتداب في مايو القادم .

يردد عباس زغلول صوت سيده حيدر أن الجيش في يده فهل يثق هو وسيده بذلك ؟ . ان مصير الفقاقيع دائما هو الطفو ثم الزوال وهكذا تاريخكم يا خونة الجيش .

كان المستر صبور قد اختير ضمن اللجنة العسكرية التي تمثل الجيش في المفاوضات . ولا ندرى سببا يمنع الحكومة من اختيار الجنرال سليم أو ارسكين مثلا فهما ومستر صبور صنوان بل لعل صبور أكثر حرصا على رضا الانجليز من سواه . فبعد سنة قضاها المستر صبور في التدريب الحربي نطالب رئاسة الجيش أن تناقشه الحساب وهل قام الجيش بأية مناورة أثناء ذلك ولو على نطاق سرية . ان كل ما قام به صبور هو الاشراف على الامتحانات للحصول على أكبر قدر من المال والتلاعب في

امتحانات كلية أركان الحرب بالإشراف على وضع الامتحان والنمر
السرية والتصحيح .

بعد سنة قضاها اللواء السيد عبد المجيد في ادارة الامداد
والتموين ما زالت الفوضى ضاربة أطنابها في كل مكان وهو معذور
فقد أمضى من الخدمة عشرين عاما في اسطبل .

بعد سنة قضاها القانوني عباس زغلول في ادارة الجيش نريد
أن نحاسبه عن الفوضى القائمة بمستشفيات الجيش والأدوية التي
تصرف لكبار الضباط والأقارب والمحاسيب وهل يعتقد عزته أن عمله
ينحصر فقط في محكمة الغنائم والحصول على مكافآتها ؟ !!

ابتدع الجيش المصرى بدعة جديدة وهى منصب لواء بلا عمل .
فيوجد الآن بإدارة الجيش سبعة لواءات ليس لهم أى عمل وبذلك
هانت كرامة المنصب والرتبة وعمت الفوضى .

علمنا من أوثق المصادر أن هناك بعض العسكريين قد توافر
لهم العلم بمن دبر حوادث حريق القاهرة وأن الأيام ستكشف ذلك
عندما تعود الحرية الى ربوع الوطن .

الضباط الأحرار

جاء هذا المنشور بمناسبة ميلاد « ولى العهد » ، اذ أن الملك
فاروق أنجب « صبيا » من الملكة ناريمان وأسماء أحمد فؤاد .
وبهذه المناسبة أراد كبار الضباط الاحتفال بهذا الحدث العظيم . .
تقربا للملك ، فصدرت التعليمات الى ضباط الجيش للمشاركة
بالمال لشراء هدية قيمة الى الملك فاروق بمناسبة ميلاد ولى
العهد ، ورفض كثير من الضباط المساهمة في شراء الهدية .

وقد جاء المنشور صريحا ومعارضيا لصرف أى اموال فى هذه
المناسبة سواء اموال يتم جمعها من الضباط لشراء هدية للملك ،

أو الأموال التي ستصرف على العرض العسكري ذى الاعلام المزركشة
والأضواء ليلا على الطائرات الحربية .

وقد كان لهذا المنشور رد فعله السريع ، فتم اعادة الأموال
التي سبق جمعها من الضباط ، كما تم الغاء العرض العسكري
المزعوم .

وأذكر في هذه المناسبة ونحن في سلاح الفرسان في عام ١٩٥١ ،
أن قام أحد كبار الضباط في السلاح وهو البكباشى أ.ح سيد فهمي
وقال يجب أن نجمع المال من أجل شراء الهدية للملك . . ثم قال
ان رفض هذا العمل سوف يسيء الينا جميعا لدى الملك . .
وأضاف . .

يا اخوان خلونا ناكل عيش . .

وأصبح البكباشى أ.ح سيد فهمي سفيراً في وزارة
الخارجية - بعد قيام الثورة - ومثل مصر في عدة بلاد هي أندونيسيا
والعراق وهولندا . .

المناسبة السعيدة

أيها الضباط :

كنا نعتقد أن المحنة التي أصابت البلاد في حرب فلسطين قد
أعطت درساً قاسياً للمسؤولين لينهضوا بالجيش ويعملوا على
تدريبه وتسليحه ويبعدوه عن تلك المظاهر الخادعة ، كالأشتراك
في الحفلات واقامة الزينات ، والعالم اليوم تمر به المحن والخطوب
فتهز أركانه وتستعد الأمم لكل طارئ وتتوجه الشعوب والحكومات
الى كل نافع مفيد ، الا نحن في مصر حيث يصر السادة وأولو الأمر
فيها أن يعيشوا عيشة الدعة والبهجة فيقيموا الاحتفالات والمباهج

بمناسبة وغير مناسبة عليها تنسى الشعب ما هو فيه من جوع وعرى
وحرمان .

هل يليق ببند يعانى أبناؤه سكرات الموت من المرض والانحلال
أن تقام فيها الأفراح والزينات وتنفق الأموال بغير حساب (بمناسبة
سعيدة) ؟ أليس من الأسعد أن ننفق هذه الأموال لأحياء هؤلاء
الموتى من العدم ؟

لقد أجبروكم على دفع أموال طائلة لهذه المناسبة من مرتباتكم
التي أنتم في أشد الحاجة إليها في هذه الظروف العصيبة ، تزلفا
من كبار الضباط للحصول على الرتب والنياشين ولولا تدميركم
ومعارضتكم لهذه الفكرة الفاسدة لما ردوا اليكم ما جمعوا من أموال
ولقدمت الهدايا النفيسة والأقيمت المآدب الفاخرة والحفلات
الصاخبة قربانا للمناسبة السعيدة .

لقد تفتق ذهن القادة عن اقامة عرض للجيش احتفالا بالمناسبة
السعيدة متقربين الى أولى الأمر زلفى ، والله أعلم بما انطوت عليه
نفوسهم من رياء وتفاق . .

سيخرج الجيش بمعداته وأسلحته ودباباته وقد زينت
بالأضواء الملونة ، وخفقت على أجنابها الاعلام المزركشة ، وستحلق
الطائرات المزينة بالأضواء في سماء القاهرة وستقام الاحتفالات الباهرة
لتشيع جوا من السعادة المفتعلة . أى جيش يا أولى الأمر ؟ وفي أى
بلد من بلاد العالم تقام مثل هذه المهازل ؟ لقد سئم الشعب هذه
الاستعراضات الهزلية التي تخرج بالجيش عن مهمته الأصلية وهي
الدفاع عن البلاد . . هذه الأموال الطائلة التي تنفق وتلك المعدات
الحربية التي ستستهلك أما كان جديرا بنا أن ندخرها لهذا
المستقبل المكفهر ؟ أما كان الأنفع للجيش أن يحتفظ بقوته ومعداته
الى يوم قريب ؟ ان كل ضابط غيور لابد أن يكون ساخطا على
هذه الأوضاع الغريبة رحمة منه بجيشه وشفقة على موارد بلاده .

اليكم يا من تجمعون المال من عرق الشعب لتنفقوه في غير صالح الشعب ، اليكم يا من تسوقون البلاد الى هاوية سحيقة لتصلوا الى مآربكم وأطماعكم ، اليكم كلمتنا هذه لتكون نذيرا لكم فثوبوا الى رشدكم وارجعوا عن غيكم وانتم أيها الضباط اليكم هذا العرض الموجز لما يحدث اليوم من مهازل فكونوا يقظين دائما لما يدبر لجيشكم ومستقبل بلادكم ولا تتهاونوا في حقوقكم .

الضباط الأحرار

عرض برجاه الموافقة على تحويله لادارة المخبرات ١٩٥١/٥/٩
تحول للمخبرات للبحث وحفظ صورة منها هنا

* * *

ظهر هذا المنشور بعد أن تم الغاء معاهدة ١٩٣٦ ، وقد ايدت هيئة الضباط الأحرار هذا القرار ، واعتبرته بداية للحرب المقدسة ضد اعداء الوطن .

وطالبت هيئة الضباط الأحرار في بيانها ، طالبت بعدم الارتباط ببريطانيا أو بأى حلف مثل حلف البحر المتوسط .
وطالبت بتكوين جيش للتحرير لطرد الانجليز من القناة وتسليح الجيش واستكمال معداته ، ورفضت أن يستعمل الجيش ضد الحركة الوطنية وطالبت باطلاق الحريات للشعب وأنهت البيان بمطالبة ضباط الجيش بالانضمام الى حركة الضباط الأحرار .

بيان من الضباط الأحرار

أن هيئة « الضباط الأحرار » التي ترمى الى القضاء على الاستعمار وتحقيق الاستقلال التام للوطن تعلن أنها تؤيد الحكومة في الخطوات التي اتخذتها ضد الاستعمار وتعتبر ذلك بداية للحرب المقدسة ضد اعداء الوطن يجب أن تتلوها خطوات أخرى حتى نصلى الى الحرية والاستقلال .

وتطالب بعدم الارتباط مع بريطانيا فهي العدو الطبيعي لنا
وهي التي تحتل أراضينا وهي الحليفة الخائنة التي انتهزت
محنتنا في حرب فلسطين فمنعت عنا السلاح وسلحت اليهود حتى
نفقد ثقتنا بأنفسنا وبجيشنا .

وتطالب برفض الارتباط بحلف البحر الأبيض أو بغير ذلك
من الأحلاف التي تدعونا إليها الدول الاستعمارية كالحلف المعروف
علينا الآن من أمريكا (انجلترا وفرنسا وتركيا) الذي يوفر
للكتلة الغربية معينا من المصريين الذين يموتون في سبيل تدعيم
الاستعمار .

وتطالب بتكوين جيش للتحرير لطرده الانجليز الغاصبين من
القناة وتعلن استعدادها للقيام بهذا الواجب الوطني مع المتطوعين
من أفراد الشعب ، فلن يخرج الانجليز من القناة الا بحرب
العصابات كما خرجوا من فلسطين .

وتطالب بأن تكون مهمة الجيش هي تحقيق استقلال البلاد
ولا تقبل أن يستعمل للقضاء على الحركة الوطنية فإن الجيش جزء
من الشعب وآماله ، ومطالبه هي آمال ومطالب الشعب ولن تقوم
له قائمة الا في بلد متحرر قوى .

وتطالب بتسليح الجيش من جميع الدول التي تبيع لنا
السلاح شرقية كانت أو غربية وبانشاء مصانع أسلحة نستورد
لها الآلات من كل الدول وبتدريب الجيش حتى يكون قادرا على
تلبية نداء الوطن .

وتطالب باستكمال معدات الجيش الأخرى كالعربات وباقي
الأدوات التي يمكن الحصول عليها بسهولة ، فأننا نعلم أن
اعتمادات الجيش أرقام صورية وضعت في الميزانية ومنعت من

الصرف حتى تصبح في آخر الأمر وفورات وسيدفع الجيش ثمن ذلك بل ستدفعه مصر بأسرها .

وتطالب بإطلاق جميع الحريات للشعب فلا يمكن لشعب أن يكافح الاستعمار وهو مكبل بقوانين مقيدة لحرية .

وأخيرا أنها تطالب ضباط الجيش بالانضمام اليها حتى يكونوا يدا واحدة في القضاء على الاستعمار .

اعمل على أن يطلع على هذا أكبر عدد من الضباط والجنود .

اتصل بمندوب الضباط الأحرار في سلاحك .

الضباط الأحرار

يجول الى ادارة اللواء المشاة الأول لاجراء اللازم

قائمقام

توقيع

* * *

جاء المنشور تحت عنوان « نحن نطلب من الحكومة » بمناسبة عودة وفد مصر الرسمي لدى مجلس الأمن مخذولا مغلوبا على أمره . وتحدث المنشور عن أن الحرية لا تمنع ولكنها تؤخذ بالسواعد والدماء وطالب المنشور الحكومة بالقيام بعدة اجراءات منها اعلان قيام دولة وادى النيل ، وقطع كل العلاقات مع انجلترا والدول التي وقفت ضدنا في مجلس الأمن ، ومصادرة الشركات الأجنبية لصالح الشعب ، والشروع في خطوات اقتصادية سليمة بين قطري الوادي ، وانشاء صناعة الأسلحة في مصر ، وتعزيز الجيش المصرى بالسودان ، وانهار انجلترا بسحب قواتها من أرض وادى النيل في مدة محددة .

نحن نطلب من الحكومة

لقد عاد وقد مصر الرسمى لدى مجلس الأمن مخذولا فأظهر لنا الحقيقة الواضحة وهى أن حرية الشعوب تؤخذ ولا تعطى فالحرية تؤخذ بقوة الجهاد وشدة النضال ولا توهب من المجالس الدولية بل ينتزعها الشعب المغلوب على أمره بقوة سواعده ودماء شهدائه فالحق دائما فى جانب القوة ولا حق لمن كان عاجزا عن طلبه . اذن فلنكتب هذه الفترة من تاريخ شعبنا المجيد بدمائنا ولنجعلها صفحة حمراء ولنبدأ من الآن حكومة وشعبا خطوات واسعة يحدونا فيها الشعور الوطنى المتطرف واطنين بأقدامنا كل مصلحة تتعارض مع المصلحة الوطنية العليا . لقد حان الوقت لاتحاد الحكومة مع الشعب فطالما اختلف اتجاه كل منهما فكان نصيب قضيتنا الوطنية قضية الحرية الخذلان والفشل .

وها نحن أولاء ضباط جيش وشعب وادى النيل الموكول الينا الدفاع عن هذا الشعب وحريته نطالب الحكومة بالآتى :

- ١ - اعلان قيام دولة وادى النيل المستقلة ذات السيادة .
- ٢ - الغاء جميع المعاهدات والاتفاقات السياسية والاقتصادية التى عقدت مع انجلترا فى عهد الاحتلال .
- ٣ - قطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع انجلترا قطعا تاما .
- ٤ - قطع العلاقات الاقتصادية مع الدول التى عادتنا أمام المعتك الدولي .
- ٥ - تقوية العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية مع الدول الصديقة التى ناصرت حريتنا أمام مجلس الذئاب فنحن فى سبيل حريتنا نضع أيدينا ولو فى يد الشيطان .

- ٦ - تنظيم الحكومة حركة قوية لمقاطعة القوات البريطانية التي تحتل القناة مقاطعة اقتصادية تامة .
 - ٧ - مصادرة الشركات الأجنبية لصالح الشعب وتديرها الحكومة .
 - ٨ - تعبئة قوى الشعب وتجهيزه لمحاربة الانجليز .
 - ٩ - مباشرة الاستقلال الفعلي للوادي والسير بمشاريع الاصلاح بخطوات واسعة دون التقييد بتدخل الانجليز .
 - ١٠ - تقوية الجيش المصرى والاسراع فى تنفيذ قانون التجنيد الاجبارى شاملا أبناء مصر والسودان . وطلب الأسلحة والذخائر والخبراء العسكريين من الدول الصديقة وانشاء صناعات محلية للأسلحة والذخائر فى بلادنا .
 - ١١ - عزل الحاكم العام الانجليزى للسودان وتعيين حاكم عام مصرى .
 - ١٢ - تعزيز الجيش المصرى بالسودان .
 - ١٣ - تمثيل الشعب السودانى بوزراء فى مجلس الوزراء ونواب وشيوخ بالبرلمان ويكون ذلك بالتعيين .
 - ١٤ - تنظيم سيل متدفق من المهاجرين المصريين الى ارض السودان .
 - ١٥ - انذار انجلترا بسحب قواتها المسلحة من ارض وادى النيل فى مدة قصيرة جدا واعتبار استمرار بقائها اعتداء مسلحا يستدعى منا اعلان الحرب عليهم فورا .
- هذه مطالبنا نعلنها اليوم فى قوة واصرار وعزم شديد
وسنحاربهم فى سبيلها حتى نبلغ النصر او الموت .
وتحيا مصر والسودان

ضباط الجيش

جاء المنشور المرفق تحت عنوان « من ضباط الجيش الى
حضرة صاحب الجلالة قائدنا الأعلى » وتحدث عن ولاء الجيش
للملك ، وأن أحد الضباط تعرض لافتراءات كاذبة الأمر الذي أدى
الى القبض عليه رغم اخلاصه للملك ورغم حصوله على نجمة
فؤاد العسكرية في حرب فلسطين .

ولو أن هذا التقرير قد ذيل بامضاء « ضباط الجيش » ،
فانه يتبع مجموعة من الضباط تحت اسم الحرس الوطني ،
ونعتقد أن كاتبه هو من مجموعة « مصطفى كمال صدقى » الذى
تم القبض عليه فيما سمي « بالمؤامرة الكبرى » .

الحرس الوطنى

اللهم قوة ونصرا واتحادا

من ضباط الجيش الى حضرة صاحب الجلالة

قائدنا الأعلى

في هذا الظرف العصيب . وإبان تلك المحنة القاسية وهذه
الشدائد التى تكتنف الوطن فى الخارج ومن الداخل . يتوجه
نحو عرشك ضباط جيشك المخلصون لتتقدم الصفوف كما هو
عهدك يا مولانا لتنقذ سفينة الوطن من ثنايا الانواء والاعصار التى
تكتنفها . وتقاضى سياستها وملاحيتها لتحقيق رغبات الشعب الوطنية
ومطالبته الاصلاحية ارضاء لمطامعهم الشخصية .

مولانا صاحب الجلالة . ان الله وحده يعلم ما يكنه جميع
أفراد الجيش على اختلاف مراتبهم لعرشكم المفدى من حب واخلاص
وولاء وتقدير ووفاء وافتداء .

وقد قدمنا الدليل المادى بدماء أبطالنا الشهداء الأبرار

وما هذه التضحية الا قطرة في بحر اخلاصنا وتقديرنا لواجبنا
وشعارنا (الله الملك والوطن) وتضاف الى سجل تاريخنا المجيد
وماضيها التليد .

يا صاحب الجلالة :

أن هؤلاء الدساسين الراشدين الذين انتهزوا فرصة القبض
على أحد الزملاء المتفانين في الاخلاص لعرشكم المفدى ليكيّدوا للجيش
ويتهموه اتهامات دنيئة . وافتراعات كاذبة وهم أعلم الناس بمقدار
تعلقنا وحبنا وايماننا بجلالة قائدنا الأعلى وبالأخص زميلنا المتهم
الذي يعملون جاهدين لينسجوا حوله خيوط الاتهام مستنفدين
جهود الجبايرة وعقول العباقرة ليصقوا به هذه التهمة البشعة
الدنيئة وهم يعلمون مقدار تضحيته واخلاصه وأعماله المجيدة
(الكوماندز) حتى استحق تقدير مولانا بمنحه ميدالية فؤاد
العسكرية في الوقت الذي كانوا هم فيه ينعمون بملذاتهم ونزواتهم
وعبثهم ولهوهم ويتشددون بالاخلاص والتضحية والله يعلم
ما انطوت عليه صدورهم من حقد وكراهية وما ينبض به قلوبهم من
أنانية وبغضاء .

يا صاحب الجلالة :

اننا بذلنا وقدمنا ارواحنا ودماءنا قربانا على مذبح الوطنية
وتقديس الواجب محافظين على شعارنا وكرامة الوطن وعزته .
واننا على استعداد لأن نبذل الغزير من دمائنا ونستنزف كل قطرة
من العرق والدموع في سبيل اتمام مهمتنا المقدسة والله على ما نقول
شهود .

حفظك الله يا مولاي لشعب وادي النيل حتى يتم له الرقى
والسعادة تحت ظل عرشكم المفدى .

ضباط الجيش

تحت عنوان « الجيش والاصلاح » تحدث المنشور المرفق عن أن الجيش يتحمل الكثير ازاء أخطاء السياسة لوضع الأسس السليمة للاصلاح الداخلى ، ومن حق الجيش أن يرفع صوته عاليا لأنه يمثل جميع طبقات الأمة وان صلح حال هذه الطبقات صلح حال الجيش .

ان الجيش ينأى عن السياسة فى البلاد التى توضع لها سياسة للأوضاع الاجتماعية والصحية والتعليمية بمعرفة حكوماتها ، ولكن الأمر يختلف فى مصر ، وأن الجيش لا يستطيع صبرا على السياسات التى تقدم للجندية الشاب الجاهل الضعيف لتصنع منه جنديا مقاتلا بالدبابات والطائرات .

ان أبناء هذا الوطن لا يشعرون بحقه عليهم لأن المسئولين عن هذا الوطن تركوا أبناءه فى جهل وفقر ومرض فبأى وجه نطالبهم بالتضحية والفداء ؟ .

وأهاب المنشور بالمسئولين أن يسارعوا الى تحقيق العدالة ورفع مستوى الشعب واعداد المواطن الصالح ليكون جنديا صالحا .

الجيش والاصلاح

لقد استغلت عبارة (عدم تدخل الجيش فى السياسة) استغلالا جاوز الحدود المقصودة منها ، وخرجت هذه العبارة - فى مصر وحدها - عن مدلولها الاصلى حتى لقد حرم أفراد الجيش ضباطا وجنودا من حق الانتخاب ، الذى تنادى المرأة اليوم بحقها فيه . كل ذلك تمسكا بهذه الفكرة التى خلقها مجموعة من السياسة ذوي المصالح الشخصية والاغراض البعيدة كل البعد عن مصلحة الوطن وسعادة ابنائه .

ان الجيش يتحمل الكثير نتيجة لأخطاء السياسة في وضع الأسس السليمة للإصلاح الداخلى ومن واجبه أن ينادى به وبالعدالة الاجتماعية ، وأن يرفع الصوت عاليا مدويا لأنه لا يضم فئة معينة بل هو يتكون من جميع طبقات الأمة ، فان صلح حالها وارتفع مستوى أبنائها ارتفع مستواه وعلا قدره .

قد يناهى الجيش عن هذا الميدان في البلدان التى لها سياسة مرسومة للإصلاح الاجتماعى والصحى والتعليمى مطمئنا الى سير الأمور سيرا حسنا والى نزاهة وعدالة القائمين بالأمر ، اما والحال غير ذلك فى مصر فان الجيش لا يستطيع صبرا على هذه الأوضاع التى تقدم له رجلا ضعيفا جاهلا يائسا ليصنع منه جنديا يستعمل الدبابات والطائرات والأسلحة العديدة ويتعلم وسائل القتال الحديثة ويتحمل أهوال الحروب بقوة الجسد وعزيمة الروح والايمان بحق الوطن عليه من التضحية والفداء . .

ان الجيش لا يجد العدد الكافى من المواطنين الصالحين للجنديّة فى الوقت الحاضر فماذا يكون الحال مستقبلا والكل موقن بضرورة زيادته وتقويته ؟

لقد جاء قانون التجنيد الاجبارى فانقص مدة الخدمة العسكرية الى ثلاث سنوات - وهذا هو الوضع الصحيح - ولكن هذه السنوات الثلاث لا تكفى .لعلاج المجند الضعيف الهزيل من الأمراض المتوطنة فيه ولا لرفع مستواه العقلى حتى يستطيع استيعاب الجنديّة بأسلحتها الحديثة ووسائلها الفنية العديدة .

ان الجيش ليس مستشفى ، ولا هو مدرسة ، ولكنه ميدان للتعليم العسكرى ويجب أن يقدم له مواطن صحيح البدن متفتح العقل نامى الادراك مقدر لمسئوليته نحو وطنه .

ان ابناء الوطن يدخلون الجيش ووراءهم عائلاتهم يبكون
وينعون لشعورهم أن ليس لهذا الوطن حق عليهم ، لقد تركهم في
جهل وفقر ومرض فبأى وجه يطالبهم بالتضحية والفداء ؟ •

ان الجيش اذ يطالب بالاصلاح والعدالة الاجتماعية لا يتدخل
في السياسة ، وانما يطالب بأمور تمسه في جوهره وتتصل به
وبعمله وسمعته اتصالا وثيقا •

اننا لا نقر الانقلابات ولا وسائل العنف ونربأ بأنفسنا عن
ذلك بل نحارب كل من تسول له نفسه التفكير في ذلك ، ولكننا
نهيب بالحكومات والمسؤولين أن يسارعوا الى تحقيق العدالة
ورفع مستوى الشعب فان الخطوات القصيرة الهزيلة التي تتخذ الآن
في هذا السبيل لا يمكن أن تسعفنا في تدارك ما فات ولا أن تصل بنا
الى ما نصبو اليه من مكانة لائقة بين الأمم •

ان الملايين التي تجبى من الشعب عرقا ودماء وجهدا وترصد
لتقوية الجيش وامتداده بالسلاح والعتاد لا يمكن أن تجدى فتيلا
ما لم يعد لها المواطن الصالح ليكون جنديا جديرا بها •

حول تدريب الجيش

تعتبر الحروب فترات امتحان قاسية تمر بالشعوب فتعرك
قوتها وتختبر صلابتها وصلاحية انظمتها وتظهر ما فيها من الغث
والسمين •

وقد كانت حرب فلسطين أولى الحروب التي خضناها بعد مائة
عام من السلم فأتاحت لنا أن نطلع على الكثير من أخطائنا وقدمت
لنا ما لا حصر له من المواعظ وضربت لنا كثيرا من الأمثال •

وقد اعتادت الأمم أن تستفيد من الحروب فتصلح أمورهما
بما أفادته من العبر القيمة وتشتري بما بذلته من الدماء ثمنا كبيرا .

ولكننا نشاء دائما أن نخرج على العالم بكل جديد ومبتكر
فلا عجب إذن أن نرى الحرب تنتهى ولم يحرك ولاه الأمور ساكنا
في استكمال أوجه النقص في التدريب والتسليح والتنظيم ، ولا عجب
إذا سار الجيش سيرته الأولى وعاد الى نشاطه الماضى يغدق من
وقته وحيويته على الزخارف والمظاهر ، يفرش الأرض بالرمال
الملونة ويصبغ الجدران بالألوان الزاهية ويصف عتاده في أماكنه
بشكل هندسى جميل ، ولا عجب إذا رأينا التدريب لم يخرج عن
سياسته الرشيدة في اعداد الجنود ليكونوا صورا وتماثيل تروح
وتغدو ، ولا عجب إذا رأينا طواير الصباح لا تخرج عن صف
الجنود في صفوف وأمرهم بحمل السلاح على الأكتاف ثم القائه
الى الأجانب لا عجب في هذا كله فانه التجديد الذى لا جديد غيره . .

لاشك أن المسئولين قد تبادر الى علمهم ما تقوم به الجيوش
في وقت السلم من التدريب الانفرادى والمشارك ، ولاشك انه
قد وصل الى اسماعهم ما وقع نتيجة النقص في التدريب أثناء
معركة فلسطين ولا نستطيع ذكره اشفاقا على جيشنا وبلدنا . .

هل راح كل هذا هباء تذروه الرياح ؟ وهل هذا كل
ما أفادوه من الدروس القيمة ؟ .

أيها السادة الكرام :

يا من بيدكم الأمر كله . . ان الجيش قد قاسى الكثير وحمل
على اكتافه الصعاب من جراء النقص في التدريب . لقد كلفنا
هذا دماء سفكت وأرواحا زهقت وزوجات رملت وأطفالا يتمت
وأمهات تكلت وليس هذا بالثمن القليل .

ان الجيش الذى حارب وقاسى بالأمس ينادى اليوم لتسمهوا
أيها المسئولون . .

اعملوا للجيش ولا تسرفوا على أنفسكم
دربوا أفرادهم وكفى جرياً وراء المظاهر
أصلحوا شؤون جنده فليسوا حجارة صماء

ان الجيش الذى قاسى الأهوال وحده لن يستهين بحقوقه
اليوم .

الفاروق قائدنا

والشجاعة صفتنا

والجهاد شعارنا

ضباط الجيش

نحت عنوان « عريضة الشعب الى جلالة الملك المعظم » جاء
فيها أن البلاد تمر بمرحلة دقيقة في تاريخها الحديث وأن الحاشية
الملكية لأشخاص لا يستحقون هذا الشرف ، أغلقت كل الأبواب
أمام من يريد اطلاع الملك على ما يدور في البلاد ، وقد بدأت
« العريضة » بالتحدث عن « الأسلحة الفاسدة » وأن الاعتقاد
أن العدالة لن تصل الى المتسببين في هذا الاجرام نظرا لمراكزهم
المعروفة من بين أعضاء الحاشية الملكية .

وتحدثت العريضة عن مراسيم يونية ١٩٥٠ التي عصفت
بمجلس الشيوخ والتي قضت على حرية الرأي وأصبح النظام
النيابى حبرا على ورق وأصبحت صورة مصر صورة شعب مهين
يساق كما تساق الأنعام وأوضحت العريضة للملك أن الحكومة كان

لا بد لها أن تصارحه بكل هذا ، إلا أنها كانت دائما تدعى ان التوجيهات الملكية هي التي تريد ذلك .

وكان همها ارضاء الحاشية الملكية حتى تضمن البقاء في الحكم .

وحذر كاتبو العريضة من أن الشعب قد يفقد الصبر وأن الفتنة قد تنتشر في البلاد تؤدي الى افلاس مالي وسياسي وخلقى وتفتح الطريق امام المذاهب الهدامة .

وتوجه كاتبو العريضة برجاء الملك أن يصحح الأوضاع الدستورية تصحيحا شاملا وعاجلا واعادة سيادة القانون واستبعاد من أساءوا الى البلاد وفشلوا في كل شيء حتى أهدروا الاقتصاد القومي فاستفحل الغلاء وحرموا الفقير قوته اليومي .

وجاءت « العريضة » في ختامها أن الاطمئنان لمستقبل أى امة يرجع أولا الى استقامة حكامها والسير على طريق الأمانة وتقوى الله في السر والعلن .

ولقد نشرت هذه العريضة في عام ١٩٥٠ ، وتحدثت عن قضية الأسلحة الفاسدة واشتراك حاشية الملك في هذه القضية وأن المحاكم لن تقتص منهم بسبب مراكزهم المعروفة ، وقد جاءت هذه الفقرة من العريضة تجاوبا مع أول منشور باسم « الضباط الأحرار » تحت عنوان « نداء وتحذير » وجاء في مقدمته ما يلي :

« منذ بضعة شهور عرض على القضاء المصرى أخطر قضية في تاريخه .. قضية الأسلحة والذخائر .. فأخذ التحقيق شكله الجدى في بادىء الأمر ثم ما لبث أن انفضت عنه جديته بمرور الوقت وانتهت القضية الى هذه النهاية المخزية وخرج هؤلاء المجرمون

بلا كفالة عارفين من يد العدالة « وجاء هذا المنشور في فقراته الأخيرة بما يلي « إذا أصرت السلطات العليا على هذا التحدي فسوف نتحداها ونوقفها عند حدها ، سوف نريها سلطتها أين تبدأ وأين تنتهي ، بل سوف نعلمها نصوص الدستور واحترام سلطات الشعب التي تتمثل في ثلاث « ... »

عريضة الشعب الى جلالة الملك المعظم

يا صاحب الجلالة :

ان البلاد لتذكر لكم ايما سعيدة كنتم فيها الراعي الصالح الأمين وكانت تحف بكم أمة تلاقت عند عرشكم آمالها ، والتفت حول شخصكم قلوبها فما واثتها فرصة الا دلت فيها عن عميق الولاء والوفاء وما العهد ببعيد بحادث القصاصين ، وقد أنقذكم الله من مخاطره وهو أرحم الراحمين .

واليوم تجتاز البلاد مرحلة قد تكون من أدق مراحل تاريخها الحديث ، ومن أسف أنها كلما اتجهت الى العرش في محنتها حيل بينه وبينها ، لا لسبب الا لأن الأقدار قد أفسحت مكانا في الحاشية الملكية للأشخاص لا يستحقون هذا الشرف فأساءوا النصيح وأساءوا التصرف ، بل ان منهم من حامت حول تصرفاتهم ظلال كثيفة من الشكوك والشبهات هي الآن مدار التحقيق الجنائي الخاص بأسلحة جيشنا الباسل حتى ساد الاعتقاد بين الناس أن يد العدالة ستقصر حتما عن تناولهم بحكم مراكزهم ، كما ساد الاعتقاد من قبل أن الحكم لم يعد للدستور وأن النظام النيابي قد أصبح حبرا على ورق منذ أن عصفت العواصف بمجلس الشيوخ فصدرت مراسيم يونية ١٩٥٠ التي قضت على حرية الرأي فيه وزيفت تكوين مجلسنا الأعلى كما زيفت الانتخابات الأخيرة من قبل تكوين مجلس

نوابنا . ومن المحزن انه قد ترددت على الألسن والأقلام داخل البلاد وخارجها أنباء هذه المساوىء وغيرها من الشائعات الزائفات التي لا تتفق مع كرامة البلاد حتى أصبحت سمعة الحكم المصرى مضغرة في الأفواه وأمسست صحافة العالم تصورنا في صورة شعب مهين يسام الضيم قيسكت عليه بل لا يتنبه اليه ويساق كما تساق الأنعام والله أعلم أن الصدور منطوية على غضب تغلى مراجله وما يمسكها الا بقية من أمل يعتصم به الصابرون .

يا صاحب الجلالة :

لقد كان حقا على حكومتكم ان تصارحكم بهذه الحقائق ولكنها عملت في أكثر من مناسبة على التخلص من مسؤوليتها الوزارية بدعوى التوجيهات الملكية وهو يخالف روح الدستور وصدق الشعور ولو أنها فطنت لأدركت أن الملك الدستوري يملك ولا يحكم كما أنها توهمت أن في رضا العاشية ضمانا على البقاء في الحكم وعلى مغانمه .

ولهذا لم ترد ان تنهض بهذا الواجب فتصارحكم بتلك الحقائق ابتغاء وجه الله والوطن لا ابتغاء حكم ولا سلطان وبرا بالقسم الذي أديناه ان نكون مخلصين للوطن والملك والدستور وقوانين البلاد ، وما الاخلاص لهذه الشعارات السامية الا اخلاص الأحرار يوجب علينا التقدم بالنصيحة كلما اقتضاها الحال .

يا صاحب الجلالة :

ان احتمال الشعب مهما يطل فهو لا بد منته الى حد واننا لنخشى ان تقوم في البلاد فتنة لا تصيب الذين ظلموا خاصة بل تتعرض فيها البلاد الى افلاس مالى وسياسى وخلقى فتنتشر فيها المذاهب الهدامة بعد ان مهدت لها آفة استغلال الحكم أسوأ

تمهيد . لئذا كله نرجو مخلصين أن تصحح الأوضاع الدستورية
تصبحها شاملا عاجلا فترد الأمور الى نصابها وتعالج المساويء التي
نعانيها على أساس وطيء من احترام الدستور وطهارة الحكم
وسيادة القانون بعد استبعاد من أساءوا الى البلاد وسمعتها ومن
خطوا من قدر مصر وهيبته وفشلوا فشلا سحيقا في استكمال
حريتها ووحدتها ونهضتها حتى بلغ بهم الفشل ان زلزلوا قواعد
حكمها وأمنها وأهدروا فوق اهدار اقتصادها القومي واستفحل الغلاء
الى حد لم يسبق له مثيل وحرموا الفقير قوته اليومي .

ولا ريب أنه ما من سبيل الى اطمئنان اية أمة لحاضرها
ومستقبلها الا اذا اطمأنت لاستقامة حكمها فيسير الحاكمون جميعا
في طريق الأمانة على اختلاف صورها متقين الله في وطنهم ومتقين
الوطن في سرهم وعلنهم والله جلّت قدرته هو الكفيل بأن يكال
الوطن برعايته فيسير شعب الوادى قدما الى غايته .

ابراهيم عبد الهادى - محمد حسين هيكل - مكرم عبيد -
حافظ رمضان - عبد السلام الشاذلى - طه السباعى - مصطفى
مرعى - عبد الرحمن الراقى - محمد دسوقي أباطة - أحمد
عبد الغفار - على عبد الزازق - حامد محمود - نجيب اسكندر -
زكى ميخائيل بشارة - السيد سليم .

١٩٥٠/٢/٣

صورة طبق الأصل

تحت عنوان « الجيش المصرى يحذر . للتذكرة بمناسبة
سفر وزير خارجيتنا الى باريس » . تحدث المنشور عن أحوال
مصر السيئة داخليا وخارجيا بسبب الأحزاب والاستعمار ودعا
المنشور اولى الأمر ان يتنحوا عن مناصبهم لأنهم فشلوا في اصلاح
الحال ، وليتركوا الفرصة الى سواعد الشباب وفكرهم . ان

المسألة أصبحت مسألة حياة أو موت ولم يعد مجال للتردد والاستكانة والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . أصبح من المحال ربط مصر بعجلة انجلترا ولعل الحكومة لا تقدم على عقد اتفاقية دفاع مشترك لأننا نحن الضباط لن نسمح بذلك ولن نوافق على أن نشارك قاتلينا في الدفاع عنا ، أن غرض بريطانيا هو إيجاد نظام للدفاع الاقليمي وهذا أمر مرفوض على اطلاقه . ان القول بأن هذا الدفاع المشترك سوف يبعد عنا الشيوعية ، فاننا نقول ان تحسين أحوالنا المعيشية هو السد المنع للخطر الشيوعي .

ثم تحدث المنشور عن خيانة الملك عبد الله في فلسطين تمشيا مع رغبات الانجليز ، واذا كانت الفكرة لدى انجلترا في أن يكون الشرق الأوسط حائلا بينها وبين روسيا ، فيمكن فتح أبواب المعاهد العسكرية الانجليزية والأمريكية أمام العرب والكف عن المضايقات الاقتصادية ضدنا وبذلك نتمكن من الدفاع عن أنفسنا وأراضينا بمعرفتنا وليس بالمشاركة مع انجلترا أو غيرهم .

وختم المنشور كلامه بأن من الخير الابتعاد عن انجلترا ، وكان في هذا إشارة تحذير الى وزير خارجيتنا في رحلته الى باريس لكي يبتعد عن أي تعهدات أو معاهدات من شأنها اشراك الانجليز في الدفاع أو التواجد على أرض مصر .

الجيش المصري يحذر

للتذكرة

بمناسبة سفر وزير خارجيتنا الى باريس

لقد بلغت مصر حالة لا تحسد عليها فمن ارتباك تام وضعف مقيت فيما يختص بالمسائل الخارجية والسياسية الى غموض داخلي وتطاحن وتنافس في سبيل المصلحة الحزبية والشخصية

والمسئول عن ذلك هو الاستعمار الذي امتص دماءنا وأفسد أخلاقنا وأوهن شخصية رجالنا فقد ارتفع الكثير ممن لا يحق لهم التصرف في مستقبل الوطن لضعف نفوسهم ولفساد أخلاقهم إذ كان جواز مرورهم إلى الرئاسة والوزارة تهاونهم في حقوق مصر وممالاتهم سياسة الاستعمار فأصبحنا نرى صنائع الانجليز في كل مكان فنتج عن ذلك ان قامت نهضتنا الأخيرة على أساس واه لا سند له من العلم والمعرفة والأخلاق فابتعدوا أيها السادة عن هذا الميدان اليوم لتتركوا الفرصة سانحة أمام الشباب المثقف القدير الممتليء رغبة للنهوض بوطنه ولتعتبروا أنفسكم اليوم ضيوفا غير مرغوب في بقائهم فقد أدبتم واجبكم وليجز الله كلا بما قدمت يداه فلتتركوا الشباب يقيم مجد مصر بالطريقة التي يراها حصفاء الشيوخ والعلماء والشباب في ميدان السياسة والاقتصاد والاجتماع إذ اننا واثقون بأن المستقبل يتطلب منا التضحية بالروح والمال الأمر الذي لا قبل لكم به وسنسير في طريقنا رضيتم أم كرهتم واثقين بالمستقبل ثقتنا بالله متصرفين ببذخ في أرواحنا وأموالنا فهكذا تبني الأمم وتسود الشعوب .

ان المسألة اليوم مسألة حياة أو موت بالنسبة لمصر فاما قومة مباركة واما أبدية لا صحوة بعدها لذلك يلزمنا من يقول باسم العرب للعالم أجمع هذه آمالنا ونحن على تحقيقها ساهرون وهذه حقوقنا وحریتنا وانا لها لمغتصبون . لم يعد هناك مجال للتردد والاستكانة والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

لقد استعبدنا أجيالا فمن واجبنا أن نفيق لنعيش في واد لا يشاركنا فيه أحد وما أقدرنا على ذلك اذا تجردت نفوسنا من الأنانية وخلصت ضمائرنا من اسقامها .

يا رجال السياسة :

لم يعد في الامكان السكوت على ربط مصر بعجلة بريطانيا ،
ونرجو الله الا تقدر حكومة على عقد معاهدة مع بريطانيا تقرر فيها
مبدأ الدفاع المشترك اذ أننا لن نسمح لأنفسنا بعد اليوم أن نشرك
قاتلينا في الدفاع عنا . أننا سنحول بين كل مصرى وابرام معاهدة
لا تقضى بجلاء الانجليز عن وادينا قبل الارتباط معهم بأى اتفاق .
لقد وضحت نية بريطانيا واصبح لزاما علينا الا نبقي المطية التي
تحملها الى حيث تريد وما دعانا لاعادة كتابة هذا الا ما رأيناه
من اصرار بريطانيا على موقفها منا ورغبتها في الزج بنا في حربها
القادمة . أن الانجليز يطلبون منا أن نقرر مبدأ الدفاع المشترك
الاستراتيجى الذى هو في الواقع احتلال حتى يحين أوان الحرب
ويختلف تمام الاختلاف عن الدفاع المشترك التكتيكي الذى
يقضى بالتعاون قبل الحرب وتقديم المساعدة وقتها اذا ما طلبناها .

انه على الجيش المصرى سيوضع عبء تنفيذ هذا الدفاع
المشترك ولن يقوم الجيش بتحقيق تعهدات الحكومة حيال الانجليز
لأننا نرى أن غاية بريطانيا ايجاد نظام للدفاع الاقليمى تسيره كما
تريد وفق اغراضها ومصالحها وستعمل على تقوية الدول العربية
الموالية لها كالعراق وشرق الأردن لتهدد بهذه الدول بقية الدول
العربية التى تريد أن تحيد عن الطريق الذى رسمه الانجليز
لشرقنا الأوسط ، لذا وجب علينا أن ننظر الى ممالأة الانجليز تعديا
على حقوق مصر وخيانة لا تغتفر مهما كانت نتائج الصراع بيننا
وبينهم وانا لنتساءل هل أصبح من واجب ساستنا أن يورثوا مصر
للانجليز بعد أن ورثوا هم ذل الاستعباد والتخاذل من سابقهم ؟ .

يا سادة لقد أصبح الرجاء فيكم لا يجدى واننا نتجه اليوم
بأبصارنا الى الفاروق ليقود بلادنا الى نصر بعون الله مبين قبوجى

من شبابه سنندفع الى الامام وبوازع من وطنيته سنركب كل صعب
في سبيل مصر .

ان الدفاع المشترك الاستراتيجي سيضعنا في موضع المطرقة
التي يهوى بها الانجليز على رأس الكتلة الشرقية عندما نستكمل
استعدادنا فهل آن الأوان أن نتحرر من سوء حالتنا الداخلية
حتى لا نخشى الخطر الشيوعي الذي لن يجد الى مصر سبيلا اذا
ما أصلحت حالتنا الاجتماعية والاقتصادية بشكل انساني للعيش
وضروريات الحياة في هذا العصر فنستطيع أن نستقل بنظامنا
الداخلي ونكيفة تكييفاً يلائم ديننا ونظامنا وما يتطلبه التقدم منا
من تضحية وانكار ، وبذلك نأمن شر خطر من الخطرين .

ورب قائل يقول ان الاسلام حائل بيننا وبين الشيوعية
ولكننا نتساءل : لم لم يحل ديننا الحنيف بين ساستنا والتهاون في
حقوق مصر ، بين أغنيائنا وظلم الفقير ، او بين مقتدرينا والتغاضي
عما يلم بهذا الشعب من أرزاء ، بين رؤسائنا واستغلال النفوذ
وانجاز مصالحهم الشخصية على حساب المصلحة العامة ؟ فهل نطلب
من الفقير المعدم أن يتبع دينه الحنيف في وقت يتخلى فيه البعض
عن تعاليم هذا الدين وما تطلبه من نخوة ومروءة وانسانية
وما يوصى به من الذود عن الحياض والدفاع عن الديار ؟ .

وما أعمال الملك عبد الله وخياناته المتكررة في حرب فلسطين
وموافقته من قبل على تقسيمها الا دليل واضح على سوء نية
بريطانيا فيما يختص بنظام الدفاع الاقليمي الذي ترجوه منا
لذلك نرى وقلوبنا مفعمة بالأمل ان على مصر ملكا وشعبا رسالة
تؤديها للاسلام والعروبة الا وهي الخروج من بين براثن الانجليز
وتخليص الشرق منهم ومن عملائهم حتى يكون العرب قوة متحدة
تقف امام كلتا القوتين وقفة الواثق بنفسه المعتد بقوته .

ان نظريتنا تعتمد اعتمادا قويا على رغبة بريطانيا في أن يكون الشرق الأوسط حائلا بينها وبين روسيا فيجب علينا أن نطلب منها أن تساعدنا بكل الطرق التي تضمن منعة هذه المنطقة من العالم وذلك على أساس نظام الدفاع الاقليمي الذي لا تشاركنا فيه بريطانيا الا بالقدر الذي نطلبه منها وهو فتح أبواب معاهد التعليم بها وبأمريكا لطالبي العلم من أبناء العرب والكف عن المضايقات الاقتصادية التي تقيمها في وجهنا والتضحية في سبيل انهاض قوتنا الانتاجية فيما يتعلق بصناعة أدوات الحرب ومطالب الحياة العمرانية حتى لو أثقل ذلك كاهل المعسكر الغربي فبذلك فقط تضمن بريطانيا حياد شرقنا الأوسط في الحرب القادمة ذلك الحياد الذي سيقويه المساعدات التي ستقدمها الكتلة الغربية لنا مع ملاحظة أن روسيا لن تعمل على تعدد جهات قتالها اذا كانت لنا المقدرة على الدفاع عن أنفسنا ولا ضير من عقد محالفة عدم اعتداء مع انجلترا على أن نطلب منها العون اذا ما اعتدى معتد على حياننا .

يا رجال مصر :

ان في البعد عن انجلترا غنيمة كبرى وفي اصلاح حالتنا الداخلية انتصار عظيم فهلا جعلنا رائدنا العمل على تجنب مصر كل ما يحيط بها من مطامع فنفيد من ذلك وقتا لاستكمال قوتنا واسترجاع جدنا لنظهر كقوة مستقلة مكتملة الاستعداد فنكون قد ادينا واجبنا ووضعنا أساسا متينا تقوم على أركانه الثابتة وحدة العرب وقوتهم فيصل العالم بعدالة الاسلام الى الشعور بالاطمئنان والرغبة في التقدم دون الالتجاء الى العنف وسفك الدماء .

ضباط الجيش

وفي هذا الخطاب المفتوح رقم (٢) ، والموجه الى رئيس أركان حرب الجيش ، تحدث المنشور عن أن رئيس الأركان لم يقيم بعمل أى شيء منذ أن تولى منصبه ، وأن هناك اتهامات ضده .

وأوضح المنشور أن الحكومة لم تنظر في مشروع الخمس سنوات في مجلس الدفاع الأعلى وأن الجيش مازال محروما من المال اللازم للتدريب والتسليح ، وانتهى المنشور الى أن طلب من رئيس الأركان أن يكون على مستوى المسئولية والا فعليه أن يرحل .

خطاب مفتوح (٢)

الى حضرة صاحب السعادة رئيس هيئة أركان حرب الجيش
وياور جلالة الملك .

يا صاحب السعادة :

كتبنا خطابنا الأول اليكم بصفتمك الشخص المسئول عن الجيش وكان خطابنا لك يتلخص في الآتى :

حالة الجيش التى وصفناها بانها فوضى ، فلا تنظيم ولا تدريب ولا قيادة .

أجملنا ما يجب عمله للنهوض بهذا الجيش فى ست فقرات تتلخص فى قانون التجنيد الاجبارى وتشكيل الفرق واقامة العدل وعدم الاسراف فى الرتب ومشروع الخمس سنوات .

كتبنا لكم يا صاحب السعادة لا باعتبار الأشخاص فما للشخص نقيم أى وزن ولكن هى الأعمال التى نزنها بالقسطاس اذ أن النتيجة تتعلق بكيان شعب ومستقبل أمة وقلنا فى خطابنا

السابق ما نصه (ما كان لنا ان نتهم شخصا بما حتى نبلغه ما يجب عمله وما لا يجب وما يأخذ وما يدع وتعلمون يا صاحب السعادة أنكم محل اتهام من شخصيات متعددة لها مكانتها وجهات مختلفة لا يستهان بها حاولوا ان يقيموا الدليل على اتهامكم ولكننا لم نعرهم اى التفات لأننا نعرف تمام المعرفة ان بينهم المصدور وغير المصدور والحسود وغير الحسود وكتبنا اليكم ما كتبنا حتى نكون مرتاحي الضمير للنتيجة اذ ان النتيجة ستقدرونها سعادتكم بنفسكم ان لها او عليها) .

يا صاحب السعادة :

لم تقم بأى عمل كان مما رجوناكم القيام به في خطابنا الأول فكانت النتيجة ان قدم بعض ضباط لا نعرفهم خطابا لحضرة صاحب الجلالة الملك وهذا دليل على عدم الاستقرار الذى عليه ضباط الجيش وان النفوس ثائرة مما جعلنا نوجه اليهم خطابا مفتوحا أرفقنا صورته طيه .

لقد وضعت السياسة في موضع غاية الحرج اذ يصرح رئيس الوزراء انه سيعمل المستحيل لاعداد الجيش وفي الوقت نفسه يضمن رسميا بالتصديق على اعتمادات ضرورية كما تعلمون ولا يسمح له وقته لفحص مشروع الخمس سنوات في مجلس الدفاع الأعلى .

فلم لا يكون لكم الشجاعة الكافية لتقول للجيش وللأمة ان الضباط يبذلون قصارى جهدهم للنهوض بالجيش ، وأن الوزراء من محترفي السياسة يأبون عليه ذلك . . . يأبون عليه المال واذا تغاضى الضباط عن المال وبذلوا من وقتهم ونفوسهم أبوا عليهم ذلك واستخدموا الجيش فيما يهوى به الى الحضيض فلم يعطوه المال ولم يتركوه للتدريب ، وانا لنتظر ردا ايجابيا لهذا الخطاب ولو في بحر خمسة عشر يوما .

يا صاحب السعادة :

أن الأمر جد خطير وإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها فاما عمل
وأما لا عمل والله كفيل بأن يوليها من يقدر عليها فهو على كل شيء
قدير .

ضباط الجيش



هذا المنشور موقع باسم « ضباط الجيش » وموجه على النحو
التالى « خطاب مفتوح الى حضرة صاحب السعادة رئيس هيئة
أركان حرب الجيش وياور جلالة الملك » .

تحدث المنشور عن زيارة أركان حرب الجيش الى دول أوروبا
وأمرىكا ، وضرورة ادراكه ما للجيش من تأثير فى مركز الدولة سواء
فى الداخلى أو فى الخارج . ووجه المنشور كلامه الى رئيس أركان
حرب الجيش قائلا أن الجيش فى حالة من الفوضى الكاملة فلا تنظيم
ولا تدريب ولا قيادة ولا ضبط ولا ربط ، وأن الجيش ليس له
عمل الا فى الأفراح والمآتم وغير ذلك من أعمال بعيدة عن واجبه
الأساسى .

وطالب « ضباط الجيش » رئيس الأركان بمطالب تتلخص
فى التجنيد الاجبارى ، وتشكيل الفرق ، والوصول بعدد الجيش
المطلوب فى ظرف خمس سنوات ، وتدريب الجيش دون أى عمل
آخر ، وأن تسود العدالة ، والاقتصاد فى التدريب .

وعبر المنشور عن رجائه فى أن تكون تكاليف رحلة رئيس
الأركان لم تذهب هباء ، فالأمم بجيوشها والجيوش بقوادها .

(مرفق طيه صورة من المنشور وكذا كتاب رئاسة ادارة
الجيش ، ادارة المستخدمين العسكريين رقم القيد ٣٤٢٠/١/٦١
كوبرى القبة فى ١٦/٧/٤٧) .

خطاب مفتوح

الى حضرة صاحب السعادة رئيس أركان حرب الجيش وياور
جلالة الملك .

يا صاحب السعادة :

الآن وقد جبتكم أوروبا وأمريكا أو بمعنى آخر معظم بلاد العالم
المتمدنية رايتهم بأعينكم ما عليه جيوش تلكم البلدان من حسن القيادة
والتدريب والتسليح والتنظيم ولمستم ما لهذه الجيوش من تأثير
في مركز الدولة سواء في الداخل أو في الخارج ، واننا لنترجو أن
يكون الأثر الذي في نفسك مما شاهدته ولمسته عن كثب هو أن
تهيء لجيش مصر أن يقوم بما عليه من تبعات هي في الواقع أجسم
ما على جيوش أمريكا وانجلترا وفرنسا .

يا صاحب السعادة :

ما كان لنا ان نتهم شخصا ما بأية تهمة كانت سواء تهمة
التقصير أو الإهمال عن عمد الا بعد أن نقنع أنفسنا أننا أبلغناه
ما يجب وما لا يجب وما يأخذ وما يدع ثم نرى النتيجة . ان احسنتم
احسنتم لأنفسكم وان أسأتم فعليها .

يا صاحب السعادة :

أن جيش مصر في حالة لا يمكن ان توصف بأقل من أنها في
فوضى فلا تنظيم ولا تسليح ولا تدريب ولا قيادة ولا ضبط
ولا ربط . اذ شغل الجيش بكل شيء الا عمله الأساسي فتراه في
الأفراح والمآتم ، وتراه يعمل لجميع الوزارات في غير ما داع
الا جهل طالب العمل وملبى النداء وليس المجال الآن مجالا
للتفصيل .

ان الأنوار الكاشفة لتكشف الآن لكل ذى بصيرة عما وصل
اليه الجيش من فوضى ، هذه حالة أجملناها ، أما ما نريده فهو
يحتاج لمجلدات ولكننا نختصره في الآتى :

أولاً - التجنيد الاجبارى وأن يكون التصديق عليه هذا
العام وألا يكون المرسوم الصادر بعرضه للتخدير .

ثانياً - تنفيذ تشكيل الفرقة التى وضع تصميمها ورفع
للجهات المختصة سواء صدق على الطلبات المالية أو لم يصدق
وأنت خير من يفهم هذا الكلام .

ثالثاً - وضع سياسة ثابتة للوصول بالجيش الى العدد
المطلوب فى خمس سنوات وأن يبدأ التنفيذ يناير ١٩٤٨ .

رابعاً - أن يقوم الجيش بالتدريب ولا يلبي أى طلب الا اذا
لم يكن هناك مناص من ذلك كحالات الثورة الفعلية وعجز البوليس
عن قمعها .

خامساً - أن يسود العدل الجيش وأن يطمئن الضباط
على مستقبلهم وذلك بعدم ترك أى ضابط فى الترقى اذا حل دوره
الا اذا كان بحكم مجلس عسكري وذلك من رتبة ملازم الى رتبة
صاغ ثم يكون الترقى من رتبة صاغ الى رتبة بكباشى التى هى
رتبة القيادة ، من خريجي كلية أركان حرب او الضباط العظام
حرف (أ) .

سادساً - أن يقتصد فى الرتب وتكون الرتب فى القيادة
كما هى فى الجيش البريطانى فمثلا اليوزباشى قائد سرية والبكباشى
قائد كتيبة . الخ .

الخاتمة :

أن ما كتبناه قطرة مما يجب اتخاذه ولكن على ما تقدم باعتبار الأهمية القصوى بإمكان التنفيذ في الحال .

يا صاحب السعادة :

كلنا أمل في اجابة ما كتبنا في بحر شهر يونية وعلى الأقل **القاء محاضرة على ضباط الجيش** فيما تنوونه من سياسة ، ونرجو الا تكونوا قد ذهبتم الى الخارج وكلفتكم الحكومة ما كلفتكم الا وانتم قد استفدتم الكثير وعرفتتم ان الأمم بجيوشها وان الجيوش بقادتها .

وتفضلوا يا صاحب السعادة بقبول فائق الاحترام نأ

ضباط الجيش



جاء هذا المنشور مذيلا باسم « صولات وضباط صف وعساكر الجيش » وموجه « الى حضرة صاحب الجلالة الملك قائد الجيش الأعلى » .

أوضح المنشور ان الحكومات المصرية المتتالية تسير على سياسة على غير هدى بشأن الجيش ، وتنظر هذه الحكومات الى الجيش نظرة تتمثل في شخص ضباط النظام من بذخ دون التفكير في أمر جنوده التعساء .

وأشار المنشور الى ما سبق أن كان معمولا به حتى عام ١٩٤٥ من ترقية الصول الى رتبة الملازم من غير امتحان اكتفاء بخبرته ، ولكن نزول الجيش من السودان أدى الى تحديد عدده ووقف فكرة ترقية الصول الى رتبة الضابط مما أدى الى قتل المواهب كان

الجيش أحوج ما يكون اليها في الظروف المحيطة بالبلاد (حرب فلسطين) .

وتحدث المنشور عن ماهيات الصلوات وضعفها وضرورة رفعها ، وكذا عن مهايا الجنود وضرورة زيادتها وهدد الاتحاد العام للصلوات وضباط الصف المشتركين في مؤسسة فاروق الأول ، بأنه سوف يلجأ الى قائد الجيش الأعلى في ساحة عابدين ويقوم بمظاهرة عسكرية رهيبة اذا لم تجب مطالبه في مدى خمسة عشر يوما من تاريخه .

ويعتبر المنشور نداء جديدا للمسئولين للعمل على انصاف هذه الفئة من الجيش ورفع وزيادة مرتباتهم مع السماح للصلوات وصف الضباط بالترقية والانخراط في سلك ضباط الجيش .

من صلوات وضباط صف الجيش

الى مولانا قائد الجيش الأعلى

مولانا :

منذ نيف وخمسين عاما او تزيد اندلع لهيب الثورة السودانية بزعامة المهدي . وجردت الحكومة المصرية جيشا لخوض غمارها فبرز من بين الصفوف ضباط صف امتازوا بالبسالة والشجاعة والاقدام فنالوا اعجاب قوادهم ورقى الكثير منهم الى رتب الضباط تقديرا لهم وتشجيعا لغيرهم حتى وصل رتبة الأميرالاي . وسار الجيش بعد ذلك على هذا النظام الى أن جاء عام ١٩٢٤ وصدرت الأوامر بسحب الجيش من السودان ومعه جميع الضباط الذين كانوا بالوحدات السودانية فزاد بذلك عدد الضباط بالنسبة لعدد الجيش ونقل الكثير منهم الى البوليس ومصحة السجن وغيرها واكتفى بالعدد الذي تخرجه الكلية الحربية . ثم نكبت مصر في سنة ١٩٣٠ بوزارة صدقي باشا فأصدرت القانون بمرسوم ٦٠

سنة ١٩٣٠ الذي كان يقضى بنسريح صولات الجيش بمجرد أن يتم الوصول عشر سنوات خدمة وهي الرتبة التي يصل اليها الجندي بعد أن استبعدت فكرة الترقى الى رتبة الضباط .

ثم جاءت بعد ذلك الحرب الأخيرة فزاد عدد الجيش واقتضت حاجة الجيش استبقاء الصولات وكذلك بعض ضباط الصف الاكفاء للانتفاع بمواهبهم الفنية في العلوم العسكرية والأعمال الادارية فقاموا بكل ما كان يوكل اليهم من أعمال خير قيام طوال مدة الحرب وبعدها حتى الآن .

مولانا :

لقد شهدت بكفاءتنا الحربية أعظم قواد الجيوش الأجنبية كما شهد لنا كبار قواد الجيش كتابة وفي الأوراق الرسمية . وقد انتهت الحرب وتغيرت معالم الدول . وحالتنا من أسوأ ما يكون بل نزلت بنا الى الحضيض من جميع الوجوه ولم يزد علينا الا الفقر والعري والجوع .

مولانا :

لقد أفنينا شبابنا ووهبنا الوطن أرواحنا . وتجاوز الكثير منا سن الأربعين منها عشرون سنة في الخدمة ومنها سبعة عشر عاما في رتبة الصول . والغريب أن النظام الحاضر يقضى بأن يستمر الصول في الخدمة الى سن الخامسة والخمسين ، ومعنى هذا ان يقضى الواحد منا حياته صولا ويموت صولا فهل هناك أغرب وأعجب من هذا في بلد يتزعم أمم الشرق ؟ .

مولانا :

لقد يئسنا من هذا النظام الفاسد ولم نجد معنى لقيامه الآن في جيش ترنو اليه عيون الأمم عامة والشعب خاصة . واننا

تهيب بجلالتكم بما أوتيتم من حصافة في الرأي وسديد الحكمة
أن تقضوا على هذا باعادة الجيش الى قديم عهده بترقية من هم
اهل للترقية من الصفوف الى رتبة الملازم اول مباشرة كما هو متبع
في جميع جيوش العالم احياء لروحهم واهياء للجيش واحقاقا للحق
بنسبة تتناسب مع ما تخرجه الكلية الحربية من ضباط .

مولانا :

ان ٢٠٪ من ضباط الجيش يقومون بأعمال فنية هي أبعد
ما تكون من عمل الضابط ومن الغرض الذي من أجله لحق بالكلية .

مولانا :

نحن عماد الجيش . وتلك صيحتنا نرسلها الى قائدنا الأعلى
لتتدارك الأمر بما أوتيتم من حكمة قبل أن يفوت الأوان ويفلت
الزمام .

صولات وصف وعساكر الجيش

جاء المنشور مخاطبا « حضرة صاحب المعالي وزير الدفاع
الوطني » ومديلا باسم « اتحاد عام صولات وصف ضباط وجنود
الجيش والطيران » وعبر المنشور عن أن مطالب أفراده المادية هي
التي تساعد على كل تقدم في الجيش ، ويجب تحقيقها لأنها مطالب
عادلة ومشروعة ، وأوضح المنشور المطالب في زيادة ماهيات الجنود
وصف الضباط والصولات واتاحة الفرصة للترقي للصولات
الى رتبة الملازم الثاني ، كما طالب بترقية الميكانيكية في أسلحة
الصيانة والطيران الى رتبة الصولات دون مراعاة الشهادات ويكفي
حساب مدة الخدمة كسبيل للترقية . كما طالب بتحسين نوعية
الغذاء التي تقدم الى من يقيم بالمعسكرات من جنود وصف ضباط .

ولعل هذا المنشور وما سبقه أو تبعه من منشورات هذيلة باسم « اتحاد عام صولات وصف ضباط وجنود الجيش والطيران » ما هي الا تعبير عن سوء حالة الرتب المختلفة في الجيش من الناحية المادية ، وأن ما جاء في هذه المنشورات كان بمثابة مطالب شخصية وان كانت عادلة ومشروعة .

وأهاب أحد هذه المنشورات بهذه الفئات المعنية في الجيش بأن تتحد وتتكتل حول مطالبها ، واوحى الى المسئولين بشيء من التهديد ما لم يستجب الى مطالبهم .

الى صولات وصف ضباط الجيش والطيران

طلعت عليكم الجرائد من مدة توضح لكم مطالب فئتنا المهضومة الحق كما تناقش فيها اتحاد الصولات والصف ضباط المشتركين بمؤسسة فاروق ولكن ما كادت تذاق هذه المطالب وتعم القطر حتى كان لها صدى قوى في نفوس زملائكم مما أدى الى اجتماع فئة كبيرة من مندوبي مختلف المناطق وتناقشنا في مطالبنا العادلة حتى استقر الرأي عليها وعلى ضرورة ابلاغها اليكم جميعا في وحداتكم لتكون هي المرشد في مطالبكم وهي الجامع لكلماتكم وهي الهدف الذى تسعون اليه .

ان مطالبنا عادلة وان في تحقيقها لدفعنا بالجيش خطوة الى الأمام ليكون جيشا قويا لأفراده روح معنوية عالية ومركز أدبى محترم واليكم مطالبكم يا رجال الجيش كما استقر عليها رأى الاتحاد العام لصولات وصف ضباط الجيش الذى يمثل أسلحة الجيش المختلفة والذى يعبر عن رأيكم تمام التعبير :

- ١ -- تبدأ ماهية الجندي من جنهين بعلاوة نصف جنيه لكل رتبة عدا من شايش الى باشجاويش فتكون العلاوة جنيها .
 - ٢ - تقرر علاوة اجتماعية مقدارها جنيه لكل عسكري متزوج مثل بقية طوائف الموظفين .
 - ٣ - تضاف علاوة نصف جنيه عن كل ولد .
 - ٤ - يجب تقرير علاوة غلاء لتحد من قسوة هذا الغلاء الفاحش عن عائلاتنا وأولادنا وتقرر بنسبة بقية الطوائف .
 - ٥ -- تبدأ ماهية الأنباشي المتطوع من ٤ جنيهات بعلاوة جنيه لكل رتبة .
 - ٦ - يبدأ مربوط ماهية الصولات من ٨ جنيهات .
 - ٧ - تقرر علاوة دورية مقدارها جنيه واحد كل سنتين .
 - ٨ - تلغى درجات الصولات اذ لا مبرر لوجودها بعد تقرير العلاوة .
 - ٩ - يجب نرقية الصولات الى رتبة ملازم ثان بعد فترة ثمان سنوات على الأكثر .
 - ١٠ - ضرورة تحسين الغذاء للعساكر وكذا اللبس وامكنة النوم وضرورة وضع نظام خاص بالتصريح للعساكر في الأيام التي لا يوجد عليهم خدمة فيها .
 - ١١ - سحب المراسلات من لدى جميع الضباط .
- أيها الصولات وصف الضباط والجنود لقد آن لكم أن تنزعوا

رداء الكسل والخمول وأن تهبوا جميعا في وثبة واحدة لتحصلوا على مطالبكم القوية العادلة ، اذا نحن فانه لزام علينا ان نلتقى بكم دائما عن طريق هذه المنشورات وواجب عليكم ان تضيعوا ما تتضمنه من آراء وتوجيهات على زملائكم لتكتلوا حول هذه المطالب .

لقد أرسلنا صورة من هذه المطالب الى الجهات المسؤولة المختصة وعلى قدر ردها أو اهمالها سيكون ردنا نحن الذين نؤمن بالاتحاد ونثق بالعدل ونسعى الى النصر .

يا صولات وصف ضباط وجنود الجيش

استيقظوا من نومكم ..

وتكتلوا حول مطالبكم ..

وانتظروا ..

الاتحاد العام لصولات وصف وجنود الجيش والطيران

* * *

وجاء المنشور المرفق موجهها الى « صاحب الجلالة قائدنا الأعلى » ومذيلا باسم « ضباط الجيش » لتعريفه بالحالة السيئة التي وصل اليها الجيش من سوء التدريب والتنظيم والتسليح وفقدان الضبط والربط وذلك بسبب القادة اللاهين عن واجباتهم غير مباليين بالأمانة التي وضعت في أعناقهم وهي النهضة بالجيش .

وقد أصبح الضابط غير مطمئن على مستقبله لأن الجيش أصبح عاطلا غير قادر على القيام بأي تبعة تلقى على عاتقه بسبب ضعف القادة واهمالهم في تدريب الجيش وتنظيمه (مرفق طيه صورة من المنشور وكذا صورة من كتاب وزارة الدفاع الوطني ... رئاسة ادارة

الجيش - ادارة المستخدمين العسكريين رقم القيد ١/٦١/٣٤٢٠ .
كوبرى القبة في ١٩٤٧/٦/٢٢ ، وموقع باهضاء اللواء رئيس ادارة
الجيش) .

حضرة صاحب الجلالة قائدنا الأعلى :

اليك صيحة يا مولاي من قلوب مغمة بالايان بالله وبمليتها .
يرفع هذا ضباط الجيش بعد أن أعيانهم التفكير في طريقة يعملون
بها على رفع شأن الجيش حتى يصل للمستوى الذي يمكنه من أن
يكون عند حسن ظنكم لأننا بالقيام بأعباء المستقبل الذي نستطيع أن
نتلمسه في وطنيتكم وآمالكم ورغبتكم الصادقة لرفع مصر الى المكانة
اللائقة بها .

مولاي :

ان كل شيء يساء استعماله وكل ضابط غير مطمئن على
مستقبله ، وبالطبع من العسير على شخص لا يؤدي واجبه أن يكون
منصفا في حكمه أو أن يضع الأمور في نصابها ، ان ميزانية الجيش
كان يمكن الاستفادة منها الى حد كبير اذا كان للجيش قادة أكفاء
يقدرون واجباتهم ويحسون بالمسئولية التي أولتها مصر اياهم .
ان هؤلاء القادة يعملون بقدر طاقتهم للايهام بأن الجيش يسير
الى الأمام علما بأن الجيش عاطل يا مولاي غير قادر على القيام
بأى تبعة من التبعات الملقاة على عاتقه .
فالى مقام جلالتكم يتجه الضباط طالبين من قائدهم منع معاول
الهدم التي تعمل في جسد العسكرية المصرية .

مولاي :

ان هذا الجيش المخلص لعرشكم المتفاني في الولاء لقائده الأعلى
واثق من عطفكم وعدلكم ووطنيتكم .

ضباط الجيش

جاء المنشور المرفق ، بما يشبه النداء لضباط الجيش حتى يتيقظوا مما يدور حولهم ويدعوهم لكي يثوروا لكرامتهم ، ويكونوا الشعلة أمام الشعب ولا يكونوا أداة الارهاب التي طالما استخدمتها الحكومة ضد مطالب الشعب .

يا ضباط الجيش :

أين أنتم اليوم والعدو ينهش في جسد بلادكم ؟ . ان كنتم نائمين فاستيقظوا فليس هذا وقت الرقاد ، وان كنتم قد آثرتم لين العيش فلتتركوا أماكنكم ولتسلموا سلاحكم الى النساء فهن أجدر منكم بشرف حمله وان كنتم أنذالا لا يهتمكم أمر بلادكم فاتقوا الله في أرضكم فمنها خلقتم واليها تعودون . لم يبق اليوم مجال للمناقشة والكلام فلا جدال اليوم ولا خلاف ولا جبن يملاً النفوس ويوهن العزائم . ثوروا لكرامتهم وانتقموا لشرفكم ، دافعوا عن بيوتكم التي يتهددها الخراب حاربوا من أجل أقواتكم التي يختطفها الانجليز من أفواهكم ، ثقوا بشعبكم وبقوته الوطنية الدافعة وبأنكم الشعلة التي ينتظر أن تضيء له طريق الجهد والنضال للمجد والفخار ، لن يكون ذلك الا بثقة كل منكم في نفسه وثقته في زملائه فأنتم القوة التي يمكنها ان تربط جهاد الشعب وجهاد الأمة مع الحكومة فطالما أرهبت الحكومات الطاغية الشعب بكم ، فلا تجعلوا من أنفسكم أداة هدم لحركته الوطنية بل شيدوا مجدها على اكتافكم وسواعدكم .

يا رجال الجيش في جميع أنحاء البلاد تيقظوا فقد حان وقت الجهاد .

تحيا مصر والسودان

ضباط الجيش

منشور تحت عنوان نداء الى شباب وادى النيل

تحدث المنشور عن الظروف الصعبة التي تجتازها البلاد اثناء طرح القضية القومية في مجلس الأمن . وألقى النقراشي خطابه أمام مجلس الأمن وكان الخذلان واضحا من كثير من الدول لقضيتنا ووقفت بجانب انجلترا وكانت مصلحة هذه الدول في مناطق البترول والمواقع الاستراتيجية ومصالح الشركات الأجنبية .

ولا بد أن نعرف أن مجلس الأمن لم يحل أى مشكلة ويكفى ما نراه الآن من موقفه ازاء أندونيسيا .

وأهاب المنشور بأن يقف الجميع موقف رجل واحد ولندافع عن بلادنا مثلما دافع الروس عن ستالينجراد ، ولنقاتل الأعداء في كل شبر من أرضنا حتى الجلاء .

نداء الى شباب وادى النيل

يا شباب وادى النيل من منبعه الى مصبه . يا من ساد شعبهم شعوب العالم وحمل اليهم مشعل الحضارة وأضاء بنوره على العالمين .

نبعث اليكم اليوم بكلمة تخرج من قلوب مخلصنة قوية مؤمنة تود الخير كل الخير لبلادها . قد وطدت العزم على أن تعمل جاهدة لا يخيفها بطش ولا ارهاب على رفع نير النال والاستعباد واجلاء الغاصب عن أرض وطنها .

اننا نخاطبكم اليوم في هذه الظروف العصيبة التي تجتازها بلادنا العزيزة التي تقف فيها في مجلس الأمن تنادى الضمير العالمى عله يستمع الى نداءها ويحقق مطلبها في الحياة الحرة الكريمة وترد اليها كرامتها وعزتها التي فقدتها منذ أن وطى الاحتلال الأجنبى أرضها .

فمنذ أيام قليلة عرضت القضية المصرية على بساط البحث في مجلس الأمن وألقى النقراشى باشا بيانات ضافية يستحق عليها كل شكر منا وخرجنا بقضيتنا من نطاق الاتفاق الثنائى بيننا وبين الانجليز الى حيز التحكيم الدولى فأتاحت لنا تلك الفرصة أن نعرف ما هو مجلس الأمن وما هو الدور الذى يقوم به وسمعنا أصوات الدول التى كنا نظن أنها ستنتصر للحريية تهرع لخذلاننا ونصرة انجلترا وعرفنا بذلك أن أوروبا ما هى الا عصابة من اللصوص والمجرمين قد جاءوا لنا بهيئات وقوانين دولية للتآمر بها على حرية الشعوب الصغيرة ، أما كلمات العدالة وحفظ السلام والأمن فلم يعد لها وجود فى قاموس العلاقات الدولية وحلت محلها مناطق البترول والمناطق الاستراتيجية ومصالح الشركات الأجنبية . والى جانب ذلك نجد أن مجلس الأمن لم يحل مشكلة ما بالشكل الصحيح حتى الآن الا ترون أنه لم يستطع حل مشكلة أندونيسيا الى الآن وانه أصدر أمرا أخيرا بوقف القتال فنقضه الهولنديون وهاجموا الأندونيسيين مرة ثانية . وعلاوة على ذلك فمجلس الأمن لا توجد لديه القوات التى يستطيع بها تنفيذ قراراته تنفيذا اجباريا . فلتنصرفوا اذن عن مجلس الأمن وماشاكلة من الهيئات الدولية وتعالوا نحل قضيتنا هنا فى بلادنا وعلى ضفاف نيلنا كما حلها أبائنا وأجدادنا حينما طردوا الصليبيين والأتراك وغيرهم من الغزاة المستعمرين .

وها نحن اليوم قد بلغ السيل الزبى ووصلت القلوب الحناجر ولم يعد فى نفوسنا صبر نحتمل به تحدى انجلترا لنا وتآمر الدول على حياة شعبنا . فلنرحد صفوفنا ولنثب على عدونا وثبة لا نتركه بعدها أبدا ولنقاتله قتالا مستميتا لا هوادة فيه ولا لين ولنعلنها عليه حربا شعواء يشيب لهولها الولدان ويذهب بنارها الأخضر واليابس ولندافع عن بلادنا كما دافع الروسيون عن ستالينجراد والألمان عن برلين . فلنقاتل أعداءنا فى كل شبر من اراضينا

ولا نهادنهم حتى يجلو آخر جندهى من جنودهم عن أرضنا ووطننا .
ولنا من تاريخ شعبنا المجيد وكفاحه ضد الغاصبين ونضال الأمم
المجاهدة مثلاً نقتدى به حتى نبلغ النصر أو نهلك دونه .

ولتحيا مصر والسودان

* * *

جاء هذا المنشور بتوقيع ضباط الجيش وتحدث عن أن هناك
معارك ثلاثاً لا بد أن نخوضها : الأولى الدفاع عن فلسطين والحيولة
دون قيام دولة صهيونية والثانية ضد الانجليز والثالثة بيننا وبين
أنفسنا لنقيم العدالة الاجتماعية ، ولا بد لنا من إقامة اتحاد عربى
لمنع العدو من استعمارنا وأهاب المنشور بقيام حكومة تعلن الحرب
على بريطانيا وأن الاستقلال كفيل بايجاد عهد من الرخاء لكل
أفراد أمتنا . ويجب محاسبة الخونة من الذين يدعون للخضوع الى
المستعمر الأجنبى ، ويجب التغلب على المستعمر والكفاح ضد
وجوده على أرضنا ، والعمل على ايجاد العدالة الاجتماعية بين أبناء
الشعب الواحد .

لقد حبا الله الشرق الأوسط بكل ما يكفل له التقدم والرقى
وفضلنا بموقع لا مثيل لأهميته فأصبح هذا الشرق هو وسيلة
المعتدى للسيطرة ، والكل يطمع فى موارده وخيراته وموقعه فلماذا
لا نفطن الى ما أهدته لنا يد الخالق فنستغل مواردها فى سبيل خيرنا
وقوتنا أم نود أبداً أن نكون للمغير تابعين وللقوى مستضعفين ؟ .

لم نصبح بعد أحرارا حتى نتخير أحد الطريقتين ولم نقو حتى
ننضم لأحد الفريقين دون أن نسير فى ركابه ونأتمر بأمره . أننا لم
نصبح بعد قوة فعالة تتعاون مع أحد الخصمين معاملة الند للند
فالأوفق اذا أردنا لأنفسنا الحرية ولوطننا الخلاص أن نقاوم بكل ما فى
الامكان أى اتجاه للخضوع لأحدهما مهما كلفنا ذلك من تضحية

حتى لا نترك الأبنائنا تركة مثقلة كالتى ورثناها عن أسلافنا نتيجة
تهاونهم وخضوعهم .

يجب أن نبتعد عن طريق الحرب القادمة وأن نقف منها موقف
الحياد ولن يكون ذلك الا نتيجة أيماننا العميق بنهضتنا القادمة التى
لن يحول بيننا وبين تحقيقها رغبة الأقوياء سواء فى الداخل
أو الخارج .

يجب أن تفهم انجلترا أن الجيش المصرى سيفقدنا النصر فى
الحرب القادمة اذا لم تجل عن وادينا وتترك لنا وسائل تدبير قوتنا
اذ أننا سنحارب هذا السرطان البريطانى بكل ما جعبتنا من وسائل
مهما كانت التضحية بالغة وسنعرقل بكل الطرق مجهودها الحربى
وما أدرى العسكريين الانجليز بقيمة ما يعد به رجال الجيش بنى
وطنهم وما يتوعدون به المعتدى من ويلات كان فى الامكان تنفيذها
لتغيير نتيجة الحرب الماضية فيما يتعلق بميدان شمال افريقية
على الأقل .

يجب أن يفهم هؤلاء القوم الذين ينادون بالاشتراكية الدولية
والذين يحضون الآن على توجيه كل قواهم للتغلغل فى القوات
المسلحة أن الجيش لهم بالمرصاد وأن ضباط هذا الجيش وجنوده
سيقضون على كل محاولاتهم دون تردد أو شفقة . اذ أننا لن نسمح
لأنفسنا أن نخلع عنا قيود الاستعمار الانجليزى البغيض لنصبح
احدى ولايات الاتحاد السوفيتى . اننا سنعيش أحرارا وسنعمل على
الاستفادة من كل الظروف الحاضرة لنمنع عن أنفسنا التبعية للغرب
ولنقيم قوة مقدسة تقف بين هاتين القوتين ، هذه القوة التى تستطيع
اعلان الحرب للحصول على آمالها وحقوقها كاملة اذا ما نجحنا
فى الوقوف على الحياد فى الحرب القادمة .

لقد وطينا العزم على خوض معارك ثلاث .

الأولى - للدفاع عن فلسطين والحيلولة دون قيام دولة صهيونية شرعية في وطننا ، سندافع عن فلسطين دفاعنا عن جزء جريح من الوطن العربي .

والثانية - ضد الانجليز الغاصبين على الا نسى أن مصدر كل ما نحن فيه من متاعب وما نقاسيه من آلام ما هو الا نتيجة الاستعمار الذي أوجد بيننا هذا التفكك والانحلال حتى يضمن لنفسه النقاء .

والثالثة - بيننا وبين أنفسنا عدالة اجتماعية حقة ولنحول بين ازدياد نفوذ عملاء بريطانيا في الشرق وتحقيق آمال الملك عبد الله في سوريا الكبرى .

وأن ما تستطيع مملكة وادي النيل القوية المستقلة القيام به للنهوض بوطننا لكفيل :

١ - بتحقيق عدالة اجتماعية .

٢ - اتحاد عربي .

لقد عملت بريطانيا على تكوين الجامعة كضرورة حربية قضت بها الحرب الماضية وتقضى بوجودها الظروف الراهنة فيجب علينا أن نعيد الجامعة عن طريق بريطانيا وذلك بالعمل على ادماج دولها (أي دول الجامعة) وإيجاد سلطة تشريعية عليها تسيطر على توحيد سياستها الخارجية والعسكرية ، وبذلك نضع أساس قوة شرقية تقف عيون الله وإخلاص أبنائها لمنع العدو الشرقي والغربي من استعمارنا واستغلالنا ، فيا أبناء مصر هبوا لتحقيق أمل هو

سبيل البقاء الوحيد ولنحذر الأعداء من أى طريق يسلكه لتحقيقه
أغراضه ومنافعه ، ولنؤمن بإمكان إقامة اتحادنا ولنعمل باصرار
وقوة على بلوغ ما نطلبه من قوة ومجد .

يا شباب مصر :

ان قيام حكومة تعلن الحرب على بريطانيا مفيد لقضيتنا
فلا أقل من ان تقف حكومتنا موقف العزم والعداء بالنسبة
للانجليز والاستعمار والا تصبر على ما يقيمونه من أحداث ومشاكل
في جنوب مصر والا تقف مكتوفة الأيدي تجاه هذا التعدي على وحدة
هذا الوادى الذى لا حياة لشماله أو جنوبه بدون الآخر .

يا شباب مصر :

ان استقلال شرقنا الأوسط بمعرفة أبنائه استقلالاً صحيحاً
كفيل بايجاد عهد من الرخاء عظيم يبعد عنا شبح الخطر الذى
لن يكون كسب طبقتنا الكادحة منه كما أفهمها عملاء المارد
الشرقى . . مما ستنااله فى ظل هذا النظام القائم بعد تناوله
بالتعديل والتغيير حتى يلائم مقتضيات الحياة مع اعتزازنا برمزنا
ونواة قواتنا الا وهو العرش .

وهناك فئة ضئيلة آثمة هى التى ستناال كل الخير وهم الدعاة
الذين سمحت لهم نفوسهم بارتكاب الخيانة العظمى وهى الدعوة
للخضوع لدولة أجنبية ، وما تقسيم فلسطين وموافقة روسيا عليه
وما قام به الحزب الشيوعى السورى من أعمال لا تتفق وأبسط
قواعد الوطنية والاخاء لتأييد التقسيم مما دعا الحكومة السورية
الى حله ، الا برهان ساطع على صدق ما نقول .

ان هؤلاء الخونة يصدعون أولاً لداعى موسكو وهذا ما لا نريده

وما سنحول دون تحقيقه بكل قوة وعزم واصرار حتى لو اضطرت الظروف لاستخدام العنف .

فيا أبناء مصر قد يكون كسبكم من الاشتراكية الدولية كثيرا كما صور لكم دعائها ولكن كسب مصر والشرق منها كل ضرر وخذلان .

فالى شيوخ مصر يتوجه الشباب راجيا أن يفسحوا لعزمه واندفاعه وايمانه العميق وعقيدته الراسخة طريقا ليقود وطنه الى ما ينتظره من مجد وقوة حتى لا يكونوا سبب شقاء هذا الوطن أولا وآخرا .

ان سكوتكم على هذا الوضع السيء وضعفكم حيال المستعمر حرصا منكم على مناصبكم وأموالكم ، خيانة لهذا الشعب الذى انتهزتم فرصة جهله وايمانه بقدره ، وسيلة لرفاهيتكم واذلاله وخداعه .

ان ما تريده مصر اليوم حكومة قوية تعتمد على آراء ذوى العلم والاخلاص والضمير من أبنائها وذوى الجرأة والاقدم من رجالها .

يجب أن نعتبر الحياة وسيلة وأن الحرية فى ظل النظام والتعاون والاخاء غايتنا .

ان امامنا عدوين فيجب أن يصير الاصلاح الاجتماعى الشامل الذى يحتم على كل فرد انكار ذاته فى سبيل وطنه جنبا الى جنب مع كفاحنا ضد المستعمر حتى نتقى وسائل كل منهما فى السيطرة علينا .

ضباط الجيش

جاء هذا المنشور مخاطبا رجال الجيش وأبناء الشعب وموقعا باسم اللجنة الوطنية لرجال الجيش ، وأوضح المنشور أنه بعد ذهاب وزارة الوفد التي خضعت لمطالب الشعب في أن الكفاح المسلح هو السلاح الوحيد لطرد الاستعمار جاءت وزارة علي ماهر لتوقف حركة المقاومة ضد الانجليز واستغلت الأحكام العرفية للقبض على الفدائيين والسماح للعمال المصريين بالعمل داخل المعسكرات الانجليزية وطالب المنشور بجلاء الانجليز جلاء عاجلا دون شروط ، والغاء الأحكام العرفية واعداد الشباب لمعركة التحرير والقضاء على جميع الخونة من السياسيين والعسكريين وعلى رأسهم حافظ عفيفي وحيدر وسعد الدين صبور ، واعادة القوات الى ثكناتهم وتطهير الجيش من الخونة مثل حسين سري عامر ومحمود صبحي وابراهيم المسيرى .

يا رجال الجيش يا أبناء الشعب

بعد أن ذهبت وزارة الوفد التي أرغمت على الخضوع للرأى العام والضغط الشعبى للسير فى الطريق الوحيد الذى يضمن تحقيق مطالب مصر وهو الكفاح المسلح الدوائى الناجع لشفاء البلاد من داء الاستعمار وعندما اسندت الأمور لعلى ماهر أدى واجبه على أتم وجه بوقف حركة المقاومة واستغلال الأحكام العرفية للقبض على الفدائيين والسماح للعمال بالعودة لخدمة القوات البريطانية وكان من الواجب بعد ذلك أن يبعد على ماهر ليحل محله آخر الأداة الواجب الثانى وهو تحويل المعركة بيننا وبين الانجليز الى معركة بيننا وبين أنفسنا فتنصرف أنظار الشعب عن قتال الانجليز الى التنازع والتناحر الذى قاست منه البلاد وما زالت تقاسى الأمرين حتى وطئت أقدام المستعمر أرض الوطن .

هذه حقائق مأسوسية نسوقها اليكم يا رجال الجيش حتى
نتدبروا الأمر وتعدوا للغد المظلم عدته للتخلص من مخالف هؤلاء
الطغاة المنتدبين من قبل المستعمرين لتنفيذ السياسة الاستعمارية
التي تضمن ابقاء البلاد لهم والتي تكفل القضاء على أية محاولة
بفكر فيها أى من بنيتها الأحرار وأمام هذا الخطر المحدق بالوطن
لا يسعنا الا أن نطالب بما يلي :

١ - جلاء القوات البريطانية جلاء عاجلا ناجزا دون شرط
أو قيد يقيد مصر بما لا يتفق ومصالحة شعبها مثل
الدفاع المشترك أو الضمان الجماعى . والاستفتاء الحر
فى السودان بعد جلاء القوات المصرية والانجليزية عنه .

٢ - الغاء الأحكام العرفية فورا التى تهدف الى القضاء
على كل مقومات المقاومة الشعبية واعداد الشباب لمعركة
التحرير .

٣ - استئصال جميع الخونة من سياسيين وعسكريين وعلى
رأسهم حافظ عفيفى والقاتل العام الفريق محمد حيدر
وكاتم سره وساعده الأيمن اللواء سعد الدين صبور .

٤ - إعادة قوات الجيش الى ثكناتهم وسحب القوات المعنية
بحراسة أعداء البلاد أمثال حافظ عفيفى وعبد الفتاح
عمرو .

٥ - تطهير الجيش ممن أحرقوا روما وما زالوا يعزفون
الحان الجحيم على أوتار « نيرون » مثل اللواء حسين
سرى عامر واللواء محمود صبحى المستتر حاليا فى
الجيش المرابط وباقى أفراد العصابة التى باعت البلاد
والجيش لأعداء الوطن واتهموا بالخيانة والسرقة وسوء

استغلال النفوذ وعدم التفكير في إعادة اللواء ابراهيم
المسيرى للخدمة في الجيش بعد تبرئتهم وشكرهم المنتظر
أسوة بما سلف وليكن معلوما أن اللواء حسين فريد
الذى كان اليوم لا يمثل الا ذاته فان سار على الصراط
المستقيم أيديناه وان حاد عن جادة الصواب لفظناه .

يا رجال الجيش :

ان البلاد تجتاز اليوم مرحلة حاسمة ولقد أصبحت مطالب
الشعب واضحة ولم يعد هناك مكان لمناقق فاما مع الشعب
واما عليه . ولن تسمح لنا ووطنيتنا باخماد صيحات الحق والحرية
وانا ننذر كل من يقوم بتمثيل دور شاهين وحيدر وبدر الدين
سنة ١٩١٩ .

ولقد أعذر من أنذر

((أعط هذا المنشور الأكبر عدد من زملائك))

اللجنة الوطنية لرجال الجيش

للمخابرات



جاء هذا المنشور مخاطبا ضباط الجيش وموقعا باسم جبهة
الضباط وقال ان الضباط قد اجتمعوا في ناديهم واجتمعت كلمتهم
على مطالب عادلة ووعد الوزير بالاستجابة الى هذه المطالب
وتحدد يوم ١٥ فبراير كآخر موعد لتحقيق هذه المطالب وحذر
المنشور من محاولات التفرقة بين طوائف الجيش فيتحقق مطالب
بعض الفئات دون الأخرى ، وطالب المنشور بالاجتماع بنادى الضباط
في ١٥ فبراير لاملاء كلمتهم .

الى ضباط الجيش

اجتمعت كلمتنا على مطالب عادلة لا مغالاة فيها ولا اسراف ،
وأرسلت هذه المطالب الى الجهات المختصة منذ شهر ونشرتها
جميع الجرائد المختلفة فكانت محل تأييد وتحبب من الجميع .

وعقد النادي اجتماعا ضم شمل عدد كبير وقد حضره الوزير
عندما علم به ووعد أنه سيجيب المطالب ورغم أنها قد أرسلت اليه
من شهر فقد آثرنا أن نوصلها ليده وأمام الجميع .

فقام بذلك اللواء عثمان باشا المهدي واتفق الجمع الحاشد
على أن الموعد ينتهي في « ١٥ فبراير » هو أقصى ما يسمح به الصبر
وأطول ما يتسع له الموعد .

ونحن ما زلنا في انتظار ذلك الوعد لنرى وفاء الوعد ونتيجة
العهد .

ولكن لما كانت مصلحة الجيش ورفعته هي رائدنا الأول
ووحينا الأكبر كان لزاما على جبهة الضباط أن توضح لكم أنه قد
يغرق الجيش في طوفان من التضليل لصرف أنظارنا عن مطالبنا
الرئيسية الأساسية التي لا نقبل بأقل منها بديلا فقد علمنا أنه قد
تصدر نشرة تشمل ترقية كثيرة ، وليس في هذا تحقيق أي
مطلب من مطالبنا .

وقد يقال أن الجيش في طريقه الى الاتساع ولكن نحن نتكلم
عن الوقت الحاضر عن المستوى المادي والأدبي للمرتبة ذاتها
وليس لأشخاصها .

وقد نتبع سياسة الوعود من جديد وهي سياسة تنفع مع
الجميع الا رجال الجيش الذين لا يثقون في وعود لا تصحب
بأعمال .

وقد تعمل محاولة لتفرقة طوائف الجيش من بعضها فيحققون بعض مطالب على حساب الجنود أو العكس وهي محاولة فاشلة إذ أننا نشعر مدى ما يعانيه الجنود من شظف وبؤس والى أى مدى ينعكس ذلك على أعمالهم وتفكيرهم وروحهم المعنوية .

أيها الضباط اتحدوا . . واحذروا عوامل التفرقة واجتمعوا جميعا بالنادى فى ١٥ فبراير لاملأ كلمتكم .

جبهة الضباط

جاء هذا المنشور بمطالب صولات وصف ضباط وعساكر الجيش وأوضح أن زمن العبيد قد ولى وأصبح الجميع فى عصر يفهم كل فرد فيه أين مصالحه وحقوقه الاجتماعية .

وراضاف المنشور أن الصولات وضباط الصف المشتركين فى مؤسسة فاروق الأول سوف يقومون بمظاهرة عسكرية فى ساحة عابدين اذا لم تستجب السلطات الى مطالبهم .

وضع لصولات الجيش فى سنة ١٩٣٠ قانون فى عهد وزارة صدقى المشئومة يقضى بتسريحهم بعد عشر سنوات خدمة وظل هذا القانون معمولا به الى أن زيد عدد الجيش فى سنة ١٩٣٨ ورؤى استبقاؤهم فى الخدمة للانتفاع بخبرتهم الفنية للنهوض بالجيش بعد تحريره من قيود الاستعمار وظلوا يعملون فيه بجهد واهتمام طوال سنى الحرب الأخيرة حتى سنة ١٩٤٦ حيث وضعوا فى درجات ثلاث :

صول درجة ثالثة بماهية ٦ جنيهات من تاريخ الشرقية .

صول درجة ثانية بماهية ٧ جنيهات بعد مضى خمس سنوات فى الرتبة .

وصول درجة أولى بماهية ٨ جنيهاً بعد مضي عشر سنوات
في الرتبة إلى أن يبلغ الوصول سن الخامسة والخمسين .

مولانا :

من الغريب أن اللجان العسكرية التي كان قد أوكل إليها
بحث وتقرير هذا الموضوع كانت وضعت نظاماً يقضى بترقية
الوصول الدرجة الأولى إلى رتبة الملازم أول بعد خمس سنوات خدمة
في الدرجة ولكن هذه الشطيرة من القرار ذهبت مع الريح وبقي
نظام الدرجات فجاء هذا وضعا غريباً مبتوراً بتركيزه الرتب
العسكرية الصغيرة في حيز محدود وهذا هو المرض العضال الذي
يشن منه صولات وضباط الصف بالجيش .

تلك هي حالة صولات الجيش التي يعاملون بها فمن ضالة
في الراتب بالنسبة لأعمالهم وما ألقى عليهم من مسئوليات خطيرة
إلى حرمانهم من حق مشروع وهو تدرجهم في رتب الضباط أسوة
بجيش العالم . إلى معاملات بقوانين عنيفة وضعها الانجليز تحقيقاً
لقيام نظام الطبقات بين أفراد الشعب فسأت بذلك حالتهم معنوياً
ومادياً وأدبياً بل من جميع الوجوه كيف لا ومنهم من تجاوز سن
الأربعين وله عشرون سنة في الجيش منها سبعة عشر عاماً في رتبة
الوصول وأصبح رب عائلة كبيرة مسؤلاً ؟ .

ما من شك في أن هذا النظام فاسد من أساسه لا يتفق حتى
مع أبسط القواعد إذا ما قيس بأي طبقة من طبقات العمال والموظفين
المدنيين الذين تحسنت حالتهم حتى بعض الشيء وقد قال تعالى
(**وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا**) .

أما مشكلة ضباط الصف والعساكر فهي أدهى وأمر ، إن
جندياً واحداً محفوفاً برعاية الحكومة والشعب خير من مليون من
الجنود قتلوا معنوياً .

ان زمن العبيد ولى وراح وأصبحنا في عصر يفهم فيه كل فرد معنى حقوقه الاجتماعية التي تتفق مع مبادئ الانسانية الصحيحة والجندي السمعاء .

يضم الجيش الآن ضباط صف مثقفين الى درجة عالية ومن ذوى الشهادات الدراسية ممن تطوعوا تلبية لنداء الوطن ومنهم من تجندوا الزاميا وهؤلاء منهم مجددو خدمة بماهية المتطوعين .
وجميعا تقع عليهم مسؤوليات كبيرة فهم الرؤساء المباشرون للعساكر واليهم يرجع تعليمهم كافة العلوم العسكرية الحديثة التي تلقوها في مدارس الجيش المختلفة وكذلك مسئولون عن الضبط والربط ورفع مستوى اخلاق الجنود الى الحد الذي يتفق مع كرامة الجيش .

أن هؤلاء الصف ضباط يكونون في الواقع عالة على الأمة ووباء على الجيش اذا ساءت روحهم معنويا بسبب ضالة مرتباتهم التي لا تكاد تقوم باودهم فكيف تكون حالهم اذا ما كانوا متزوجين مثقلين بالأولاد ومن يعولونهم من اهليهم .

ان الحاجة وحدها هي التي تدفع بالانسان عادة الى استكمال ما سلبته الحياة منه من حقوق بأوضاعها السقيمة . فالصولات وضباط الصف أصبحوا الآن مدفوعين تحت ضعف الحاجة والعوز الى استكمال هذا النقص بكافة الطرق المشروعة وغير المشروعة مهما كلفهم ذلك من ثمن ما دامت أذن الحكومات صمدت وعيونها عميت وقلوبهم ضلت طريق الهدى والصواب .

أن ضباط الجيش الأصاغر عظيم علينا أن يسبقونا في هذا المضمار بالنسبة لحالهم تحت ضعف الحاجة منهم يشاطرون هذا النداء لأنهم وحدهم يحكم اتصالهم المباشر يعلمون ما وصلت اليهم حالنا من بؤس وشقاء .

مولانا :

ان الاتحاد العام للصولات وضباط الصف المشتركين في مؤسسة فاروق الأول قد اجتمع وقرر الالتجاء الى قائد الجيش الأعلى في ساحة عابدين في مظاهرة عسكرية رهيبة اذ لم تجب مطالبنا الآتية وتقريرها في مدى خمسة عشر يوما من تاريخه وهي جعل ماهيات الصولات كالاتى :

| | | |
|----------------|----|-----------|
| صول درجة ثالثة | ٨ | مليم جنيه |
| صول درجة ثانية | ١٠ | |
| صول درجة أولى | ١٢ | |

يرقى الصول الدرجة الأولى بصفة حتمية بعد سنتين في الدرجة الى رتبة الملازم اول مباشرة .

جعل ماهيات الصف والعساكر كالاتى :

| متطوعون ومجددو الخدمة | مليمن | مليمن | مليمن | مليمن | مجندون الزاميا |
|-----------------------|-------|-------|-------|-------|---------------------|
| ٣ | جنيه | ١ | جنيه | ٥٠٠ | عسكرى |
| ٤ | مليم | ٢ | جنيه | | انباشى أو وكيل أمين |
| ٥ | جنيه | ٢ | جنيه | ٥٠٠ | شاويش أو أمين |
| ٦ | مليم | ٣ | جنيه | | باش شاويش |

صولات وصف ضباط وعساكر
الجيش

هذا المنشور هو خطاب مفتوح الى ضباط الجيش وبتوقيع « ضباط الجيش » وأوضح المنشور ان هناك فئة من المرتزقة وقفوا عقبة في سبيل الجهاد وأنه قد تم ارسال خطابات الى أركان حرب الجيش تصف حالة الجيش السيئة وضرورة اتخاذ اجراءات لإبعاد هؤلاء المرتزقة من الجيش حتى ينصلح حاله وتسير الأمور كما يبتغيها كل وطنى مخلص .

خطاب مفتوح الى ضباط الجيش

التحقنا بالجيش وضحينا بأرواحنا وما نملك قداء لحرية شعبنا وكرامة أمتنا لا نهاب الموت ولا نخشى الردى ، ولا ننكر أننا بلينا ببعض المرتزقة الذين لاخلق لهم والذين هم عباد الأجنبي المستعمر كما هم عباد الدرهم والدينار فأفسدوا علينا حياتنا ووقفوا عقبة في سبيل جهادنا وكانوا سببا في هدم بعض ذوى النفوس الضعيفة .

يا حضرات الضباط :

هذه حقائق لاشك فيها وكما هي العادة مرة المذاق ، ولكن اعلموا أننا نجتاز الآن فترة خطيرة من فترات التطور يجب أن نسير فيها جد حريصين حتى لا نترك منفذا لعابث ينحرف بنا عن طريق الجهاد المستقيم . ان الطريق المستقيم للجهاد هو أن نقرى في نفوسنا الاخلاص وأن نربى الضمير وأن نعد أنفسنا للموت في سبيل مصر وأن ننظر دائما الأعلى حيث المثل الذى يجب أن يحتذى ولا ننظر الى سقط المتاع ولا نعير النفوس المريضة أى اهتمام .

يا حضرات الضباط :

خاطبت فئة منكم حضرة صاحب الجلالة القائد الأعلى يشكون
حضرة صاحب السعادة رئيس هيئة أركان حرب الجيش وياور جلاله
الملك ، هذا تخبط يجب أن تترفعوا عنه فليس من تقاليد ضباط
الجيش أن يشكو بعضهم بعضا وتقاليدنا التي يجب أن تعرفوها
هى انه اذا وقع احدنا فى خطأ تسبب عنه ضرر أو قبل احدنا حملا
فوق طاقته فيجب أن يكفر عن هذا بأن يترك محله شاء أم لم يشأ .

كما ان الشجاء كم الى صاحب الجلالة القائد الأعلى ليس من
الحكمة فى شىء اذ المفروض أنه يعلم كل شىء وأنه يعمل الصالح
وشكواكم تعنى غير ذلك ، أى أنه لا يعلم ولا يعمل ونحن نربأ
بجلالته عن كلا الأمرين .

يا حضرات الضباط :

اننا قد أرسلنا خطابين مفتوحين لحضرة صاحب السعادة
رئيس هيئة أركان حرب الجيش فيهما وصفنا حالة الجيش ثم أشرنا
بما يجب عمله على وجه السرعة وأنتم تعلمون اننا لا يمكننا أن
نرغم شخصا على أن يعمل عملا لا يطيقه ولكننا نستطيع أن نرغمه
أن يعمل الصالح أو يترك محله لغيره وهذا ما نسعى اليه ونرجو
منكم أن تؤيدونا بقلوبكم واخلاصكم وأن تكتبوا ما فى نفوسكم
حتى لا يكون هناك مجال لبعض المأجورين الذين سينالون عقابهم
عما قريب .

ضباط الجيش



هذا المنشور خاطب رجال الجيش المصرى وجاء موقعا باسم
« ضباط الجيش » وقد أوضح المنشور أن البلاد أصبحت فى حالة

من الفوضى ، فهناك من يطلبون التعاون مع انجلترا وهناك من يطالب بأوضاع تتنافى مع ديننا وكياننا ، ولأن لم تقم أى حكومة بعمل أى شىء ايجابى للدفاع عن استقلال البلاد وأن الجيش فى حالة سيئة فلا تسليح ولا تدريب ، وقامت الحكومات المتتالية باستخدام الجيش فى كبت الحريات ، ولقد حان الوقت لكى يقول الجيش كلمته ليصحح الأوضاع الخاطئة ويغير النظم البالية التى يساندها الانجليز من أجل أضعاف مصر والعمل دون تقدمها .

الى رجال الجيش المصرى

الى من أخاف جيشهم يوما جيوش أوروبا وهدد أسطولهم أساطيل الدول . الى أبناء الغزاة الأمجاد الذين دانت لقوتهم الدول ووقفوا وقفة الأبطال فى وجه المستعمرين البغاة يردون عن بلادهم الذل والعار . يا رجال الجيش يا من وضعت فى أعناقهم أمانة الذود عن الوطن والدفاع عن كرامته .

تخاطبكم اليوم فئة منكم لم تر بدا من أن تبلغكم ما تشعر به وما تراه واجبا . أن مصر اليوم فى حالة من الاضطراب والفوضى لا تحسد عليها ، فمن أشخاص ينادون بضرورة متابعة السير فى عجلة بريطانيا الى آخرين يطلبون أوضاعا تتنافى مع ديننا وكياننا فهل لم يأت بعد الوقت الذى يستطيع شباب هذه الأمة أن يختط لها طريقا بعيدا غير هذه الطرق التى تربطنا بغيرها ؟ .

لقد قاد هذه الأمة منذ وقت بعيد فئة من الناس يرجع النضل فى ظهورها وقوتها الى خانقى حرياتنا ومستبيحي دماننا ألا وهم الانجليز . لقد ظهرت فى عالم الوجود مدرسة زعيمها سعد زغلول لتقابل الانجليز فى منتصف الطريق كما طلب اللورد كرومر بعد أن أعياهم اجماع مصر بزعامة رائدها الوفى مصطفى كامل وصحبه

على جلائهم من وادينا قبل التورط معهم في مفاوضات أثبتت لنا
الأيام أن لا جدوى منها .

ان هذه المدرسة التي تتحكم اليوم في رقابنا منقسمة شيئا
وأحزابا لا هم لها إلا التهالك على الحكم والكيد بعضها لبعض قبل
أن يعملوا على خدمة مصر والذود عن حقوقها .

لقد أجادوا فن الكلام والخداع ورغبة منهم في الاستئثار
بالحكم والسيطرة ، قبلوا الدخول في مفاوضات انتهت في بعض
الأحوال بمعاهدات واتفاقات لم تنفذ الا من جانب واحد مما يدلنا
دلالة واضحة على أن هؤلاء القوم يعثون بحقوقنا ويعملون دائما
على وضع مصر في دائرة النفوذ البريطانية حتى يمكنهم الاحتفاظ
بمناصبهم وامتيازاتهم .

للآن لم تقم أية حكومة من الحكومات بأى عمل ايجابي
للدفاع عن أقدس حقوقنا الا وهو الاستقلال بدليل انصراف هذه
الحكومات كلها رغم وعودها الكثيرة للأمة بتقوية الجيش حتى يتسنى
له اذا ما خذنا الضمير العالمي أن يقف موقف الدفاع عن
أمتنا . كما تعلمون أن حالة جيشنا لا تدعو للارتياح فان جيشا هذه
حالته لدليل على أنه ليس هناك من يفكر في رفع شأنه وأن وطنا
هذه حالة جيشه لا مفر العوبة في يد من لا يريد له الخير والاستقلال .

يا رجال الجيش :

لقد رأينا كيف احتل المستعمرون وطننا متذرعين بأسباب
واهية متوسلين بطرق هي أبعد ما تكون عن الانسانية والمدنية ،
فوجب علينا الثأر لضحايانا فهل أعددتهم أنفسكم لحمل هذا الواجب
المقدس أو استكنتم الى هذه الحال من الجمود والخمول
وارتضيتم لأنفسكم أن تكونوا أداة للزينة والاستعراض لا أداة
لوضع الأمور في نصابها ؟ .

ومن الواضح أن استغلال الجيش في كل ما ليس من شأنه وحرمانه من التسليح والتدريب ووضع أموره بأيدي فئة مرتزقة لا تعمل الا لصالحها الشخصي لا يقصد به الا القضاء على روح شبابه وفساد عقولهم وأخلاقهم حتى لا يرتفع لهم صوت للمطالبة بالاصلاح . لقد تعدوا على الجيش والجنديّة اعتداء صارخا فاستخدموا الجيش في كبت الحريات واخماد الأصوات التي ترتفع منادية بوجوب الاستقلال والاصلاح مما أوقفنا موقف العداء بل الخيانة في نظر أفراد أمتنا . فواجبنا اليوم ومصر في هذه الحالة العصبية أن نتحد ونتكاتف استعدادا لدرء الخطر المحيط بنا .

فنحن ندعوكم يا رجال الجيش أن تقفوا كالحارس الأمين لا تغفوا له عين على ما أوّتمن عليه والا تدعوا العدو ينصب لكم الشرك وانتم لاهون كأن الأمر لا يعنيكم حتى يعلم أفراد هذه الأمة ان الجيش على مصالحهم ساهر وأنه قد حان الوقت الذي يقول فيه الجيش كلمته فصححا الأوضاع الخاطئة ومغيرا النظم البالية التي يتوسل بها الانجليز عن طريق مريديهم من المصريين لاضعاف شأن مصر والحيلولة دون تقدمها .

* * *

جاء هذا المنشور كخطاب مفتوح وموقع باسم « ضباط الجيش » وتحدث المنشور عن فضائح النظام الحالي في الجيش ، من سرقات وانعدام وجود قطع الغيار للأسلحة مما أدى الى اللجوء الى وكالة البلج لشراء قطع الغيار وأورد المنشور عدة أمثلة عن الاستثناءات التي شملت بعض الضباط دون وجه حق :

– اليوزباشى محمد لطيف : حاصل على الابتدائية ، وعمل ملاحظا بحمام السباحة ثم كاتباً في وزارة المعارف ، ثم الحق بالاتحاد العسكرى وهو الآن يوزباشى فنى للألعاب بالكلية الحربية .

بـ اليوزباشى بليخ صفوت : حاصل على التجازة المتوسطة
وزار بعض معاهد الرياضة فى أوروبا ثم عاد ليكون
اخصائيا فى فن التدليك .

ـ ملازم أول مصطفى عزت : كاتب بسلاح المدفعية ، عين
ضابط احتياط والحق بالاتحاد العسكرى كمرن للملاكمة
وحصل على رتبة ملازم أول .

ـ ملازم أول محمد حبيب : كاتب بسلاح الطيران ، ثم ضابط
احتياط ثم الحق بالاتحاد العسكرى وحصل على رتبة
ملازم أول .

خطاب مفتوح (٣)

حضرة صاحب السعادة رئيس هيئة أركان حرب الجيش وياور
جلالة الملك :

نسوق اليوم لسيادتكم بعض فضائح النظام الحالى فى
الجيش عليكم تصدرون أوامركم بوضع الأمور فى نصابها حرصا
على المصلحة العامة .

ـ ان حالة الجيش الراهنة تدل دلالة واضحة على انه ليس
للجيش من يفكر فى أمره بدليل التجاء ضباط الجيش لوكالة البلج
لشراء قطع غيار عرباتهم وطائراتهم لعدم توافر حاجة الجيش
بمخازنه كما أن عجز سلاح الصيانة عن أداء ما يطلب منه انجازه
لبرهان واضح على ما وصلنا اليه من تدهور .

ـ هناك يا صاحب السعادة سرقات ترتكب بالجيش باسم
« خاصة جلالة الملك » كسرقة الأسمنت الذى اغتصب من سلاح
الطيران الملكى فى عربات الخاصة الملكية مما جدا بصاحب الأسمنت

لابلاغ النيابة والبوليس لأنه قد اشترى هذا الأسمنت من الجيش البريطاني ومن سوء حظه أن الجيش المصرى كان المتحفظ على هذه الأمانة .

– طلبنا منك يا صاحب السعادة فى خطاباتنا السابقة اقامة العدل ، فقمتم باجراء حركة تنقلات واسعة فاعتقدنا أن ضميرك قد استيقظ واستبشرنا خيرا واذ بنا نفاجأ باستثناءات غير الشكوك حول شخصهم منها ما يلى :

– قضى قانون الجيش بتغيير الضباط اذا أتموا ثلاث سنوات انتداب خارج وحداتهم ، ولكن رئاسة الجيش تتحايل بطرق شتى على استمرار بعض المحاسبين بمراكزهم بعد انتهاء مدة انتدابهم مثل :

حضرة البكباشى مصطفى الجنيدى أفندى : الذى تعين سكرتيرا للاتحاد العسكرى سنة ١٩٤٣ ثم مد انتدابه سنة ١٩٤٦ ثم جددت له سنة اخرى انتهت فى يونية سنة ١٩٤٧ ثم صدرت الأوامر بنقله الى سلاح الاشارة ولكن النقل لم ينفذ لأنه ظل ملحقا بالاتحاد متوليا لنفس المنصب يعاونه فى عمله ضباط يقال انهم فنيون واليك مؤهلاتهم :

– **اليوزباشى الفنى محمد لطيف :** حاصل على الشهادة الابتدائية فقط لاغير ، وكان من لاعبي الكرة السابقين وساعده ناديه لعمل يتعيش منه بتعيينه ملاحظ حمام سباحة ، ثم أرسل للخارج فى بعثة لتعلم فن التدليك وعين بعد عودته كاتباً بوزارة المعارف ، وهو الآن يوزباشى فنى للألعاب بالكلية الحربية وملحق بالاتحاد العسكرى ، ومن الغريب أنه بالرغم من كونه ملحقاً ، فهو ضابط مخزن الاتحاد ، وهذا يفسر تمكنه من بناء منزل بمنيل

الروضة وهو الآن يؤدي الأعمال الادارية ولا يؤدي أى أعمال فنية
باعتباره فنيا .

– **اليوزباشى الدكتور بليغ صفوت أفندى** : حاصل على
شهادة التجارة المتوسطة مثل ما فعل سابقه قام بزيارة بعض معاهد
الرياضة بأوروبا واعتبر بذلك اختصاصيا فى فن التديك وصرح
له القسم بحمل لقب دكتور حتى يستطيع الحصول على علاوة
فنية ، فهل وافقت على ذلك نقابة الأطباء ؟ ، وتشغله أعماله
الخصوصية عن تأدية أعماله الأميرية فيحضر للاتحاد نصف ساعة
يومية . . فقط .

– **ملازم أول مصطفى عزت أفندى** : كاتب بسلاح المدفعية ،
عين ضابطا احتياطيا والحق بالاتحاد العسكرى كمرن للملاكمة ،
وقد سرح جميع الضباط الاحتياطيين ولكنه لا يزال يتحلى بالكسوة
العسكرية دون مبرر ، والأدهى من ذلك أنه لا يؤدي أى أعمال أميرية
لأنه يعمل حاليا مسجلا بكلية فكتوريا فى مواعيد العمل الرسمية ،
وعلى الرغم من ذلك فإنه يصرف مرتبه كاملا يضاف اليه علاوة
شهرية من الاتحاد العسكرى .

– **ملازم أول محمد حبيب** : كاتب بسلاح الطيران . عين
ضابطا احتياطيا بالتوصية ، لأنه يلعب كرة السلة ، الحق بالاتحاد
العسكرى وهو كسابقه لا يزال يتحلى بالكسوة العسكرية ويصرف
أيضا علاوة شهرية من الاتحاد .



جاء هذا المنشور موقعا باسم ضباط الجيش وتحدث عن
اختيار رئيس جديد لهيئة أركان حرب الجيش ، وأوضح المنشور
أن الضباط لا يرضون الا بالكفاءات ومن كان حسن السير والسمعة
مثل اللواء زكى كمال ، واللواء حمدي همت واللواء عباس

عبد الحميد ، وتحدث المنشور عن رفض الضباط لأعمال
طه محمد باشا .

وأضاف المنشور وجوب اطلاق سراح الضباط المعتقلين ،
والالتفات الى تقدم الجيش وتسليحه بدلا من استخدامه في الاحتفالات
والجنازات و ضد المظاهرات الوطنية .

بسم الله الرحمن الرحيم

قد بات في حكم المقرر اختيار رئيس جديد لهيئة أركان حرب
الجيش وتكهننت الصحف بأسماء ونجد أننا أولى بهذا ، فنحن
لا نريد صاحب جهالة ليتخذ منا القيادة بل نريد الكفاء الصارم
التقى العارف بالله ذا الحزم وهذه الشروط تتوفر في الآتى
أسمائهم ولا نقبل عنهم بديلا .

١ - **سعادة اللواء زكى كمال باشا** : ياور جلالة الملك سابقا
وأول مصرى من خريجي كلية أركان حرب انجلترا ، وقائد القوات
المصرية فى السلوم ومشهود له بالكفاءة الحربية حتى اليوم .

٢ - **سعادة اللواء حمدي همت باشا** : مشهود له بالكفاءة
الحربية ومدير العمليات الأسبق وملم بالعمليات الحربية وقيادة
الجيش الحديثة وتطوراتها .

٣ - **سعادة اللواء عباس عبد الحميد بك** : مشهود له بقوة
الشخصية والكفاءة الحربية ومواقفه الوطنية التى لا تخفى على
أحد سودانيا كان أم مصرىا .

أما من عداهم مما يلى طه محمد باشا فهم لا يصلحون
لشئ حتى صياغة أمر العمليات البسيط ، فما البال بتحركات
الجيش ونحن على أبواب حرب فلسطين ونعيد فنكرر ما كتبناه

في المنشور السابق من وجوب اطلاق سراح اخواننا المقبوض عليهم
لأنهم أبرياء وحبذا لو مثلوا بين يدي صاحب الجلالة الملك ليعرف
قدر وطنيتهم ويقف بخبرته على نواياهم ويمنحهم عطفه بدل ما هم
فيه من كبت وهم كما أننا نكرر أن الجيش أصبح أبغض للشعب
المصرى من جيش الاحتلال لأننا العثرة في سبيل اظهار الشعور العام
وذلك لسوء الادارة العليا واستخدامنا كآلات في الاحتفالات
والجنائز وصد المظاهرات الوطنية واضاءة الأفراح الخاصة بالأنوار
واحياؤها بالموسيقى مما لم يفعله جيش في العالم فأين ذلك من جيش
محمد علي باشا الفاتح ؟ ولولا العار أن يقال جبنوا وحرب فلسطين
على الأبواب تقدمنا الاستقالة اذ أننا دخلنا الجيش للفداء بالدم
والروح والمال فلم نجد غير ما سبق فخير أن نرضى بالخبز الجاف
بدلا من هذا الاجحاف . ان آفا منا هذا رأيهم وهذا ولاؤهم
لصاحب العرش والباقي ممن يلحقون صحون الانجليز لن يقفوا أمام
كثرتنا الطاغية فخير لهم أن توارىهم الأرض قبل أن تلفظهم السماء
والله ولي التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

ضباط الجيش



كانت جمعية الاخوان المسلمين تخاطب الضباط من وقت لآخر
وتشرح لهم مواطن الخطر الذي يهدد البلاد ويتحدث المنشور عن
ثلاثة أخطار :

الخطر الأول :

الحرب الأهلية التي تسعى الحكومة لاشعالها بسبب اعتقال
الآلاف من الاخوان المسلمين ومصادرة أموالهم وحل شركاتهم ولولا
حكمة وصبر الاخوان المسلمين لشهدت مصر المجازر المروعة .

الخطر الثاني :

ضياح قضايا الأمة الأساسية في غمرة الاهتمام بقضية الأمن الموهومة فقضية الجلاء والسودان وفلسطين والاصلاح الداخلي كلها أصبحت مهمة ومعطلة ، كل ذلك في سبيل ما تدعيه الحكومات من المحافظة على الأمن واعتقال المؤمنين الصابرين .

الخطر الثالث :

تربص الاستعمار لنا واستعداده للعودة للغزو لديارنا فالانجليز لن يترددوا في انتهاز فرصة نشوب حرب اهلية لكي يتقدموا لاحتلال مراكز جديدة ويساعدوا اسرائيل على حساب الدول العربية . وأهاب المنشور بالجميع محذرا بنشوب حرب اهلية وضياح القضايا الأساسية .

هذا بلاغ للناس ولينذروا به

أيها الشعب المصرى الكريم :

أن من واجبك فى هذه الأيام المتأزمة العصبية ، أن تتعرف الى مواطن الخطر الذى يتهددك والشر الذى يحيط بك وان من واجب الواقفين منك على مجريات الأمور المتتبعين لتقلبات الأحداث أن يبصروك بما خفى عنك ، ويبينوا لك ما غاب عن ملاحظتك . وليس هذا البلاغ الا كشفا مخلصا عن الأزمة المؤلمة العصبية التى يتعرض لها وادينا الكريم فى أيامنا السوداء هذه . . . ولسنا نقصد من وراء هذا البلاغ الا الاعذار الى الله والانذار للناس .

فلتصغ اليه أفئدة المخلصين المؤمنين ، وليتدبره كل ذى غيرة على وطنه أو اشفاق على مصلحة عشيرته وبنى جلدته .

أيها الشعب المصري الكريم :

منذ أكثر من شهرين تورط رئيس الحكومة السابق في قرار ظالم ، قضى فيه بحل أكبر هيئة شعبية ذات قوة ايجابية منظمة في وادي النيل ألا وهي هيئة الاخوان المسلمين . وما علم الناس أن هذا القرار قد حمل في طياته أفدح أخطار تعرض لها الوادي في ربع القرن الأخير . وقد تنبه الى هذه الأخطار سياسة عالميون وكتب فيها صحافة أوروبا وأمريكا ، ولكن أصحاب الشأن ما زالوا عنها غافلين .

أيها الشعب المصري الكريم :

هناك ثلاثة أخطار يتبع بعضها بعضا وكل منها كفيل بتحطيم نهضتنا القوية والقضاء على مصالحننا الحيوية .

فأما الخطر الأول : فهو خطر الحرب الأهلية التي تعمل الحكومة جاهدة على اثارها وايقاد نارها ، فمنذ قرار الحل والحكومة تعتقل الآلاف من الاخوان المسلمين ومحبيهم وأقربائهم وكل من يمت اليهم بصلة ، ثم تودعهم السجون مع المجرمين أو في معسكر هاكستب مع الخونة الصهيونيين أو جبل الطور مع الأشرار وقطاع الطرق ومنذ قرار الحل وهي تشرذم الموظفين في كل أفق بعيد أو بلد ناء وتحرم الطلاب من متابعة دراستهم والاستعداد لامتحاناتهم وتفصل العمال من مصانعهم ودور عملهم .

ومنذ قرار الحل وشركات الاخوان المسلمين الاقتصادية الضخمة معطلة الانتاج ومصادرة الأموال ، ثم كانت الجريمة الكبرى التي دبرتها الحكومة وراح ضحيتها داعية الاسلام المجاهد فضيلة الأستاذ المرشد ، رحمه الله .

أن تتابع هذه الحملات القاسية على الاخوان المسلمين ليس له الا نتيجة واحدة معروفة وهي أن ينتصر المظلومون لدينهم وعقيدتهم ويدافعوا عن أموالهم وأنفسهم ، ومن مات دون نفسه فهو شهيد .

وليس الاخوان المسلمون الذين ثبتوا لليهود في فلسطين والذين صفوا دورهم وشركاتهم في مصر ، بعاجزين عن أن يذودوا عن حقوقهم وأنفسهم ، ولولا بقية من حكمة وصبر ومزيد من الغيرة على مصالح الوطن لشهدت مصر المجازر المروعة التي لا عهد لها بها من قبل الا أن هذا الصبر لا يلبث أن يزول وهذا الانتظار سرعان ما سينقضي ، ويومئذ تحدث الطامة الكبرى التي نخشى بغيها على الوطن فأن مصر لا تحتمل ثورة من هذا النوع مهما استعدت لها وحشدت لها جهودها الواهنة الكليلة .

وأما الخطر الثاني : فهو ضياع قضايا الأمة الأساسية في غمرة الاهتمام بقضية الأمن الموهومة التي ليس لها من أساس غير التشفي والتنكيل بالخصوم السياسيين . . فقضية الجلاء والسودان مآلها الى مشروع « خشبة - كامبل » الذي لا يحقق من أماني البلاد شيئاً ، وقضية فلسطين قد انتهت الى هذا التخاذل المشين والفرار المخزي في الميدان وان تستر المسئولون عن ذلك في بطولة جنود الفالوجة ليجعلوا عودة الجيش مشارا للاعجاب والارتياح لا مبعثا للألم والتحسر ، وقضية الاصلاح الداخلى والقضاء على الأمراض الاجتماعية والاساسية من فقر ومرض وجهل ورذيلة سوف تظل معطلة مهمة .

وهكذا تصبح هذه القضايا الأساسية ما دام المسئولون يشغلون كل أوقاتهم بقضية القضاء على نصف مليون من المؤمنين الصابرين المجاهدين الذين ينادون في حرارة وقوة بضرورة الجلاء

والوحدة ووجوب استقلال فلسطين وعروبته وحتمية التقدم
بالاصلاح الوطنى الداخلى نحو آفاقه المرتجاء المنشودة .

وأما الخطر الثالث : فهو تربص المستعمر لنا واستعداده
الكامل للعودة الى الغزو السافر لديارنا والسيطرة المكشوفة على
قوانا ومصالحنا فالانجليز لن يترددوا لحظة فى انتهاز فرصة نشوب
الحرب الأهلية وغفلة الحكومة عن قضايا الوطن الأساسية واليهود
المنتصرين فى فلسطين لن يلبثوا أن يتقدموا لاحتلال مراكز جديدة
وحقوق جديدة تنبت دولتهم الحديثة والسير بها نحو التوسع
المرسوم لها .

أيها الشعب المصرى الكريم ، أيها القادة والزعماء والمسئولون ،
أيها المخلصون المحترمون الغيورون ، يا مشايخ الأزهر وأساتذة
الجامعة ويا قادة الفكر فى الأمة ويا أهل الأحزاب والهيئات والجماعات
اليكم جمعيا نرفع النداء . . بل نرفعه كذلك الى الطالب فى
معهدده والعامل فى مصنعه والفلاح فى حقله والموظف فى ادارته .

فيا أيها الناس اجمعون . . هذا نذير من النذر الأولى
**((أقامن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم فى تقلبهم فما هم
بمعجزين))** .

فخذوا اهبتكم لغدكم واحذروا الفتنة من قبل أن تقع واحملوا
على الحكومة فهى التى تسببت فيما حدث وفيما سوف يحدث ،
وهى التى تستطيع منع الشر بتنازلها عن سياستها الخرقاء فى
اضطهاد الأحرار والمجاهدين .

فلتكتب الجرائد وليجتمع الزعماء ولتتشاور الأحزاب فان القول
فصل وما يمو بالهزل ((وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا

أو هم قائلون فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا انا كنا ظالمين » •

أيها المصريون •• خطر الحرب الأهلية وخطر ضياع القضايا الأساسية وخطر الغزو الخارجي كل ذلك يتوعدنا وينتظرنا فماذا بعد الغفلة إلا الانفجار المروع يأتينا فيبتهتنا « ويوم يأتي وعد ربك فيخر عليهم السقف من فوقهم ثم لا ينظرون » « قد خلت من قبلكم أمم فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين » •

ولينصرن الله من ينصره ••

الاخوان المسلمون



لم تسكت جماعة الاخوان المسلمين عن مخاطبة الجيش والشعب حتى بعد حل هذه الجمعية ، وأرسلت منشورا بتوقيع « الاخوان المنحلة » وأوضحت موقف الحكومة من الاخوان وسبب حلها وأفادت بأن المستعمر رأى في هذه الجماعة روح العمل والكفاح لتحكيم مبادئ القرآن ، وأضاف المنشور أن قضية الاخوان المسلمين ثابتة لن تتزعزع وأنها تعيش من أجل مبادئها أو تفنى في سبيلها •

بسم الله الرحمن الرحيم

منشور رقم (٢)

« يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » •

(قرآن كريم)

لم يقف تبجح الحكومة المصرية عند اشاعة الفساد خلقيا واجتماعيا وسياسيا بل امتدت يدها الأثيمة الى حل جماعة الاخوان المسلمين أتدرون السر ؟

انه المستعمر رأى في هذ الجماعة روح العمل والكفاح المنتج لتحكيم مبادئ « القرآن الكريم » « ومن ثم يحكمكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » حدثوني بربكم من يخشى هذا الأمر ؟ انه كل منافق فاسق أو جاحد أثيم . سيرز الشيطان على السنة بعضهم قائلًا انهم يتخذون الدين ستارا لوصولهم الحكم لنخاطبهم وشياطينهم قائلين حكموا كتاب الله فستجدوننا أول ملب وخير مطيع، فأن أبيتم إلا الجحود والنكران فسنحارب فيكم روح الشر والفتنة والضلال « أذن للمذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير » .

الى الرأى العام المصرى والعربى نتوجه قائلين هذه قضيتنا وتلك حجتنا على أن نعيش من أجلها ونفنى فى سبيلها وان فناء فى الحق لهو عين البقاء ، فاعملوا لها فى مجالسكم وشجعوها بأعمالكم ولا تستمعوا الى قول حاكم فاسد أو عالم مأجور حتى لا تكونوا كمن قالوا « ربنا انا أطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل ربنا آتاهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا » .

والله أكبر والله الحمد

الاخوان المنحلة

خاتمة

واخيرا نقول أن من حق شباب هذا الجيل أن يعرف الحقائق عن ثورة ٢٣ يولية ١٩٥٢ في كافة مراحلها وبالذات أهمها وأخطرها وهي مرحلة التمهيد والاعداد لها حتى لا تضيع معالمها لسبب غير مفهوم أو لغرض غير معلوم .

ان نداءاتنا يجب أن تكون عالية مدوية للافصاح عما قاله الضباط الأحرار ، وما رووه من أحداث مهمة عن مرحلة الاعداد للثورة دون مبالغة او ادعاء ، وان السكوت عن ذلك أو عدم الكشف عما سبق أن سجلته لجنة تاريخ الثورة يعتبر اهدارا لفترة مهمة في تاريخ مصر .

ان من حق هذا الجيل ان يقرأ صفحات عن تاريخ بلاده تنطق بالصدق وتتيح له القدر الممكن من الحقيقة فيعرفها ويعيش في

ضياؤها بعيدا عن التعتيم وقبل أن تسقط مع أوراق الخريف وتصبح
في طي النسيان .

ونحن على ثقة من أن هذه الأحداث والمستندات المهمة التي
وضعناها أمامكم ستكون بداية لمن يريد من المؤرخين الصادقين أن
يكتب صفحات التاريخ دون تحكيم لعواطفه أو مشاعره ، وعلامة
مضيئة على طريق من ينشد الحقيقة المجردة .

وإذ نشهد الله على ما نقول فإنا نسأله أن يجنبنا التفاخر
الأجوف . فإن ما قدمناه لمصر كان احتسابا لوجه الله وإيماننا
بحبنا وواجبنا نحو وادينا الأخضر والأمين .

اللواء مصطفى عبد المجيد نصير

اللواء عبد الحميد كفاي

اللواء سعد عبد الحفيظ

السفير جمال منصور

الفهرس

الصفحة

٥

٧

مرفق رقم (١)

١٩ كشف باسماء الضباط المجندين فى الأسلحة المختلفة

مرفق رقم (٢)

تقرير اللجنة التأسيسية للتنظيم الى لجنة تاريخ

٣٩ الثورة

مرفق رقم (٣)

تقرير عن ندوة « الجيش المصرى وثورة يولية »

٦٣ اعداد عميد أ. ح مصطفى أمين

مرفق رقم (٤)

تقرير عن كشف باسماء ١٣ ضابط جيش كان

١١٧ مطلوبوا القبض عليهم فى ظرف ٢٤ ساعة قبل الثورة

الصفحة

مرفق رقم (٤)

رسالة مجموعة الفرسان الى اليوزباشى محمد
عبد العزيز صادق ، مدير عام مجلة (أكتوبر) ...
١٢١

مرفق رقم (٦)

رسالة مجموعة الفرسان الى المؤرخ الكبير
جمال حماد
١٢٥

مرفق رقم (٧)

ثلاث خطابات من جمال عبد الناصر رئيس مجلس
الوزراء الى جمال الدين منصور قنصل مصر
بمرسيليا
١٢٩

مرفق رقم (٨)

منشورات ضباط الجيش فى مرحلة التمهيد والاعداد
للثورة من ١٩٤٥ الى ١٩٥٢
١٣٣

خاتمة
٢٤٧

صدر في هذه السلسلة :

- ١ - مصطفى كامل في محكمة التاريخ ،
د . عبد العظيم رمضان ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ط ٢ ، ١٩٩٤
- ٢ - على ماهر :
رشوان محمود جاب الله ، ١٩٨٧
- ٣ - ثورة يوليو والطبقة العاملة :
عبد السلام عبد الحلیم عامر ، ١٩٨٧
- ٤ - التيارات الفكرية في مصر المعاصرة ،
د . محمد نعمان جلال ، ١٩٨٧
- ٥ - غارات أوروبا على الشواطئ المصرية في العصور الوسطى ،
علية عبد السميع الجنزوري ، ١٩٨٧
- ٦ - هؤلاء الرجال من مصر ، ج ١ ،
لمعى المطيعى ، ١٩٨٧
- ٧ - صلاح الدين الأيوبي ،
د . عبد المنعم ماجد ، ١٩٨٧
- ٨ - رؤية الجبرتي لأزمة الحياة الفكرية ،
د . على بركات ، ١٩٨٧
- ٩ - صفحات مطوية من تاريخ الزعيم مصطفى كامل ،
د . محمد أنيس ، ١٩٨٧
- ١٠ - توفيق دياب ملحة الصحافة الحزبية ،
محمود فوزى ، ١٩٨٧
- ١١ - مائة شخصية مصرية وشخصية ،
شكرى القاضى ، ١٩٨٧
- ١٢ - هدى شعراوي وعصر التنوير ،
د . نبيل راغب ، ١٩٨٨

- ١٣ - أكتوبة الاستعمار المصري للسودان : رؤية تاريخية ،
د . عبد العظيم رمضان ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ط ٢ ، ١٩٩٤
- ١٤ - مصر في عصر الولاة ، من الفتح العربي الى قيام الدولة
الطولونية ،
د . سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٨٨
- ١٥ - المستشرقون والتاريخ الاسلامي ،
د . على حسنى الخربوطلى ، ١٩٨٨
- ١٦ - فصول من تاريخ حركة الاصلاح الاجتماعى فى مصر : دراسة
عن دور الجمعية الخيرية (١٨٩٢ - ١٩٥٢) ،
د . حلمى أحمد شلبى ، ١٩٨٨
- ١٧ - القضاء الشرعى فى مصر فى العصر العثمانى ،
د . محمد نور فرحات ، ١٩٨٨
- ١٨ - الجوارى فى مجتمع القاهرة المملوكية ،
د . على السيد محمود ، ١٩٨٨
- ١٩ - مصر القديمة وقصة توحيد القطرين ،
د . أحمد محمود صابون ، ١٩٨٨
- ٢٠ - دراسات فى وثائق ثورة ١٩١٩ : المراسلات السرية بين
سعد زغلول وعبد الرحمن فهمى ،
د . محمد أنيس ، ط ٢ ، ١٩٨٨
- ٢١ - التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ، ج ١ ،
د . توفيق الطويل ، ١٩٨٨
- ٢٢ - نظرات فى تاريخ مصر ،
جمال بدوى ، ١٩٨٨
- ٢٣ - التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ، ج ٢ ، امام التصوف
فى مصر : الشعرانى ،
د . توفيق الطويل ، ١٩٨٨

- ٢٤ - الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية (١٩١٩ - ١٩٣٦) ،
 د . نبوى كامل ، ١٩٨٩
- ٢٥ - المجتمع الاسلامى والغرب ،
 تأليف : هاملتون جب وهارولد بووين ، ترجمة : د . أحمد
 عبد ائرحيم مصطفى ، ١٩٨٩
- ٢٦ - تاريخ الفكر التربوى فى مصر الحديثة ،
 د . سعد اسماعيل على ، ١٩٨٩ .
- ٢٧ - فتح العرب لمصر ، ج ١ ،
 تأليف : الفريد ج . بتلر ، ترجمة : محمد فريد أبو حديد
 ١٩٨٩
- ٢٨ - فتح العرب لمصر ، ج ٢ ،
 تأليف : الفريد ج . بتلر ، ترجمة : محمد فريد أبو حديد
 ١٩٨٩
- ٢٩ - مصر فى عصر الاخشيديين ،
 د . سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٨٩
- ٣٠ - الموظفون فى مصر فى عصر محمد على ،
 د . حلمى أحمد شلبى ، ١٩٨٠
- ٣١ - خمسون شخصية مصرية وشخصية ،
 شكرى القاضى ، ١٩٨٩
- ٣٢ - هؤلاء الرجال من مصر ، ج ٢ ،
 لمعى المطيعى ، ١٩٨٩
- ٣٣ - مصر وقضايا الجنوب الأفريقى : نظرة على الأوضاع
 الراهنة ورؤية مستقبلية ،
 د . خالد محمود الكومى ، ١٩٨٩
- ٣٤ - تاريخ العلاقات المصرية المغربية ، منذ مطلع العصور الحديثة
 حتى عام ١٩١٢ ،
 د . يونان لبيب رزق ، محمد مزين ، ١٩٩٠

- ٣٥ - أعلام الموسيقى المصرية عبر ١٥٠ سنة ،
عبد الحميد توفيق زكي ، ١٩٩٠
- ٣٦ - المجتمع الاسلامى والغرب ، ج ٢ ،
تأليف : هاملتون بووين ، ترجمة : د. أحمد عبد الرحيم
مصطفى ، ١٩٩٠
- ٣٧ - الشيخ على يوسف وجريدة المؤيد : تاريخ الحركة الوطنية
في ربع قرن ،
د. سليمان صالح ، ١٩٩٠
- ٣٨ - فصول من تاريخ مصر الاقتصادية والاجتماعى فى العصر
العثمانى ،
د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، ١٩٩٠
- ٣٩ - قصة احتلال محمد على لليونان (١٨٢٤ - ١٨٢٧) ،
د. جميل عبيد ، ١٩٩٠
- ٤٠ - الأسلحة الفاسدة ودورها فى حرب فلسطين ١٩٤٨ ،
د. عبد المنعم الدسوقي الجميى ، ١٩٩٠
- ٤١ - محمد فريد : الموقف والمأساة ، رؤية عصرية ،
د. رفعت السعيد ، ١٩٩١
- ٤٢ - تكوين مصر عبر العصور ،
محمد شفيق غربال ، ط ٢ ، ١٩٩٠
- ٤٣ - رحلة فى عقول مصرية ،
ابراهيم عبد العزيز ، ١٩٩٠
- ٤٤ - الأوقاف والحياة الاقتصادية فى مصر فى العصر العثمانى ،
د. محمد عفيفى ، ١٩٩١
- ٤٥ - الحروب الصليبية ، ج ١ ،
تأليف : وليم الصورى ، ترجمة وتقديم : د. حسن
حبشى ، ١٩٩١

- ٤٦ - تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية (١٩٣٩ - ١٩٥٧) ،
ترجمة : د. عبد الرؤوف أحمد عمرو ، ١٩٩١
- ٤٧ - تاريخ القضاء المصرى الحديث ،
د. لطيفة محمد سالم ، ١٩٩١
- ٤٨ - الفلاح المصرى بين العصر القبطى والعصر الإسلامى ،
د. زبيدة عطا ، ١٩٩١
- ٤٩ - العلاقات المصرية الإسرائيلية (١٩٤٨ - ١٩٧٩) ،
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢
- ٥٠ - الصحافة المصرية والقضايا الوطنية (١٩٤٦ - ١٩٥٤) ،
د. سهير اسكندر ، ١٩٩٣
- ٥١ - تاريخ المدارس فى مصر الإسلامية ،
(أبحاث الندوة التى أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس
الأعلى للثقافة ، فى إبريل ١٩٩١) أعدها للنشر :
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢
- ٥٢ - مصر فى كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين ، فى القرن
الثامن عشر ،
د. الهام محمد على ذهنى ، ١٩٩٢
- ٥٣ - أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات من دولة المماليك الجراكسة .
د. محمد كمال الدين عز الدين على ، ١٩٩٢
- ٥٤ - الأقباط فى مصر فى العصر العثمانى ،
د. محمد عفيفى ، ١٩٩٢
- ٥٥ - الحروب الصليبية ج ٢ ،
تأليف : وليم الصورى ، ترجمة وتعليق : د. حسن
حبشى ، ١٩٩٢
- ٥٦ - المجتمع الريفى فى عصر محمد على : دراسة عن إقليم
المنوفية ،
د. حلمى أحمد شلبى ، ١٩٩٢

- ٥٧ - مصر الإسلامية وأهل الذمة ،
د. سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٩٢
- ٥٨ - أحمد حلمي سجين الحرية والصحافة ،
د. ابراهيم عبد الله المسلمي ، ١٩٩٣
- ٥٩ - الرأسمالية الصناعية في مصر ، من التمهيد الى التأميم
(١٩٥٧ - ١٩٦١) ،
د. عبد السلام عبد الحلیم عامر ، ١٩٩٣
- ٦٠ - المعاصرون من رواد الموسيقى العربية ،
عبد الحميد توفيق زكي ، ١٩٩٣
- ٦١ - تاريخ الاسكندرية في العصر الحديث ،
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣
- ٦٢ - هؤلاء الرجال من مصر ، ج ٣ ،
لمعى المطيعى ، ١٩٩٣
- ٦٣ - موسوعة تاريخ مصر عبر العصور : تاريخ مصر الإسلامية ،
تأليف : د. سيدة اسماعيل كاشف ، جمال الدين سرور ،
وسعيد عبد الفتاح عاشور ، أعدها للنشر : د. عبد العظيم
رمضان ، ١٩٩٣
- ٦٤ - مصر وحقوق الانسان ، بين الحقيقة والافتراء : دراسة
وثائقية ،
د. محمد نعمان جلال : ١٩٩٣
- ٦٥ - موقف الصحافة المصرية من الصهيونية (١٨٩٧ - ١٩١٧) ،
د. سهام نصار ، ١٩٩٣
- ٦٦ - المرأة في مصر في العصر الفاطمي ،
د. نريمان عبد الكريم أحمد ، ١٩٩٣

- ٦٧ - مساعي السلام العربية الاسرائيلية : الأصول التاريخية ،
(أبحاث الندوة التي أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس
الأعلى للثقافة ، بلاشتراك مع قسم التاريخ بكلية البنات
جامعة عين شمس ، في ابريل ١٩٩٣) ، أعدها للنشر :
د . عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣
- ٦٨ - الحروب الصليبية ، ج ٣ ،
تأليف : وليم الصوري ، ترجمة وتعليق : د . حسن
حبشى ، ١٩٩٣
- ٦٩ - نبوية موسى ودورها في الحياة المصرية (١٨٨٦ - ١٩٥١) ،
د . محمد أبو الاسعاد ، ١٩٩٤
- ٧٠ - أهل الذمة في الاسلام ،
تأليف : أس . ترتون ، ترجمة وتعليق : د . حسن حبشى ،
ط ٢ ، ١٩٩٤
- ٧١ - مذكرات اللورد كليرن (١٩٣٤ - ١٩٤٦) ،
اعداد : تريفور ايفانز ، ترجمة : د . عبد الرؤوف احمد
عمرو ، ١٩٩٤
- ٧٢ - رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر في
العصر الفاطمي (٣٥٨ - ٥٦٧ هـ) ،
أمينة أحمد امام ، ١٩٩٤
- ٧٣ - تاريخ جامعة القاهرة ،
د . رؤوف عباس حامد ، ١٩٩٤
- ٧٤ - تاريخ الطب والصيدلة المصرية ، ج ١ ، في العصر الفرعوني ،
د . سمير يحيى الجمال ، ١٩٩٤
- ٧٥ - أهل الذمة في مصر ، في العصر الفاطمي الأول ،
د . سلام شافعى محمود ، ١٩٩٥

- ٧٦ - دور التعليم المصري في النضال الوطني (زمن الاحتلال
البريطاني) ،
د . سعيد اسماعيل على ، ١٩٩٥
- ٧٧ - الحروب الصليبية ، ج ٤ ،
تأليف : وليم الصوري ، ترجمة وتعليق : د . حسن
حبشى ، ١٩٩٤
- ٧٨ - تاريخ الصحافة السكندرية (١٨٧٣ - ١٨٩٩)
نعمات أحمد عثمان ، ١٩٩٥
- ٧٩ - تاريخ الطرق الصوفية في مصر ، في القرن التاسع عشر ،
تأليف : فريد دي يونج ، ترجمة : عبد الحميد فهمي
الجمال ، ١٩٩٥
- ٨٠ - قنائة السويس والتنافس الاستعماري الأوربي
(١٨٨٢ - ١٩٠٤) ،
د . السيد حسين جلال ، ١٩٩٥
- ٨١ - تاريخ السياسة والصحافة المصرية ، من هزيمة يونيو الى
نصر أكتوبر ،
د . رمزي ميخائيل ، ١٩٩٥
- ٨٢ - مصر في فجر الاسلام ، من الفتح العربي الى قيام الدولة
الطولونية ،
د . سيدة اسماعيل كاشف ، ط ٢ ، ١٩٩٤
- ٨٣ - مذكراتي في نصف قرن ، ج ١ ،
أحمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٤
- ٨٤ - مذكراتي في نصف قرن ، ج ٢ ، القسم الأول ،
أحمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٥
- ٨٥ - تاريخ الاذاعة المصرية : دراسة تاريخية (١٩٣٤ - ١٩٥٢) ،
د . حلمي أحمد شلبي ، ١٩٩٥

- ٨٦ - تاريخ التجارة المصرية في مصر الحزينة الاقتصادية
(١٨٤٠ - ١٩١٤) ،
د . أحمد الشربيني ، ١٩٩٥
- ٨٧ - مذكرات اللورد كليرن ، ج ١ ، (١٩٣٤ - ١٩٤٦) ،
اعداد : تريفور ايفانز ، ترجمة وتحقيق : د . عبد الرؤوف
أحمد عمرو ، ١٩٩٥
- ٨٨ - التذوق الموسيقى وتاريخ الموسيقى المصرية ،
عبد الحميد توفيق زكى ، ١٩٩٥
- ٨٩ - تاريخ الموائء المصرية في العصر العثماني ،
د . عبد الحميد حامد سليمان ، ١٩٩٥
- ٩٠ - معاملة غير المسلمين في الدولة الاسلامية ،
د . نريمان عبد الكريم أحمد ، ١٩٩٦
- ٩١ - تاريخ مصر الحديثة والشرق الأوسط ،
تأليف : بيتر مانسفيلد : ترجمة : عبد الحميد فهمي
الجمال ، ١٩٩٦
- ٩٢ - الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية (١٩١٩ - ١٩٣٦)
ج ٢ ،
نجوى كامل ، ١٩٩٦
- ٩٣ - قضايا عربية في البرلمان المصري (١٩٢٤ - ١٩٥٨) ،
د . نبيه بيومي عبد الله ، ١٩٩٦
- ٩٤ - الصحافة المصرية والقضايا الوطنية (١٩٤٦ - ١٩٥٤)
ج ٢ ،
د . سهير اسكندر ، ١٩٩٦
- ٩٥ - مصر وأفريقيا .. الجذور التاريخية الأفريقية المعاصرة
(أبحاث الندوة التي أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس
الأعلى للثقافة بالاشتراك مع معهد البحوث والدراسات
الأفريقية بجامعة القاهرة)
أعدتها للنشر د . عبد العظيم رمضان

٩٦ - عبد الناصر والحزب العربية الباردة (١٩٥٨ - ١٩٧٠) ،
تأليف : مالكولم كير ، ترجمة د. عبد الرؤوف أحمد عمرو

٩٧ - العربان ودورهم في المجتمع المصري في النصف الأول من
القرن التاسع عشر ،

د. ايمان محمد عبد المنعم عامر

٩٨ - هيكل والسياسة الأسبوعية ،

د. محمد سيد محمد

٩٩ - تاريخ الطب والصيدلة المصرية (العصر اليوناني -

الروماني) ج ٢ ،

د. سمير يحيى الجمال

١٠٠ - موسوعة تاريخ مصر عبر العصور : تاريخ مصر القديمة ،

تأليف : د. عبد العزيز صالح ، د. جمال مختار ،

د. محمد ابراهيم بكر ، د. ابراهيم نصحي ،

د. فاروق القاضي ، أعدها للنشر : د. عبد العظيم

رمضان

رقم الايداع ١٩٩٧/٢٥٧٠

الترقيم الدولي 7 - 5096 - 01 - 977 I.S.B.N.

مدايع الهيئة المصرية العامة للكتاب

فرع الصحافة

يعد هذا الكتاب من أخطر الوثائق التي صدرت عن ثورة يوليو، وهو كفيل بتغيير الصورة التي رسمت لهذه الثورة ولصناعاتها ولأحداثها التي رسخت في أذهان الشعب المصري ووصلت إلى مرتبة الحقائق الثابتة. وقد وصلني في شكل خطاب ووثائق خمس مرفقة به، ومجموعة من الخطابات والمنشورات، كما كتبها أصحابها وهم: اللواء مصطفى عبدالمجيد نصير، واللواء عبدالحميد كفاقي، واللواء سعد عبدالخفيظ، والسفير جمال الدين منصور.